يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון אל-אתיחאד

٦٤ صفحة ■ VOL. 118/58 ■ العدد ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ 5.10.2001 ■

تحقيق سياسي رخيص مع مديرة فرع البريد في الطيرة وبحضور.. جدعون عزرا!

(ص٤)

برنامج حافل للشبيبة الشيوعية في ذكرى الانتفاضة بمشاركة دولية

(ص٦)

جنود الاحتلال قتلوا شاباً في الخليل

• قصف وحشي على المدنية • تجريف ألف دونم من الاشجار شمال غزة •

(ص٣)

لحظة إسعاف الطفل محمد يعقوب داوود (١٤ عاما) الذي اطلق جنود الاحتلال الرصاص عليه امس في الخليل

(٣) قتلى في حادث العفولة

(ص٢)

مستوطنان كادا يتسببا بمجزرة، أمس!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - كاد اقتحام مستوطنين مسلحين لقرية جلجولية، شمال مدينة رام الله، مساء أمس، ان يتسبّب بمجزرة.

فقد علم ان الاثنين، واللذين افادت مصادر انهما ربما من قوات الاحتلال، استحكما في احد منازل القرية وأخذا أهله كرهائن. وتجمع حول البيت حشد من الاهالي الغاضبين، بينما راحت قيادة جيش الاحتلال تهدد بالاقتحام من جهة، وتحاول التنسيق مع المسؤولين الفلسطينيين من جهة اخرى.

وقد اثار هذا الاقتحام الخطير القلق مما قد يقدم عليه جيش الاحتلال. وجرى في النهاية اخراجهما من القرية. والمستهجن انهما زعما انهما كانا في جولة، مع ان سلوكهما، اللذين لم يتضح بعد، يثير شبهات خطيرة.

شارون ينحدر أكثر في المنزلق العنصري ويشبه الفلسطينيين بالنازيين!

*** شبه وضع اسرائيل بوضع تشيكوسلوفاكيا عام (٣٨) حين غضت أوروبا الطرف امام احتلالها من قبل النازي هتلر * غوجانسكي: هذه التصريحات هي خطوة خطيرة وكبيرة ربما تعود لأمور لا نعرفها، مثل مطلب امريكي منه لتخفيف حدة الصراع، حماية للمصالح الامريكية! ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في تصريحات عنصرية تكاد تكون غير مسبوقة لولا تاريخه الحافل، خرج رئيس الحكومة، ارئيل شارون، امس الخميس، بتصريحات في غاية الخطورة تضمنت تشبيه الصراع الاسرائيلي - الفسلطيني بالصراع مع النازية، وبالتالي فقد صوّر الشعب الفلسطيني نازيين ورئيسه ياسر عرفات مثل هتلر!

وجاءت هذه الاقوال خلال مؤتمر صحفي عقده شارون والى جانبه وزير المواصلات افرايم سنيه (حزب «العمل»!). وبعد ان تطرق الى مأساة سقوط الطائرة الروسية التي أقلعت من مطار «بن غوريون» قال شارون: «اتوجه الى الدمقراطيات الغربية وأولها الولايات المتحدة بأن لا تكرروا الخطأ الرهيب من عام ١٩٣٨. يومها قررت دمقراطيات متنورة في اوروبا ان تضحي بتشيكوسلوفاكيا من اجل حل مؤقت ومريح. لا تحاولوا ارضاء العرب على حسابنا، لا يمكن ان نقبل بهذا. فاسرائيل لن تكون تشيكوسلوفاكيا».. بعدها كال الاتهامات القديمة للسلطة الفلسطينية بأنها تواصل «الارهاب» على حد قوله، مضيفًا انها تفشل كل محاولات وقف اطلاق النار - كما يزعم.

وفي تعقيب لـ «الاتحاد» على تصريحات شارون العنصرية قالت النائبة تمار غوجانسكي، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ان شارون يقارن عمليًا بين الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني وبين الحرب مع النازية التي لم يكن من الممكن التوصل إلى اية تسوية معها. وبذلك فإنه يصوّر عرفات كما سبق وصوره مناحيم بيغن، رئيس الحكومة الاسبق، الذي وصف القائد الفلسطيني بـ «هتلر». وبالاضافة فإن شارون يشبّه الرئيس الامريكي جورج بوش بتشمبرلين الذي سكت على احتلال تشيكوسلوفاكيا. ويبدو ان شارون يسعى لاطلاق حملة ضد تصريحات بوش الاخيرة بشأن اقامة دولة فلسطينية، ويرفض اي اقتراح بقبول اي مطلب فلسطيني.

واكدت غوجانسكي: ان شارون يتدهور في المنزلق: ففي البداية اعتبر عرفات ارهابيًا، ثم أسماه بن لادن والآن يصوره كهتلر. وربما ان خلف هذه الاقوال التي لا تخلو من عصبية وتدل على ازمة، تختبئ امور لا نعرفها، مثلاً ربما ان امريكا قالت لشارون «الآن لدينا قضايا مهمة وكبيرة ونتوقع منك خطوات لتخفيف الصراع». هذا لا يعني طبعًا ان بوش يقصد سلامًا عادلاً ومستقرًا، ولكن شارون لا يبدي استعدادًا حتى لخطوات شكلية ويرفض الدخول في لعبة بوش. فالرئيس الامريكي لديه سلم اولويات واضح: النفط، ثم العولمة لصالح الشركات الامريكية، ثم تجارة السلاح والخ.. والآن ممارسات اسرائيل تعرقل اولوياته.

واضافت غوجانسكي متسائلة: هذه التصريحات تضع لقاءات بيرس - عرفات في حجمها من حيث نظرة شارون الى وزير خارجيته. فإذا كان الرئيس الفلسطيني هو هتلر كيف يبدو بيرس، وكيف يبدو ابنه عمري شارون الذي يرسله رئيس الحكومة للقاء عرفات؟!

ضحايا اعتداءات حرس الحدود في ام الفحم يروون لـ «الاتحاد» ما تعرضوا له..

(ص٥)

فجأة وصلت عشرات السيارات.. والعديد من نشيطي «تعايش» وواجهوا الشرطة..

(ص١٣)

الشكوك تلف ملابسات مأساة سقوط الطائرة الروسية في البحر الاسود

• اوكراينا تنفي ان السبب صاروخ تدريب طائش • تقديرات مختلفة، وارتباك في اسرائيل التي اقلعت الطائرة من مطارها!

* موسكو - الوكالات - اعلنت وزارة الاوضاع الطارئة الروسية انه لم يتم العثور على ناجين من حادث تحطم الطائرة الروسية، امس الخميس، فوق البحر الاسود، بعد ثلاث ساعات على اعمال البحث.

وحسب اخر الارقام التي نقلتها وكالات الانباء الروسية فان ٧٧ شخصا غالبيتهم الساحقة من الاسرائيليين كانوا على متن الطائرة، وقد خرجوا فيها من مطار بن غوريون.

وفي واشنطن اعلن مسؤول امريكي ان الطائرة الروسية، التي تحطمت، قد يكون اسقطها الجيش الاوكراني خطأ خلال قيامه بمناورات تدريب!.

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «من الممكن ان يكون الحادث مأساويا وليس نتيجة عمل ارهابي».

وقال «في الوقت الراهن نعتقد انها اسقطت من قبل الاوكرانيين».

واضاف «اعتقدنا في البدء ان الامر قد يكون عملا ارهابيا» مضيفا مع ذلك «نعلم بوجود تدريبات عسكرية اوكرانية وهذا يتفق مع الانباء التي قالت ان صاروخا اسقطها». وقال «هذا كله غير مؤكد ولكن سندرس الامر انطلاقا من هذه العناصر».

ونقلت وكالات الانباء عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قوله ان فرضية عمل ارهابي وراء حادث سقوط الطائرة غير مستبعدة.

واعلن بوتين اثناء لقائه مع وزراء العدل في مجلس اوروبا في الكرملين «وقع لنا اليوم حادث مأساوي. لقد تحطمت طائرة مدنية. والرواية التي تحدثت عن عمل ارهابي غير مستبعدة».

ونفى وزير الدفاع الاوكراني رسميا ان تكون الطائرة الروسية اسقطت عرضا بصاروخ اوكراني، حسب ما افادت وكالة انترفاكس للانباء.

واكد الوزير للوكالة ان «كل الصواريخ المستعملة في العمليات مزودة بأنظمة التدمير الذاتي» في حال فقدان السيطرة عليها.

وكان ايغور لاريتشيف الناطق باسم الاسطول الروسي في البحر الاسود اكد في وقت سابق ان صاروخ ارض-جو اطلق اثناء تدريبات عسكرية في القرم، اصاب عرضا الطائرة الروسية واسقطها.

وقد نفذت بطاريات وصواريخ للدفاع الجوي، اوكرانية وروسية، الخميس، ٢٠ عملية لاطلاق صواريخ في اطار تدريبات في منطقة فيودوسيا في منطقة القرم (جنوب اوكرانيا).



هلع ودموع في مطار بن غوريون امس

هنا سقطت الطائرة امس (صورة عن التلفزيون الروسي)

وكانت طائرة توبوليف تي يو-١٥٤ تابعة لشركة «سيبير» الروسية وتقوم برحلة بين تل ابيب ونوفوسيبيرسك (سيبيريا) سقطت اليوم الخميس في البحر الاسود وعلى متنها ٧٦ شخصا على الاقل، غالبيتهم من الاسرائيليين.

واعلن مساء امس ان حركة الملاحة الجوية في مطار بن غوريون، التي علقت اثر سقوط الطائرة الروسية، استؤنفت مساءً. وان حوالى عشرين طائرة ستقلع. وان الركاب سيخضعون لاجراءات امنية اقسى من المعتاد.

واعلن رئيس الوزراء الحكومة، اريئيل شارون، امس، ان اسرائيل وروسيا قررتا التعاون في التحقيق حول حادث الطائرة الروسية. وذلك اثناء محادثة هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقال شارون خلال مؤتمر صحفي في تل ابيب «تحدثت اليوم مع الرئيس فلاديمير بوتين واتفقنا على تعاون كلي بين البلدين في التحقيق حول ظروف هذه الكارثة».

واضاف «لقد كلفت وزير المواصلات، افرايم سنيه، بجمع المعلومات حول هذا الحادث المأساوي».

الامين العام لاتحاد عمال فلسطين: جنود ومستوطنو الاحتلال قتلوا (١٧) عاملاً فلسطينياً اثناء توجههم لعملهم خلال الانتفاضة

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - أكد الامين العام لاتحاد عمال فلسطين، شاهر سعد، ان (١٧) عاملاً فلسطينيًا قتلوا برصاص جيش الاحتلال خلال انتفاضة الاقصى والاستقلال لهذا العام وذلك اثناء توجههم الى اماكن عملهم في اسرائيل من اجل توفير لقمة العيش بحرية وكرامة وتوفير الحليب لأطفالهم.

واكد شاهر سعد ان (٥١٣) عاملاً فلسطينيًا قد قتلوا منذ عام (٦٧) اثناء عملهم في اسرائيل، منهم (٧٣) عاملاً قضوا في حوادث عمل، اما بقية العمال الفلسطينيين فقد قتلوا بدم بارد على ايدي جنود الاحتلال ومستوطنيهم.

وأشارت العديد من المؤسسات المهتمة بحقوق العمال ان اكثر من (١٣) الف عامل فلسطيني تعرضوا للضرب واعمال القمع، فيما أعلنت الشرطة الاسرائيلية عن اعتقال (١٣,٣٠٠) عامل فلسطيني. وأشار شاهر سعد ان هؤلاء العمال يتعرضون للسجن لفترات تتراوح ما بين شهر الى ثلاثة اشهر اضافة الى فرض غرامات باهظة عليهم.

كلمة الاتحاد

جريمة تصب في خدمة شارون العدوان!

* الجريمة المدانة التي ارتكبت ظهر أمس، الخميس، في محطة الباصات المركزية في العفولة وذهب ضحيتها مجموعة من المدنيين الابريا ء، ثلاثة قتلى وسبعة جرحى، لا تخدم في نهاية المطاف سوى سياسة المجازر الشارونية ونهجها التضليلي أمام الرأي العام العالمي. جريمة مدلولها الحقيقي تشويه حقيقة الكفاح العادل الفلسطيني والتخريب على المساعي التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية لتعرية حقيقة الموقف العدواني لحكومة الكوارث الشارونية المبني على عرقلة اي محاولة أو أي جهد يبذل لوقف نزيف دم العدوان الاسرائيلي، التخريب على الجهود الفلسطينية لتجنيد مكابس الضغط العالمية بهدف لجم ووقف البلطجة العربيدة الاسرائيلية ونصرة الحقوق الشرعية الفلسطينية.

فجريمة العملية في العفولة جا ءت في وقت يمارس فيه الاحتلال الاسرائيلي وقواته العسكرية أبشع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، أعمال القتل بالجملة يومياً، وتجريف الأراضي، واعادة احتلال مناطق تخضع لسيادة السلطة الفلسطينية في شمال قطاع غزة، وذلك بهدف عدم خلق أوضاع تساعد على وقف اطلاق النار. جا ءت العملية في العفولة في ظرف تضطر فيه الادارة الأمريكية، وعلى لسان رئيسها، جورج دبليو بوش، الاعلان عن تبني فكرة قيام دولة فلسطينية. اعلان تفرض على رئاسة «البيت الأبيض» الأخذ بالاعتبار، ولو تكتيكياً، ان من يريد محاربة الارهاب عالمياً، لا يستطيع غض الطرف عن ارهاب الدولة المنظم الذي يمارسه الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني. لا يستطيع غض الطرف بأن من يريد ان يجند أنظمة عربية واسلامية إلى ائتلاف تحالف دولي ضد الارهاب بزعامة امريكا، عليه ان يأخذ بعين الاعتبار مطالبة الدول العربية والاسلامية وحتى الاوروبية بلجم العربيد الاسرائيلي وايجاد التسوية العادلة للقضية الفلسطينية كقاعدة اساسية لضمان الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. هذا في وقت تحاول فيه حكومة شارن - بيرس - بن اليعيزر - موفاز، وبمختلف وسائل التضليل، اقناع الرأي العام العالمي ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ارهابي، والانتفاضة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال وجرائمه لا تعدو كونها عملاً ارهابياً، وذلك بهدف استغلال انشغال العالم بقضية «محاربة الارهاب» لدفن الانتفاضة الفلسطينية والاطاحة بالسلطة الوطنية الفلسطينية. وعمليات انتحارية ضد المدنيين داخل اسرائيل، كما جرى أمس في العفولة، تعتبر اعمالاً مساعدة في التغطية على تنفيذ المخطط الاجرامي الشاروني.

صحيح أن مواصلة الاحتلال والعدوان والاستيطان، يتحمل أصحابها في نهاية المطاف المسؤولية عن كل نقطة دما ء تراق من شرايين المدنيين الابريا ء، عرباً كانوا أم يهودا، ولكن مصلحة الكفاح العادل لشعب الانتفاضة، مصلحة صيانة الوحدة الوطنية الكفاحية للشعب الفلسطيني، تستدعي ليس فقط استنكار وادانة مثل هذه الأعمال، بل الكف عن ممارستها لانها لا تخدم سوى مخططات اعدا ء الشعب الفلسطيني وحقوقه الشرعية.

(«الاتحاد»)

اجتماع فلسطيني اسرائيلي «صعب»، أمس

• عريقات: اللقاء مع بيرس لم يسفر عن شيء •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن صائب عريقات، وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية، ان الاجتماع الفلسطيني الاسرائيلي الذي عقد امس الخميس، في القدس، وضم خصوصا وزير الخارجية شمعون بيرس، كان «صعبا» ولم يسفر عن اية نتائج.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين ان الاجتماع الذي ضم احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي وآفي غيل مدير عام الخارجية الاسرائيلية «انتهى دون ان يسفر عن اية نتائج».

واكد عريقات ان الاجتماع «كان صعبا حيث طرحت فيه مطالب متبادلة من الجانبين». واضاف «طالبناهم بضرورة تنفيذ كل الاتفاقات خاصة توصيات لجنة ميتشل وتفاهم تينيت (الامني) واعلان وقف اطلاق النار والكف عن الاعتداءات المتواصلة بحق ابناء الشعب الفلسطيني حيث قتل الجيش الاسرائيلي امس ستة فلسطينيين بقطاع غزة وكذلك الحصار والتصعيد».

واشار عريقات الى ان «بيرس قدم هو الآخر مطالب الجانب الاسرائيلي واتهم الجانب الفلسطيني بخرق وقف اطلاق النار».

واوضح عريقات ان «الاجتماع عقد في احد فنادق القدس الغربية واستمر لمدة ساعة فقط من دون احراز اية نتائج».

ونص اتفاق الهدنة الذي اتفق بيرس والرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، على تثبيته في ٢٦ ايلول على عقد سلسلة لقاءات بين الجانبين من اجل تثبيت وقف اطلاق النار وتهدئة الاوضاع.

(٣) ضحايا والعديد من الجرحى، أمس

فلسطيني بثياب عسكرية اسرائيلية يطلق الرصاص في محطة باصات العفولة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لقي ثلاثة مصرعهم وأصيب (١٦) بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة، في المحطة المركزية للباصات في العفولة.

ففي الساعة الثانية من بعد ظهر أمس الخميس، انتحل شاب فلسطيني شخصية جندي اسرائيلي، ودخل بملابس عسكرية ومعه بندقية من نوع «ام ١٦» وأطلق الرصاص عشوائياً على المتواجدين في المحطة.

وكان الشاب يقف في المحطة وهو يرتدي ملابس جندي اسرائيلي من وحدة المظليين ومعه البندقية. وفي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، وصل إلى المحطة باص لشركة «ايغد»، يعمل في خط (٨٤٢) وما أن توقف وبدأ الركاب بالنزول منه، حتى بدأ الشاب باطلاق الرصاص عليهم وفي كل اتجاه.

وهرع إلى المكان عدد من أفراد وحدة «يوآف» لحراسة الباصات كانوا في المحطة وقتلوا الشاب الفلسطيني.

وهرعت إلى المكان طواقم الاسعاف وطواقم من الشرطة، ونقل الجرحى إلى مستشفى «هعيمق» في العفولة و«رمبام» في حيفا.

وقال شالوم حكمون، المسؤول عن الأمن في المحطة المركزية للباصات في العفولة: «لقد رأيت جندياً يعتمر قبعة حمراء وملابس عسكرية، يطلق الرصاص عشوائياً في كل اتجاه، وقد نجح في تغيير (٣) صليات رصاص، خلال العملية، وبعد عدة دقائق من ذلك، وصل شرطي من وحدة «يوآف» دخل الى حافلة الركاب ومن الشباك اطلق الرصاص على الفلسطيني وأرداه قتيلاً.

وقال مدير وحدة «يوآف» يورام عدي، «ان التحقيقات الأولية أشارت إلى انه وصل إلى المدخل الرئيسي للمحطة المركزية للباصات في العفولة وأخذ يطلق الرصاص عشوائياً في كل اتجاه، وبعد ذلك استبدل صلية الرصاص وأطلق الرصاص باتجاه حافلة، وعند ذلك وصل أحد أفراد وحدة «يوآف»، وقتله».



• الشاب الفلسطيني بعد ان قتلته عناصر الشرطة •

وقال تسادوك تسفي، من العفولة، انه سمع أصوات أزيز رصاص كثيف. ولم نستوعب ما يجري، وفجأة بدأ الصراخ يتعالى من الناس ودبت الفوضى وانتشرت الهستيريا بين الناس، وبدا لنا وكأن الحرب قد اندلعت، وحضرت قوات مكثفة إلى المنطقة وباشرت بتفتيش المنطقة بحثاً عن الذي أو الذين أوصلوا الفلسطيني إلى المحطة.

ووصل إلى المكان المفتش العام للشرطة وقال في تصريح اعلامي، «لم نفاجأ بما جرى لأننا على استعداد دائم لأي طارئ، لكنها المرة الأولى التي ينتحل فيها مخرب شخصية جندي، الأمر الذي صعّب علينا اكتشافه» - على حد قوله.

وخرج نائب وزير «الأمن» الداخلي، غدعون عزرا عن طوره كالعادة واطلق للسانه عنان التحريض قائلاً: «لقد آن الأوان لكي نهاجم ونضرب. كل شيء يبدأ وينتهي بالسلطة الفلسطينية، فلهذا المخرب يوجد ضابط وياسر عرفات يعرفهم جميعاً، وان الدفاع الحقيقي والأفضل لنا لحماية مواطنينا، هو الهجوم وليس المحاولات للتفاوض مع الفلسطينيين»!!

وقال قائد الشرطة في اللواء الشمالي، يعقوب بوروفسكي، انه منذ ساعات صباح أمس الخميس، انتشر افراد وحدة «يوآف» مع عدد من المتطوعين، في محطات انتظار الباصات، لحمايتها وحراستها، وذلك بعد تلقي منذ ساعات صباح أمس الخميس، العديد من البلاغات «حول القيام بعمل ارهابي، وقد كنا جاهزين لمواجهة وقوع حادث، ولذلك فان أفراد الوحدة الذين تواجدوا في المنطقة وقتلوا المخرب منعوا وقوع كارثة أكبر» - كما قال.

مروحيات في سماء جنين

* ويفيد مراسلنا في جنين ثائر أبو بكر، ان (٥) مروحيات ظلت تحوم حتى ساعة متأخرة من مساء أمس في سماء منطقة جنين. ويشار إلى ان السلطات العسكرية الاسرائيلية سرّبت انها تشتبه في ان مطلق الرصاص من منطقة جنين!

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

جنود الاحتلال قتلوا شابا في الخليل



● المغدور - محمد الشرباتي ●

* الخليل - «وفا» - أفادت مصادر طبية في مدينة الخليل أن المواطن محمد الشرباتي (٢٨ عاماً) استشهد بعد أن أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار باتجاهه في شارع وادي التفاح القريب من سوق عمرو، امس الخميس. وقالت المصادر أن الشرباتي، أصيب بعيار ناري في الصدر، أدى إلى استشهاده على الفور.

وقال شهود عيان، ان قوات الاحتلال فتحت نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه الشهيد الشرباتي من برج المراقبة المقام في البؤرة الاستيطانية المواجهة للمنطقة.

وفي سلفيت، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر امس، مواطنين من سكان قرية جماعين قضاء سلفيت، وذلك في أعقاب مداهمة القرية، والقيام بحملة تفتيش في بعض منازلها. وأفيد أن المواطنين هما: نزيه مفيد الحاج علي ومحمد يعقوب.

وكانت القوات الاحتلاليه قصفت عند منتصف الليلة الماضية، بأسلحتها الثقيلة منازل المدينة.

وافادت المعلومات أن القوات الاحتلاليه أطلقت عدة قذائف وفتحت نيران أسلحتها من العيار الثقيل صوب المنازل، وطال القصف معظم أحياء المدينة، خاصة محيط مستشفى عالية، حي أبو سنينة، حارة الشيخ، باب الزاوية، ووسط المدينة، واد الهرية وجبل التكروري.

وقصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ايضا، فجر امس، بيت لاهيا بالقذائف والرشاشات من العيار الثقيل.

وتركزت أعمال القصف في الجهات الغربية والشمالية من بيت لاهيا، خاصة في مناطق السيفا والعطاطرة وشاطئ بيت لاهيا.

وذكر شهود عيان أن القصف الاحتلالي انطلق من المستوطنات المقامة على أراضي المواطنين في غرب وشمال بيت لاهيا، والثكنات الاحتلالية، التي أطلقت نيران أسلحتها الرشاشة بصورة عشوائية باتجاه المناطق السكنية. وألحق القصف الاحتلالي أضراراً فادحة بالعديد من منازل المواطنين وممتلكاتهم.

مسح جوي لحركة «السلام الآن» يكشف إقامة ١٠ مستوطنات جديدة في الضفة الغربية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أظهر مسح جوي أجرته حركة «السلام الآن» أن عشرة مواقع استيطانية على الأقل، تشمل أبنية بلغ مجملها ٦٥ بناءً، تم إنشاؤها أو تأسيسها في الضفة الغربية، خلال الفترة من تموز إلى أيلول الماضيين.

وحسب «السلام الآن» فإن كل المواقع الجديدة أقيمت بالقرب من المستوطنات القائمة من قبل، مثل «كربات أربع»، «بيت حغاي»، «بيت إيل»، «عيليه»، «معاون»، «تلمون» وغيرها، وذلك لخلق انطباع بأنها مجرد جزء من «النمو الطبيعي» لهذه التجمعات الاستيطانية.

وحسب صحيفة «هآرتس» فإنه منذ انتخاب شارون رئيساً للحكومة الإسرائيلية في شباط الماضي، تم إنشاء ما مجمله ٢٥ موقعاً استيطانياً جديدا في الضفة الغربية.

ولم يشمل المسح الجوي المشار إليه قطاع غزة، ويرجع ذلك جزئياً لقيود مالية تكبح نشاطات حركة «السلام الآن» وإن يكن ثمة سبب آخر، هو قلة المواقع الاستيطانية الجديدة التي أقيمت في قطاع غزة.

ويظهر المسح كذلك أن ٣٩ مبنى جديداً تم بناؤها في سبعة مواقع من المواقع الاستيطانية الجديدة الخمسة عشر، التي تم تأسيسها في الفترة من شباط إلى آبار من هذه السنة.

ورغم الوعود المتكررة التي أطلقها وزير الدفاع الإسرائيلي بنيامين بن اليعزر، بإخلاء هذه المواقع فإن موقعاً واحداً فقط من هذه المواقع الجديدة تم تفكيكه منذ وقت بعيد.

ولم يكشف المسح كم من المستوطنين يقيم في هذه المواقع الاستيطانية الجديدة، ذلك أنه أجري من الجو. وكما قال المتحدث باسم «السلام الآن» ديدي ريميتس، فإنه «في بعض الأحيان يترك شخصان اثنان فقط لحراسة عشرين كرفاناً في مستوطنة جديدة».

ووجد المسح أن كل المواقع الجديدة أقيمت على بعد أكثر من مائتي متر من المستوطنات القائمة، ومعظمها تموضع على بعد سبعمائة متر، بل إن بعضها تموضع حتى على بعد أكثر من كيلو مترين من مستوطنات قائمة، ولذا تعتقد حركة «السلام الآن» أن من التضليل تسمية هذه المواقع مجرد «نقاط»، موضحة أنه بأخذ كل المقاصد والأغراض في الاعتبار تعتبر كلها مستوطنات جديدة.

ويقول ناشط «السلام الآن» البارز، البروفيسور أربيه أرنون إن مكتشفات المسح تظهر أن «الحكومة الإسرائيلية تواصل سياستها الاستيطانية في المناطق الفلسطينية بدعم من حزب «العمل»، وإن إنشاء المستوطنات الجديدة يزيد الاحتكاك مع الفلسطينيين، وبشكل خطراً على المزيد من الجنود والمدنيين، كما يهدد موقع إسرائيل في الائتلاف ضد الإرهاب الذي يجري تأسيسه منذ وقوع الهجمات على الولايات المتحدة».

هذا ويخطط المستوطنون لإقامة ثلاثة مواقع إضافية، بعد غد الأحد، قرب مستوطنة «كدوميم» في الضفة الغربية، وقرب «بيت حغاي» في تلال الخليل، والثالث في «غوش قطيف» في قطاع غزة. ومن ناحيتها، تخطط حركة «السلام الآن» لتنظيم تظاهرة قبالة مستوطنة «بيت حغاي» الجديدة.

احتلال عمارة سكنية وتحويلها إلى ثكنة عسكرية في القرارة

* القرارة - «وفا» - داهمت قوات الاحتلال امس، إحدى عمارات الإسكان في منطقة القرارة جنوب الموقع العسكري الاحتلالي التابع لتجمع مستوطنات «غوش قطيف» وحولتها إلى ثكنة عسكرية.

وذكر شهود عيان، أنهم فوجئوا بقوات كبيرة من جنود الاحتلال تتجه إلى إحدى عمارات الإسكان شاهقة الارتفاع، وتركز جنود الاحتلال في الطابق قبل الأخير، وبدأوا بإطلاق النار على موقع للأمن الوطني على طريق صلاح الدين.

وأكد أحد أفراد الأمن الوطني، أن جنود الاحتلال فتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة على موقعهم دون مبرر، مشيراً إلى أن جنود الاحتلال اختبأوا في إحدى العمارات ولا يظهر سوى بعض فوهات رشاشاتهم وتحركاتهم داخل العمارة، التي لا تبعد أكثر من مائة متر عن موقع «غوش قطيف» الاحتلالي.

جيش الاحتلال يدمّر ألف دونم زراعي في شمال قطاع غزة

* بيت لاهيا - «وفا» - أفادت مديرية الأمن العام، بعد ظهر امس، أن جرافات الاحتلال وتحت حماية رتل من الدبابات، شرعت ومنذ منتصف ظهيرة هذا امس، بعمليات تجريف وتدمير وتخريب واسعة النطاق لأراضي المواطنين الزراعية في منطقة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة.

وأكد شهود عيان، أن عشرات العائلات الفلسطينية هربت من أراضيها الزراعية بعد أن طوقت جرافات الاحتلال ودباباته مساحات واسعة من أراضيهم الواقعة بين مستوطنتي «ايلي سيناي» و«دوغيت» المقامتين على أراضي المواطنين في محافظة الشمال.

وقال شهود عيان، من أهالي المنطقة إن أراضي عائلات أبو خوصة وأبو شاهين وغيرها تعرضت للتدمير الكامل، بينما جرفت آليات الاحتلال مساحات واسعة من الأراضي المزروعة بأشجار الجوافة التي تشتهر بها تلك المنطقة.

مستوطنو «إيتمار» يعتدون على قاطفي الزيتون في يانون

* نابلس - «وفا» - اعتدى مستوطنو «إيتمار» على عدد من المواطنين وقاطفي ثمار الزيتون في قرية يانون جنوب شرق نابلس.

وأشار عبد اللطيف يوسف، رئيس مجلس قروي يانون، إلى أن اثني عشر مستوطناً هاجموا عدداً من منازل القرية الواقعة في منطقة العين، وكسروا نوافذها، واعتدوا على المواطنين ومعظمهم من النساء والأطفال، فيما اعتدت مجموعة أخرى من المستوطنين على قاطفي ثمار الزيتون في منطقة الواد بالضرب، ونثروا محاصيلهم على الأرض وبين الأشواك.

وطالت اعتداءات المستوطنين كلاً من المواطنين: عادل حيدر وعائلته، ونبيل صدقي ذيب وعائلته، وقاموا بتحطيم سيارة المواطن ذيب، وذلك أثناء جنيهم لمحاصيلهم التي لا تبعد أكثر من نصف كيلو متر عن المستوطنة.

وأعرب مواطنو البلدة عن تخوفهم من هذه الاعتداءات الاستيطانية، التي يتعرضون لها على أيدي مستوطني البؤر الاستيطانية الثلاث الممتدة من مستوطنة «إيتمار» المجاورة والمقامة في محيط القرية.

وأشاروا، إلى تصاعد هذه الأعمال مؤخراً بحقهم، خاصة مع بدء موسم قطف الزيتون الحالي، الأمر الذي يهدد الموسم الزراعي، ويلحق خسائر اقتصادية فادحة بهم.

وكان مستوطنو «إيتمار» نفذوا خلال موسم الزيتون الماضي، اعتداءات كثيرة على المزارعين ومالكي الزيتون، وأطلقوا عليهم الرصاص، مما أدى الى استشهاد المواطن فريد نصاصرة من بلدة بيت فوريك شرق نابلس، فيما أصيب العشرات منهم بأصابات بالغة.

تحقيق سياسي رخيص مع مديرة فرع البريد في الطيرة تغريد شبيطة

• التحقيق تناول مواقفها السياسية ونشاطها الجماهيري، وبحضور «الشاباكي» السابق، ونائب وزير «الامن» الداخلي جدعون عزرا، صاحب اقتراح قتل الامهات!●

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعثت مديرة فروع البريد في الطيبة، تغريد شبيطة، برسالة الى مدير مركز شرطة الطيبة، موريس هاروش، احتجت فيها بشدة على دعوتها للتحقيق وشكل الدعوة ومضمون التحقيق الاستفزازي الذي جرى في مكتب هاروش بحضور جدعون عزرا. وطالبته بالاعتذار لها هو وجدعون عزرا، عما بدر منهما.

وعلى الصعيد ذاته بعث النائب الجبهوي عصام مخول، برسالة الى وزير الامن الداخلي، عوزي لانداو، اكد فيها ان جدعون عزرا يمارس الارهاب السياسي واساليب «الشاباك» البائدة ضد مديرة البريد في الطيرة وعليه ان يستقيل من منصبه (نائب وزير الامن الداخلي) وعليه ان يعتذر لتغريد شبيطة.

وتبين مما كتبته تغريد في الرسالة الى هاروش، ان افراد شرطة، دخلوا الى مكان عملها في مقر البريد، وعلى مسمع من المتواجدين ومن العاملين في الفرع، استدعوها للتحقيق وسلموها دعوة لذلك واقتادوها الى مركز الشرطة عنوة!! وعندما دخلت الى مكتب موريس هاروش، فوجئت بوجود جدعون عزرا. ولم تكد تجلس حتى بادرها هاروش بسلسلة تهم لا أساس لها من الصحة، منها انها نظمت مظاهرات ومسيرات وحملات تبرع وتنظيم طلاب مدارس في (١٠/٢٠٠٠) واخراجهم بالقوة للمشاركة في مظاهرات. وأصر هاروش على ان ما يجريه ليس تحقيقًا انما محادثة عادية. وعندما فندت كل التهم ودحضتها بدأ هاروش بأسئلة استفزازية وحتى شخصية مثل، اين كنت بتاريخ (٢٠٠١/٩/٢٨). وفي ذلك اليوم شاركت تغريد في احياء ذكرى الشباب العرب الى (١٣) الذين قتلوا برصاص الشرطة في اكتوبر الماضي. وعندها ادركت ان التحقيق سياسي وبسبب مشاركتها في احياء الذكرى.

وجرى التحقيق معها حول آرائها السياسية وحول انتمائها الحزبي!!

وبعثت تغريد بنسخ عن الرسالة الى مراقب الدولة ووزير الاتصالات ووزير الامن الداخلي، والنائبين عصام مخول وياعيل ديان والى النقابي بنيامين غونين.

وبعث، امس الخميس، النائب عصام مخول، برسالة الى وزير الامن ادلاخلي، احتج فيها على التحقيق الاستفزازي الوقح الذي أجراه موريس هاروش مع تغريد شبيطة واعتبر ذلك بمثابة اعتداء فظ على الحريات الدمقراطية وحق تغريد في المشاركة بأعمال احتجاجية تخص الجماهير العربية وقضاياها وشعبها، واعتبر التحقيق واقتياد تغريد من مكان عملها الى مركز الشرطة، بمثابة عمل ابتزازي مرفوض يجب معاقبة القائمين عليه.

واعتبر مخول في رسالته، حضور جدعون عزرا خلال التحقيق تصرفا رخيصًا وبائسًا وأسلوبًا ارهابيًا بائداً يحاول عزرا من خلاله العودة الى أساليب «الشاباك» الجبانة ومقايضة الناس لقمة عيشهم بالمواقف السياسية والارهاب السياسي والفكري واكد في رسالته: «ان الممارسة المتخلفة والجبانة لنائب وزير الامن الداخلي وشرطة الطيبة التي تعتقد ان وجود امرأة عربية في وظيفة ادارية مركزية في بريد الطيرة يجعل منها فريسة سهلة لارهابهم الابتزازي. هذه الممارسة لا يمكن ان تمر ولا ان تنال من تغريد شبيطة، بل تتطلب معاقبة قائد شرطة الطيبة وإقالة جدعون عزرا من منصبه، نائبًا لوزير الامن الداخلي الذي يتعامل مع تغريد ومع الجماهير العربية كقضية امنية»!

وطالب مخول، النائبة ياعيل ديان، رئيسة اللجنة البرلمانية لرفع مكانة المرأة، بأدراج الموضوع على جدول اعمالها قريبًا.

وقالت تغريد شبيطة لـ «الاتحاد» ان هذه الاساليب الرخيصة لا تخيفها، وهي لا تسيء إليها، انما الى الذين من المفروض ان يحترموا الدمقراطية والقانون. واكدت «ان هويتي السياسية معروفة وارى ان التظاهر والتضامن ليس حقًا وحسب بل هو من واجبي وسأظل أعمل في إطار القانون ومن يغيظه ذلك سيجد نفسه امام طائلة القانون».

اليوم مظاهرة امام سجن الرملة احتجاجًا على الممارسات التعذيبية بحق (١٤) أسيرة فلسطينية

* الرملة - من حسن مواسي - ينظم «الائتلاف لأجل الاسيرات والاسرى الامنيين»، ظهر اليوم الجمعة، تظاهرة احتجاجية على ظروف الاعتقال والممارسات التي تقوم بها ادارة سجين «نفي ترتسا» في الرملة، امام السجن في الرملة.

ويطالب «الائتلاف» باطلاق الاسرى الامنيين فوراً، ووقف كل ممارسات التعذيب ضدهم، واعادة آمنة منى مع بقية الاسيرات، واتخاذ خطوات فورية عقابية ضد السجانين والضباط الذين يمارسون التعذيب ضد الاسيرات وخصوصًا آمنة منى.

وقالت سناء سلامة من «الائتلاف» في حديثها لـ «الاتحاد»: هذه المظاهرة الثانية من نوعها، وهي احتجاجًا على مواصلة سلطات السجن لممارساتها وتعذيبها للأسيرة الامنية آمنة منى. واضافت: المهم ذكره ان نركز على ان آمنة منى تتعرض لحملة تعذيب مركّزة ضدها من قبل السجانين ويقومون بعزلها لوحدها.

وتشير سلامة الى انه تم دعوة نواب كنيست للمشاركة في المظاهرة الاحتجاجية امام السجن ونشطاء يهود.

ويذكر انه تقبع في سجن الرملة (١٤) اسيرة فلسطينية امنية اعتقلت بعد انطلاق شرارة الانتفاضة الثانية. وأصغرهن سوسن ابو تركي ابنة الـ ١٥ سنة. وقد بدأن اضرابًا مفتوحًا عن الطعام ابتداء من يوم (٢٠٠١/١٠/١) وذلك احتجاجًا على عزل الاسيرة آمنة منى.

والاسيرات القابعات في السجن هن: نسرين طه، سعاد غزال، سونا الراعي، مها العك، وجدان بوجة، رابعة حمايل، عبير عمرو، آمنة منى، سوسن ابو تركي، احلام عارف التميمي، ايمان غزاوي، راتبة محمود جبارين وسمية عابد.

افتتاح منتدى «أنترنت» في باقة الغربية

* بحضور رئيس بلدية باقة الغربية، د. زياد ابو مخ، ومدراء الاقسام في بلدية باقة ومدراء المدارس، وحشد غفير من اهالي باقة الغربية والمنطقة افتتح بداية الاسبوع، ولاول مرة في الوسط العربي، منتدى «الانترنت» «ياما كان الانترنت».

ويشمل منتدى الانترنت مجموعة كبيرة من اجهزة الحاسوب المربوطة بشبكة المعلومات العالمية «الانترنت»، ويقدم لرواده أكثر من (٢٠) خدمة باللغة العربية مثل: البريد الالكتروني، خدمات اخبارية وخدمات اخرى في شبكة المعلومات العالمية. ويضيف: والامر الجديد والمميز في «ياما» هو ان كل الخدمات المقدمة عبر شبكة «الانترنت»، والارشادات باللغة العربية، الامر الذي يسهل على المستخدم العربي، استخدام الشبكة العالمية بلغة الام وفق آخر التطورات التي وصلت اليها التكنولوجيا الحديثة.

ويبيّن عنان: هذه الشبكة هي نواة اساسية لبناء شبكة اتصالات متطور للعرب، وقريبًا ستقوم بتقديم الخدمات عبر الشبكة للبيوت. والامر المهم الثاني هو الاتفاق الموقع مع شركة «سلكوم» والذي سيتم بموجبه تقديم خدمات اتصال وانترنت خلوية متطورة للمواطنين العرب!

طلاب مدرسة الزهراء الاعدادية في الناصرة يكرمون شهداء المدينة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - قام مجلس الطلاب في مدرسة الزهراء الاعدادية في الناصرة برفقة عدد في معلمي المدرسة، ضمن موضوع التربية الاجتماعية، بزيارة النصب التذكارية التي اقيمت في مدينة الناصرة تكريمًا لذكرى الشهداء الذين سقطوا في المدينة في احداث اكتوبر في العام الماضي نتيجة دفاعهم عن مقدساتهم وعن حقهم في ابداء آرائهم واظهار احتجاجهم على موقف من حاولوا سلبهم هذا الحق.

هذا وقد قام هذا الوفد الممثل للمدرسة ايضًا بالتوجه الى بيوت الشهداء الثلاثة، لمشاركة عائلاتهم شعورهم، وتقديم الدعم المعنوي لهم. واكد الطلاب للاهالي انهم بمثابة ابنائهم، وسيكملون المشوار الذي بدأه الشهداء حتى ينهالوا حقوق شعبهم كاملة.

وقد أعرب اهالي الشهداء عن شكرهم الجزيل وقاموا بتوصية الطلاب بالتسلح بالعلم لانه اهم واقوى سلاح يمكننا ان نعتمد عليه للحصول على حقوقنا وتحقيق اهدافنا.



الطلاب في منزل المغدور عمر عكاوي

داود تركي يهنئ الشعب الصيني

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - المناضل داود تركي يتقدم الى الجمهورية الشعبية الصينية، شعبًا وقيادة، بأحر التهاني والتحية بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الـ ٥٢ لانتصار الثورة الصينية الاشتراكية الكبرى، التي غيرت موازين القوى في آسيا وعالميا، ودعمت وساندت منذ تأسيسها جميع حركات التحرر الوطني في اسيا والعالم، ساندت شعب جمهورية كوريا في مواجهة العدوان الامريكي وشعب فيتنام البطل. وتمنى للشعب الصيني ونظامه دوام التقدم والازدهار.

نعي

سرية كشافة ومرشدات الصداقة

ينعون بمزيد الحزن والأسى الفقيد الغالي

شكري توفيق شمشوم

(ابو ادوار)

للفقيد الرحمة وللأهل الصبر والسلوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

آل بكري وابناء المرحوم محمد حسين بكري في البعنة يدعونكم لقراءة الأربعين على روح المرحوم

محمد حسين بكري

(ابو محمود)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١٠/٦ بعد صلاة العصر مباشرة في بيت المرحوم في البعنة.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

تحت غطاء السلوك غير المسؤول اقترف سوائب «حرس الحدود» اعتداءاتهم الدموية..

• الضحايا يروون لـ «الاتحاد» ما تعرضوا له من عنف وحشي •

• تقرير: شريف محاميد •



محمد مهنا - آثار الاعتداء الوحشي

* تعرّض العديد من اهالي ام الفحم، هذا الاسبوع، لاعتداءات همجية من عناصر وسوائب ما يسمى بـ «حرس الحدود»، وذلك بعد قيام شبان بممارسات غير مسؤولة تجلّت في محاولات اغلاق الشارع، وعدم التعاطي مع كل توجهات الشخصيات القيادية من كل التيارات السياسية بوقف سلوكهم.. وتحت غطاء هذه الاوضاع ارتكب سوائب «حرس الحدود» اعتداءات دموية طالت الكثير من محمود توفيق محمد عبد الفتاح ترك محاميد (٣٥ عامًا) وابن لاربعة ابناء، حضر الى المكان للمساهمة في منع الشبان من الوصول الى الشارع العام ولاقناعهم بوقف إلقاء الحجارة باتجاه الشارع. ولكن افراد حرس الحدود قاموا بالاعتداء عليه بالضرب المبرح على جميع انحاء جسمه. وقال محمود توفيق لـ «الاتحاد»: في حوالي الرابعة بعد الظهر، من يوم الاثنين، كنت برفقة ابي وأخي ابراهيم بجانب بيت قاسم قحاوش المطل على الشارع الرئيسي، حيث كنت أحاول إبعاد الشبان من الاقتراب من الشارع الرئيسي. وكان عدد من افراد «حرس الحدود» يلحقون بالشبان. وفوجئت بأفراد حرس الحدود الذين انزلوني من سيارتي وانهالوا عليّ بالضرب المبرح بأعقاب البنادق على جميع انحاء جسمي، واوقعوني على الارض وبدأوا يضربونني بأرجلهم وبالعصي على جميع انحاء جسمي دون رحمة مما ادى الى كسر يدي اليسرى واصبع يدي. وقد حملوني في سيارة جيب حتى الشارع الرئيسي وهناك اقترب ضابط حرس الحدود وهم ما زالوا يضربونني حيث قال لهم: «لماذا تضربونه بهذا الشكل، ألم تعرفوا ان هناك اجهزة تصوير ڤيديو لوسائل الاعلام من الممكن ان تلتقط هذه الاعمال».. وقاموا بنقلي الى مركز شرطة عارة واستمروا بضربي في الطريق الى المركز وهناك جرى التحقيق معي لمدة ٣ ساعات ومنعوا المحامي من مقابلتي، حيث كان ينتظر في غرفة الاحوال بحجة عرقلة عمل التحقيق. وقد استمروا في ضربي خلال التحقيق حتى أغمي عليّ وبعد حوالي ساعتين في مركز الشرطة أحضروا لي ممرضًا وأقرّ انه يجب نقلي فورًا الى المستشفى لتلقي العلاج بعد ان اغمي عليّ. وتم نقلي بسيارة الاسعاف الى مستشفى «هيلل يافه» في مدينة الخضيرة وقام المحامي بمرافقتي بسيارة الاسعاف حتى المستشفى وعندها شرحت له ما تعرضت له من تعذيب، وتم اجراء الفحوصات اللازمة حيث قرر الاطباء ابقائي في المستشفى لصعوبة الاصابات.

وقال ابراهيم توفيق ترك ان شقيقه محمود لم يكن له اية سوابق مع الشرطة وهو انسان هادئ ومسالم وبحكم عمله مديرًا لشركة البناء والتطوير التي تعود للعائلة يتحلّى بالمسؤولية، ولم يفكر يومًا ان يقع له ما شاهده وتعرض له، وهو ما زال راقدًا في المستشفى لتلقي العلاج. وتبين من الفحوصات ان هناك مشاكل في ضغط الدم وتخوفًا من مشاكل في الكلى نتيجة تعرض العضلات للضرب والضغط وقال انه تم توكيل المحامي محمد لطفي لمتابعة القضية.

وقال المحامي محمد لطفي انه سيقوم بتقديم «شكوى لدى قسم التحقيقات مع الشرطة، التابعة لوزارة القضاء، ضد تصرفات افراد حرس الحدود وضد شرطة وادي عارة التي منعته من التقاء محاميه دون امر متبع ومنع تقديم العلاج له خلال ٣ ساعات من التعذيب. واضاف المحامي محمد لطفي ان تصرف الشرطة يدل على عنجهيتها تجاه الجماهير العربية، هذا عدا عن كونه عملاً يتناقض مع القانون الاساسي في الدولة وهو تصرف غير انساني اطلاقًا مع العلم ان كل ادعاءاتهم كاذبة.

ونفذ افراد حرس الحدود اعتداء آخر على رجل وابنه ١٥ عامًا على مدخل ام الفحم. وقال توفيق مهنا محاجنة: بينما كنت عائدًا من السفر انا وابني محمد (١٥ عامًا) في الساعة السابعة من مساء يوم (١/١٠/٢٠٠١)، بعد ان نزلنا من سيارة الاجرة وشاهدنا اعدادًا كبيرة من قوات الشرطة وحرس الحدود في مدخل المدينة حاولنا الذهاب مشيًا على الاقدام، ومرّ من جانبنا عدد من افراد حرس الحدود، حيث كانوا يطاردون بعض الشبان من ملقي الحجارة. عندها كنا قد وصلنا الدوار الاول في مدخل المدينة فقفز عدد من افراد حرس الحدود من الجيب الذي توقف فجأة وقاموا بالاعتداء علينا بالضرب المبرح بالعصيّ واعقاب البنادق، وقام احد افراد حرس الحدود بضرب ابني محمد بكعب البندقية على رأسه مما ادى الى اصابته بجروح بالغة وكانت الدماء تنزف بغزارة غطت ملابسه، واستمروا في ضربه، وعندما حاولت ان اتلقى الضربات عن ابني، انهالوا عليّ بالضرب، وقاموا برمي ابني محمد في الجيب العسكري وتوجهوا نحو المفرق حيث توقفوا هناك حوالي ربع ساعة. لحقت بهم ووجدتهم يواصلون ضربه داخل الجيب، رغم ان الدماء كانت تنزف من رأسه وعندها سمعت صراخ محمد داخل الجيب، وبالصدفة مرّ ضابط شرطة عارة يعقوب ازولاي من المكان، فطلبت منه التدخل ومنعهم من الاستمرار بضربه وتقديم العلاج له. وقد قال لي اترك الموضوع وأنا سأهتم بالامر. وعندما غادرت السيارة المكان باتجاه مركز شرطة عارة، بدأت أصرخ وقلت ان هذا العمل همجي، فسمعني ضابط شرطة الشمال الذي تواجد في مكان الحادث، وقال لي: اذهب الى مركز الشرطة واشرح لهم ما حدث وهناك سيحررونه. وعندما لحقت به الى مركز الشرطة وسألت عن ابني اجابوني بأنه غير موجود هنا بل تم نقله الى مستشفى «هيلل يافه» في مدينة الخضيرة لتلقي العلاج. وفي طريقي الى المستشفى تلقيت اتصالاً من احد الاصدقاء، بأنه تم العثور على ابني بجانب مفترق حي عراق الشباب الفحماوي، وكان افراد حرس الحدود قد انزلوه هناك وتركوه والدماء تنزف من رأسه، وكان ذلك حوالي الساعة التاسعة مساء، وكان افراد الشرطة قد وضعوا على رأسه قطعة قماش من اجل تغطية الجرح، ونقلناه الى عيادة «حياة» في ام الفحم ومن هناك تم نقله الى مستشفى «هعيمق» في مدينة العفولة لتلقي العلاج. وقام الاطباء بتقطيب رأسه وبقينا هناك حتى الساعة الثالثة من فجر اليوم التالي.

محمود ترك وآثار الاعتداء الهمجي

وقال والد الشاب انه ينوي تقديم شكوى لدى قسم التحقيقات ضد تصرف الشرطة اللاانساني ضد ابني، دون ان يقترف اي ذنب. وقال ان محمد ما زال يتألم بسبب الضربات التي تلقاها. واضاف: أتوجه عبر صحيفتكم «الاتحاد» بكلمة الى القائد العام للشرطة والى قائد شرطة الشمال واقول انني ضد العنف بجميع اشكاله وضد ما قام به ابن قرية ابوسنان (حبيشي) في العملية الانتحارية في نهاريا لكنني بعد ما حدث معي ومع ابني اصبحت اتفهم موقفه ودوافعه.. فما ادراني انه كان قد شاهد ابنه يومًا مضروبًا بنفس الهمجية التي تعرض لها ابني من قبل افراد حرس الحدود والشرطة.

اعتداء آخر تعرض له عامل في محطة الوقود، محمد علي كمال محاميد (٤٠ عامًا) من معاوية. وقال: كنت يوم ١/١٠/٢٠٠١ في مكان عملي حيث اعمل في محطة «ديلك» على مفترق مدينة ام الفحم. وكنت بلباس العمل حيث تعرضت للضرب من قبل احد افراد حرس الحدود دون اي ذنب. حيث كنت داخل ساحة المحطة وكنت أتحدث مع صحفي من صحيفة «هآرتس». واضاف العامل لم اكن في الماضي اتصور ان يقوم احد افراد الامن بالاعتداء على المواطن دون ذنب، لكنني لمست ذلك على جلدي، واصدق كل ما يقال عن تجاوزاتهم.

وقال رئيس بلدية ام الفحم، د. سليمان اغبارية، نحن نستنكر الاعمال التي تمت من قبل بعض افراد حرس الحدود بالاعتداء على الشبان خلال وبعد اعتقالهم، على الرغم من ان المسيرة انتهت بشكل منظم وان بعض التجاوزات من قبل بعض الشبان تعتبر خللاً وهذا يحصل في كل مكان. ومن جهتنا لقد توجهنا للشرطة حيث تم اطلاق سراح تسعة معتقلين وبقي القليل منهم ونحن سنتوجه ثانية لبذل الجهود بالتنسيق مع رئيس لجنة المتابعة شوقي خطيب واعضاء الكنيست العرب من اجل اطلاق سراح باقي المعتقلين.

وقال عضو بلدية ام الفحم عن الجبهة د. عفو اغبارية: نثمّن عاليًا زيارة اعضاء حركة تعايش اليهودية - العربية الذين قاموا بزيارة تضامنية لام الفحم يوم الاضراب حيث قاموا بالاعتصام في مدخل المدينة من اجل منع الشرطة من تنفيذ اعتداء مشابه لما حصل في العام الماضي. لقد كان هناك تصرف طائش من قبل بعض الشبان حيث قاموا بعمل يضر بنضال الجماهير العربية وهو خروج عن قرار اجتماع لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، وان وجود القوى التقدمية اليهودية في ام الفحم كان ضروريًا جدًا وعاملاً مساعدًا في تهدئة الاوضاع، وكذلك عكس اثره في أسلوب تعامل الشرطة مع المتظاهرين.

وبالنسبة للجماهير العربية وما قام به اعضاء «تعايش» هو شيء حيوي وهو الضمان الوحيد لانها، كل عمل جماهيري بدون عنف وهذا يؤدي الى تجنيد قوى يسار حقيقية يهودية وعربية مشتركة من اجل لجم اليمين ومن اجل دفع العمل السياسي المنظم ضد سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي ومن اجل النضال ضد الاحتلال والحصار التجويعي الذي يتعرض له شعبنا العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة، ومن اجل الانسحاب والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة بجانب دولة اسرائيل وعاصمتها القدس العربية.

رسالة من عمال أسرى في سجن الدامون:

انقذونا من الظروف غير الانسانية!

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - عادت سلطات الاحتلال فتح سجن الدامون من جديد، بعد ان قامت باغلاقه لأن ظروفه غير انسانية كما سبق واعترفت!!

وقد زجت فيه بـ (٣٠) معتقلا بعد حملات المطاردات وعمليات البحث والتفتيش عن عمال فلسطينيين واردنيين يعملون بدون تصاريح.

وأفاد الأسرى في رسالة تسربت إلى نادي الأسير الفلسطيني بأنهم يعيشون في ظروف صحية سيئة ومتردية وان المعتقل يفتقر إلى وجود خزائن في الغرف وحمامات صحية اضافة إلى انقطاع المياه بشكل دائم.

وعلى صعيد أخر ما زالت سلطات الاحتلال تصعد من سياسة الحصار التجويعي والأطواق العسكرية بحق أهالي محافظة جنين وتقوم بحرمان آلاف العمال الفلسطينيين من الدخول إلى اسرائيل بهدف توفير لقمة العيش بحرية وكرامة. وصباح أمس قامت قوات الاحتلال باحتجاز أكثر من (٢٠) سيارة تعود لأهالي قرى جلبون ودير غزالة وفقوعه وذلك بحجة أمنية واهية وهي انهم خرجوا من قراهم المحاصرة عسكرياً!

يتهمونه بـ «الانضمام إلى منظمة معادية..»!!

اطلاق سراح محمد محاميد بكفالة والخضوع لاعتقال منزلي

* ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في بيتح تكفا، أمس الخميس، اطلاق سراح الشاب محمد خالد فايز محاميد (١٩) عاماً، من ام الفحم، بكفالة مالية بقيمة عشرة آلاف شيكل، والخضوع لاقامة جبرية منزلية لخمسة أيام والامتناع عن مقابلة وسائل الاعلام كلياً.

وكان محمد اعتقل قبل ثلاثة أسابيع بتهمة الانضمام إلى منظمة معادية. ورفض التهمة جملة وتفصيلاً. وترافع عنه المحامي رائد كساب.

تمديد اعتقال ثلاثة من شعب وكفركنا للاشتباه بتجارة السلاح

* عكا - من فوزي شعبان - جرى في محكمة الصلح في عكا، أمس الخميس، تمديد اعتقال ثلاثة شباب من شعب وكفركنا، ستة أيام لاستكمال التحقيق معهم في التهمة الموجهة اليهم وهي التجارة بالسلاح.

وتبين من ملف التحقيق ان الثلاثة اعتقلوا عند مفرق «احيهود»، بعد ان ضبطوا متلبسين وهم يوقعون على صفقة تجارة بالسلاح، وصادر افراد الشرطة منهم، (٣) مسدسات وبندقية صيد، وصودرت سيارة كانت بحوزتهم أيضاً. وتحقق الشرطة فيما اذا كانت الصفقة من أجل تنفيذ اعمال عدائية أو على خلفية جنائية لتصفية حسابات بين أفراد في العالم السفلي!!

وقال الناطق بلسان الشرطة كوبي داڤيد، لمراسلنا رداً على سؤال، ان افراد الوحدة المركزية لمكافحة الجريمة والمخدرات في شرطة الجليل، ضبطوا الثلاثة يعقدون الصفقة واعتقلوهم، وأشار إلى ان افراد الوحدة يكثفون منذ أشهر عمليات الملاحقة والتحري لمنع التجارة بالسلاح غير المرخص، ونجحوا في مصادرة كميات من السلاح واعتقال شباب من كرمئيل والمكر وشعب والرامة وشفاعمرو. وأشار إلى ان الحملة ستستمر.

استمرار اضراب الأسيرات في سجن الرملة عن الطعام

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - لليوم السادس على التوالي يستمر الاضراب المفتوح عن الطعام الذي اعلنته الأسيرات الفلسطينيات في سجن الرملة المركزي، وتأتي هذه الخطوة الكفاحية من الاسيرات رداً على معاملة ادارة السجن معهن، حيث يطالبن بتحسين شروط حياتهن واعادة المعتقلة آمنة منى إلى السجن، بعد ان اقدمت ادارة السجون إلى نقلها إلى سجن ابو كبير وهناك تخوف كبير من تعرضها لاعتداءات من جانب الأسيرات الجنائيات.

وفي هذا السياق قام يوم أمس الخميس المحامي فؤاد سلطاني من جمعية أنصار السجين بزيارة السجن والتقى عدداً من الأسيرات هناك اللواتي تحدثن عن المعاملة السيئة التي يلقينها من ادارة هذا السجن. وتواصل الجمعية الفعاليات التضامنية مع الأسيرات المضربات حيث تنظم اليوم مظاهرة أمام السجن الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وفي سياق آخر قام فود من الجمعية بتوزيع حاجيات للأسرى في سجن شطة، تضمنت رزماً من القهوة والشاي وبعض الملابس للأسرى.

عام على الانتفاضة: الشبيبة الشيوعية تنظم برنامجاً غنياً في مركزه ندوة بمشاركة دولية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - احياء لذكرى هبة اكتوبر والتضامن مع نضال شعبنا الفلسطيني من أجل نيل حريته واستقلاله، تنظم الشبيبة الشيوعية في اسرائيل، برنامجاً دولياً في الحادي عشر والثاني عشر، من الشهر الجاري، بمشاركة وفود حركات شبابية من فرنسا وايطاليا واليونان والمانيا واسبانيا والبرتغال وكوبا وقبرص ودول أخرى، وذلك في اطار جهود الشبيبة الشيوعية لحشد التضامن الدولي من حركات شباب عالمية مع نضال الجماهير العربية في اسرائيل ونضال الشعب الفلسطيني من أجل كنس الاحتلال.

وسيشمل البرنامج عدة نشاطات تهدف إلى اطلاع الوفود المشاركة على تعامل الدولة وأجهزتها المختلفة، مع مواطنيها العرب والمشاكل التي يعانون منها من جراء سياسة التمييز العنصري. ويشمل البرنامج، زيارة تضامنية لعائلات الشهداء، في سخنين ولقاء مع رئيس البلدية مصطفى ابو ريا، حول مخططات المصادرة في سخنين ومنطقتها. ومحاضرة سياسية يقدمها الأمين العام للحزب الشيوعي الكاتب محمد نفاع. وزيارة إلى قرية عرب النعيم للاطلاع على معاناة الأهالي في القرى العربية غير المعترف بها. ولقاء مع رئيس لجنة المتابعة العليا، شوقي خطيب. وتظاهرة قبالة وزارة الأمن في تل أبيب، احتجاجاً على استمرار الاحتلال وممارساته القمعية والاستطيان وللتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني. وجولة في يافا للاطلاع على أوضاع الجماهير العربية في المدن المختلطة، وزيارة تضامنية للمربية منى عبيد، في بيتها في الطيبة، بعد اعتقالها وتعذيبها واقصائها من عملها في سلك التعليم. وسيتوج البرنامج بندوة دولية تعقد في الناصرة بمشاركة قوى سلام وحركات شبيبة وجمهور غفير من أعضاء الشبيبة والمدعوين، يفتتحها رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي، ويتحدث فيها، سكرتير عام الشبيبة الشيوعية سليم مراد، وستكون الندوة من قسمين، الأولى بعنوان: «عام على أحداث اكتوبر دروس وعبر»، بمشاركة النائب محمد بركة والنائب يوسي كاتس، ورئيس لجنة المتابعة، شوقي خطيب. والثانية، بعنوان: «قوى السلام المحلية والعالمية ودورها» بمشاركة النائب عصام مخول وممثلي حركات سلام من اسرائيل والخارج.



في رسالة إلى لانداو

النائب بركة يستنكر اعتقال وابعاد الشبان السبعة من المكر

• وفود تضامن من مختلف المدن والقرى العربية •

* عكا - مكتب «الاتحاد» - وجه النائب الجبهوي، محمد بركة، أمس الخميس، رسالة احتجاج شديدة اللهجة إلى وزير الأمن الداخلي عوزي لانداو استنكر فيها اعتقال وابعاد سبعة شبان من قرية المكر عن قريتهم صباح الاثنين الماضي بتهمة انهم يعتزمون احراق مركز الشرطة ومحطة وقود وبيوت عملاء في القرية في الذكرى الأولى لهبة اكتوبر.

وأكد بركة ان الشرطة تواصل مسلسلاتها التعسفية تجاه المواطنين العرب بهدف نشر الارهاب والذعر في صفوفهم. وان ما جرى في المكر هو محاولة لضرب معارضة الأهالي لتوطين العملاء في القرية. وطالب بأن تكف الشرطة عن هذه الممارسات خاصة وانها كانت اعتقلت عدداً من هؤلاء المبعدين وأكثر من مرة ولم تقدم ضد أي منهم اية لائحة اتهام.

الشبان في موقع ابعادهم

ووجه بركة رسالة مماثلة إلى المستشار القضائي للحكومة يطالبه فيها بالتحقيق في الموضوع وفي تصرفات الشرطة وممارساتها الهمجية تجاه المواطنين في المكر.

هذا ويذكر ان أمر الابعاد عن المكر بالنسبة للشبان السبعة سينتهي في منتصف ليلة اليوم الجمعة اذ سيكون بمقدورهم بعد هذا الوقت دخول قريتهم.

وواصلت وفود التضامن مع المبعدين التقاطر على أرض الطنطور المصادرة حيث موقع الابعاد. وجاءت الوفود من الناصرة وشفاعمرو وعرابة وعكا ومجد الكروم والبعينة والرينة وابوسنان وكفرياسيف وكوكب ابو الهيجاء وجديدة ووفد من المسنين من أهالي المكر وجموع غفيرة من أهالي القرية الذين زاروا المبعدين وحملوا لهم الأكل والشراب والقهوة والشاي والمرطبات الأخرى.

هذا وأحيا الفنان فؤاد عبد الفتاح أمسية فنية ملتزمة استمرت حتى ساعات الفجر الأولى من يوم أمس الأول.

كما أحيا الفنان عماد دلال أمسية أخرى استمرت حتى صبيحة أمس.

بعد نشرد عدة مقالات في «الاتحاد»

الكاتب والمربي نمر نمر من حرفيش تلقى ثلاث رسائل تهديد ووعيد!!

• الرسائل تضمنت تحريضاً على الشاب أمير فارس لأنه لم يطلق الرصاص على طفل فلسطيني!! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقى الكاتب والمربي، نمر نمر، من حرفيش، ثلاث رسائل، تضمنت تهديدا ووعيداً ومسبات وكلاما بذيئا، بعد نشره عدة مقالات في جرية «الاتحاد»، وتبين ان الرسائل الثلاث أرسلت من بريد حيفا، فهي تحمل ختمه وطُبعت بالحاسوب ووقعت باسماء: حرفشاوي حر وحرفشاوي قُح!!

وتبين من مضمون الرسائل الثلاث، الأسلوب المنحط الذي يفتقر إلى أدنى درجات سلم الانسانية وتضمنت تهديداً باقتحام بيت الكاتب نمر لتلقينه دروساً في الآداب!! وتهديدا بمنعه من ممارسة الشعائر الدينية في خلوة حرفيش ووصلت وقاحة مرسلي الرسائل إلى نبش قبري والدي الكاتب نمر، رحمهما الله، حيث يعرف القاصي والداني، مكانتهما الدينية والانسانية المرموقة في حرفيش والقرى الأخرى.

وقال الكاتب نمر رداً على سؤال لـ «الاتحاد» حول الرسائل، ان التهجم شخصي ويحاول التمويه وكأن كاتب الرسائل مسلم من سبلان، القرية الجارة العزيزة المهجرة، مدعياً أنني أنا وأهلي واقربائي السبب في تهجير أهلها الوادعين.

وتضمنت الرسائل تهجماً لأنني دافعت عن الاخوة الفلسطينيين في وطنهم، وتضمنت هجوماً أرعن على لجنة المبادرة العربية الدرزية، هذا الوجه العربي المشرق رغم أنفه وأنف أسياده.

وأكد الكاتب نمر رداً على سؤال، «أنا على ثقة أنه لا أحد من أبناء قريتي الأعزاء جميعاً يكتب مثل هذا الكلام السافل، لأنهم يعرفونني حق المعرفة، ولو اختلف بعضهم معي في الرأي وهذا شيء طبيعي، كما أنني على ثقة ان الكاتب ليس عربياً وليس مُهجراً من النبي سبلان، لأن الاخوة أهالي سبلان سابقاً يعرفون موقفي المبدئي من التهجير القسري الذي لجأت اليه السلطات الاسرائيلية عام (١٩٤٨) وما بعده. وهناك تحريض في الرسائل الثلاث على الشاب أمير سليمان فارس، ابن حرفيش الذي تراجع قبل عدة سنوات أمام طفل فلسطيني في غزة، عندما كان أمير مجندا في الجيش، ولم يُصوّب سلاحه إلى ذلك الطفل. وكان من اقترح اسمه لنيل شهادة نوبل للسلام آنذاك».

وقال الكاتب نمر، هذه الأيدي الأثيمة اللئيمة الحاقدة هي مشبوهة ومدسوسة ومجتمعنا العربي بكافة طوائفه وشيعه منها براء، وان دلت على شيء، فهي تدل على الافلاس الأدبي والأخلاقي والانساني لكاتبها المشبوه في نسبه وآدميته.



[بيليفون عائلة]
تكلموا مع جميع افراد العائلة قدر ما تحبون وكما تريدون. كونوا معهم دائماً على اتصال. إسألوا عن أخبارهم وصحتهم، إطمئنوا عليهم، لأن شركة بيليفون تمنحكم فرصة الاتصال مع افراد العائلة مجاناً.*
* سمسونغ 2000i بـ ١٣ ش.ج فقط لمدة ٣٦ شهراً.
* مكالمات مجانية بين افراد العائلة.
* بدون رسوم اشتراك.
لتفاصيل اضافية: 1-800-050-111
• مكالمات مجانية لافراد العائلة المنتسبين لنفس المشترك (الاتصال مجاناً حتى خمسة مشتركين)
• الانضمام لمدة ٣٦ شهراً، طبقاً لنظام الحملة. • إمكانية شراء جهاز بالتقسيط. فائدة فعلية سنوية ١٢٪. الدفع نقداً ٣٩٥ ش.ج.
•هناك تكلفة عن استهلاك ٢٠ دقيقة زمن هواء بيليفون في الشهر لأهداف عادية (بمجموع ١٣,٨٠ ش.ج للشهر) • الحملة حتى نفاذ المخزون.
بيليفون

حملة COMPAQ 2002 ابتدأت بشركة سنمار

مِش كمبيوتر لَملَمِة ولا مْرَكّب بالدكاكين

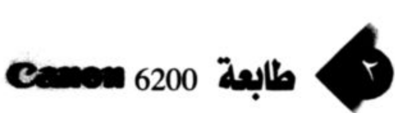
جهاز كومبيوتر COMPAQ كامل بـ-



دفعة شهرية ثابتة

١ COMPAQ P 4 PRESARIO

INTEL - P 4 1500 M.H
128 MBof memory
H.D 40 GB
GEFORCE MX 200 32 MB
F.D 1.44
INTERNET KEYBOARD
SCROLL MOUSE
Modem
Sound Card
Speakers
DVD
MAG 17"







• الصور للتجسيد فقط.

• خاضع لشروط الحملة. سنمار لها الحق في ايقاف الحملة في اي وقت وبدون اي اعلان



- ماستر سنمار للالعاب التربوية
- مجموعة برامج سنمار للطفولة المبكرة
- مجموعة برامج سنمار للصفوف الابتدائية
- مجموعة برامج سنمار للعلوم لكافة الاجيال

الهدية بقيمة ٤٢٠٠ ش.ج

يمكن الحصول على قائمة لبرامج سنمار بواسطة الفاكس

Canon 6200
سرعة وتوفير كبير بالحبر

اتصل الان وسنمار يصل الى بيتك | سنمار خبرة ٢٠ عاما تضمن لك الامان | التزويد والتدريب والتركيب فى بيت الزبون



سنمار Sinimar סנמאר

الناصرة - مقابل مسجد السلام

ت: ٠٤-٦٤٦١٠٧٠ / ٠٥٣-٩٩١٥٢٨ / ٠٥٣-٩٩١٥١٩ فاكس ٠٤-٦٤٦٦٣٣٠

تهنئة عطرة

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى الدكتور

محمد محمود عيساوي

(مدير كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - باقة الغربية).

بمناسبة حصوله على شهادة دولية في الاستشارة التنظيمية من المؤسسة الاوروبية للادارة الناجعة E. F. Q. M.

ألف مبروك، قدماً وإلى الأمام في المزيد من النجاح والعطاء.

الشعلة - م.ض
معهد للاستشارة والتطوير والتنظيم
جمال ابو حسين

تهنئة عطرة

أحر التهاني القلبية نقدمها إلى الأخ خالد محمد ظاهر وزوجته ليلى وإلى الأجداد ابو خالد وام خالد وإلى ابو فادي وام فادي بمناسبة ولادة التوأمين

محمد وليلى

أقر الله بهما عيونكم وجعلهما من أبناء السلامة والسعادة.

الحزب والجبهة والشبيبة - الطيرة
عبد المنان شبيطة والعائلة

جبهة عرابة الدمقراطية

على شرف مؤتمر جبهة عرابة الدمقراطية الرابع ونظراً للظروف السياسية التي تعصف بمنطقتنا وحرصاً منا على الجبهة ومبادئها واهدافها ودورها الريادي بين جماهير شعبنا نرى لزاماً علينا اعادة رص صفوفنا بما يتناسب مع الظروف الراهنة وبناءً عليه نهيب بكل الأصدقاء والرفاق تجديد طلب الانتساب لجبهة عرابة الدمقراطية.

للحصول على طلبات الانتساب يرجى التوجه الى:

محمد عبد الرحيم	٠٤-٦٧٤٥٧٦٢
نهاد كناعنة	٠٥٤-٢٦٥٥٣٨
معمر ياسين	٠٥٦-٥٨٣٧٣٠
سميح قراقرة	٠٥٨-٤٧٣٥٨٣

جبهة الطلاب العرب

جامعة بئر السبع

جبهة الطلاب العرب - جامعة بئر السبع، تهنئ الملتحقين الجدد في جامعة بئر السبع، وتعلن عن استعدادها لتقديم المساعدة للملتحقين.

للاستفسار يمكن الاتصال بالارقام التالية:

مقر الجبهة في بئر السبع	٠٨-٦٤٩١١٠٢
محمود محاميد	٠٥٣/٣٨٥٠٠٩
شريف خطيب	٠٥١/٦٦٢٢٥٦
سالم ابو زايد	٠٥١/٤٨٧٠٠٥



• د. أحمد سعد •

هل الاعلان الأمريكي بخصوص الدولة الفلسطينية خطوة تكتيكية أم إشارة لتغيير في الموقف الاستراتيجي؟

* بصورة يكتنفها الغموض كشف الرئيس الأمريكي، جورج دبليو بوش، امام الصحفيين، في منتصف هذا الأسبوع، «سراً» مضمونه «أنه يتبنى فكرة قيام دولة فلسطينية ما دام حق اسرائيل في الوجود محترماً» وانه كان في نية الادارة الأمريكية، عرض مبادرة مهمة لصالح السلام في الشرق الأوسط تشمل دعمًا أمريكيًا محتملاً لقيام دولة فلسطينية وتعرض وجهة نظر بالنسبة للقضايا المركزية مثل القدس وقضية اللاجئين الفلسطينيين. وان هذه المبادرة كان سيعرضها وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول، أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها التي كانت ستعقد في أواخر شهر أيلول الماضي، ولكن أحداث الانفجارات في نيويورك وواشنطن أدّت الى تأجيل اجتماع الجمعية والى تأجيل عرض المبادرة!!

من حيث المدلول السياسي فأنه من الأهمية بمكان ان تقر الادارة الأمريكية بحقيقة انه لا مفر من إقامة دولة فلسطينية لبناء قواعد السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. الإقرار بأن القضية الفلسطينية هي القضية المفصلية الأساسية والمركزية على ساحة الصراع الاسرائيلي - العربي. ولكن يبقى السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هل يتضمن هذا التصريح الأمريكي مؤشرات احتمال تغيّر في الموقف الاستراتيجي الأمريكي يتجه نحو الاقرار بثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية غير القابلة للتصرف أم أن هذا التصريح عن المبادرة لا يعدو كونه خطوة تكتيكية تحتمها الظروف الطارئة التي نشأت بعد مأساة ١١ ايلول ومحاولة الولايات المتحدة تجيير دماء ضحايا الانفجارات في واشنطن ونيويورك لخدمة مصالحها الاستراتيجية بالهيمنة عالميًا تحت يافطة اقامة ائتلاف عالمي بزعامتها لمحاربة الارهاب؟!

ان الاجابة على هذا السؤال اكبر من مجرد اللجوء الى التكهنات، بل تستدعي الأخذ بالاعتبار العديد من العوامل والمستجدات الحاصلة بعد عملية التفجيرات والتي تعمل الادارة الأمريكية على التكيف مع متطلباتها خدمة لمصالحها، كما تستدعي من مختلف اطراف الصراع في منطقتنا التكيف معها وبشكل يخدم مصالحها.

ومن أهم العوامل والمستجدات ما يلي:

* توجيه اصابع الاتهام بشكل اقوى من السابق، داخل الولايات المتحدة وخارجها، الى السياسة الأمريكية الخارجية المنحازة تمامًا الى جانب العدوان الاسرائيلي وجرائمه ضد الشعب الفلسطيني، واعتبار ذلك كأحد العوامل المركزية لزيادة الكراهية والعداء للامبريالية الأمريكية في كثير من البلدان وبين شعوبها.

* انتقاد التقوقع الأمريكي وعدم القيام بدور ناشط لوقف نزيف دم الصراع في المنطقة والاكتفاء بتقديم الغطاء والدعم للعدوان الاسرائيلي العربيد وللمجازر التي يرتكبها واعطاء الضوء الأخضر لدور أوروبي خجول.

* حاجة الادارة الأمريكية الى تجنيد انظمة عربية واسلامية الى داخل الائتلاف «لمحاربة الارهاب»! بعضها انطلاقًا من مواقعها الاستراتيجية في إطار خطة الهيمنة الأمريكية، وبعضها بسبب المصاعب والتناقضات التي تواجهها حتى مع بعض الحلفاء في تنفيذ المرحلة الأولى من مراحل البرنامج الأمريكي «لمواجهة الارهاب». فوفقًا لاستراتيجية العدوان الأمريكي الجديدة فأن ما أصبح واضحًا ان الصراع حول حجم ومساحة المرحلة الأولى قد حسم داخل أروقة «البيت الأبيض» لصالح دوائر الطواقم المهنية في وزارة الخارجية برئاسة كولن باول بأن تكون الضربة محددة عينيا في أفغانستان ضد جماعات «القاعدة» الأصولية وتصفية اسامة بن لادن واسقاط حكومة طالبان وتنصيب نظام موال لأمريكا ويخدم مصالحها في المنطقة، ولم تتبن الادارة الأمريكية موقف نائب الرئيس، ديك تشيني ونائب وزير الدفاع الأمريكي، اللذين يطالبان بأن تتضمن المرحلة الأولى ضرب العراق واسقاط نظام صدام حسين وضرب الحركات التي تصنفها أمريكا بالارهابية مثل حزب الله.



وحتى لتنفيذ هذه المرحلة تواجه الادارة الأمريكية الصعوبات، فهي تخشى من تكثيف تواجد عسكري امريكي كبير في باكستان الحليفة قد يؤدي الى هبة شعبية تطيح بالنظام الموالي لأمريكا في اسلام اباد. والسعودية تحجم عن تحويل اراضيها والقواعد العسكرية الأمريكية المتواجدة عليها كمحطات انطلاق للعدوان على أفغانستان وذلك خشية ان يؤدي ذلك الى نقمة الحركات الأصولية الاسلامية على نظام حامي الحرمين الشريفين. ولهذا، فان المخطط الاستراتيجي الأمريكي بأمس الحاجة لتجنيد انظمة عربية واسلامية للمشاركة في الخطة العدوانية من خلال جعل اراضيها محطات وقواعد عسكرية أمريكية تنطلق للعدوان، واستخدام هذه الأنظمة كقناع لاخفاء المضمون والبعد العدواني الأمريكي.

وعلى خلفية هذه الأوضاع جاء التصريح الأمريكي عن «المبادرة» وتبني فكرة قيام الدولة الفلسطينية هذه «المبادرة» التي نقلت تفاصيلها الى الحليف الاسرائيلي، حسب المصادر الأمريكية، مرفقة بطمأنة حكومة الكوارث الشارونية بانه لا حاجة للقلق. وجاء هذا التصريح لتسهيل عملية تجنيد انظمة عربية الى داخل التحالف الأمريكي. وليس من وليد الصدفة ان تصريح بوش جاء عشية توجه وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، الى كل من السعودية وعُمان واوزبكستان ومصر وبعد زيارة وزير الخارجية المصري، احمد ماهر، والملك الأردني، عبد الله الثاني الى واشنطن.

واللافت للانتباه ان المسؤولين الأمريكيين ولتجنيد انظمة عربية للتحالف سارعوا الى وضع القضية الفلسطينية والشرق أوسطية في الزاوية واستعاضوا عنها «لإقناع» الأنظمة العربية بأن «الثمن لدخول التحالف الأمريكي وعد عرقوب بعدم ضرب بلدان عسكرياً! ففي صحيفة «نيويورك تايمز» امس الأول، ١٠/٣، صرح وزير الخارجية الأمريكية، كولن باول، «ان مسألة توقيت عرض الخطة الأمريكية (حول الدولة الفلسطينية والشرق اوسطية - أ.س) مربوطة الى حد ما بالأحداث حول أفغانستان». و «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، فإبان حرب الخليج العدوانية وعدت ادارة بوش الأب الأنظمة العربية مقابل دخولها التحالف ضد العراق بالضغط على اسرائيل لايجاد تسوية عادلة على أساس «الأرض مقابل السلام» وقرارات الشرعية الدولية، وذهبت هذه الوعود ادراج الرياح ولا يزال الدم الفلسطيني ينزف من جراء مواصلة العدوان الاسرائيلي.

وزير الدفاع السعودي، سلطان بن عبد العزيز صرح أمس الأول، الاربعاء، ان الرياض «متأكدة» من ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تهاجم اي دولة عربية. اما وزير الخارجية المصري، أحمد ماهر، فقد قال في تصريح صحفي امس الأول ايضا، الاربعاء، «ان مصر على ثقة من ان الولايات المتحدة لن تتعرض لدولة عربية، ولا أريد ان ازيد أو أضيف على ذلك»!! لا نعلم من أين لهذين الوزيرين هذه الثقة الزائدة وفي وقت نفت فيه واشنطن اعطاء اية ضمانات بهذا الخصوص، وفي وقت يشمل البرنامج الأمريكي المرحلي «لمواجهة الارهاب» انه بعد ضرب أفغانستان، ستضرب الدول التي تساند الارهاب، حسب المفهوم الأمريكي للارهاب، او التي تأوي «منظمات ارهابية».

ما نود تأكيده في نهاية المطاف يتمحور حول أمرين أساسيين مترابطين عضويًا:

* الأول: ان الفرصة سانحة اليوم امام الدول العربية والاسلامية للضغط على الادارة الأمريكية بممارسة دورها ومكابس ضغطها على حليفها الاستراتيجي العربيد لوقف العدوان الدموي والارهاب المنظم ضد الشعب الفلسطيني والزام حكومة الكوارث الشارونية بتنفيذ الاتفاقات والتفاهمات واستئناف مفاوضات الحل الدائم لانهاء الاحتلال والاستيطان واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وفقا لقرارات الشرعية الدولية.

* والثاني: الضغط على إدارة بوش، من خلال موقف عربي موحد، للإقرار بحق اقامة دولة فلسطينية مستقلة وليس كيان دولة شكليا ولكنه من حيث الجوهر والطابع والمدلول ليس اكثر من محمية مربوطة بحبال التبعية للاحتلال الاسرائيلي. فانجاز الأمن والاستقرار والسلام العادل والشامل والثابت يستدعي من الادارة الأمريكية تبني ودعم قيام دولة فلسطينية ذات سيادة اقليمية - سياسية على جميع المناطق المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقا لقرارات الشرعية الدولية. أما مبادرة أمريكية «جديدة» تتقمص الثوب العتيق، وتتبنى مشروع كلينتون - براك الذي رفضته القيادة الفلسطينية في كامب ديفيد الثانية، فلن يكون مصيرها سوى الفشل الذريع - فهل ستبذل الأنظمة العربية، الجامعة العربية، المجهود المطلوب، بهز الرسن، ولو لمرة واحدة، للغطرسة الأمريكية، خدمة لحق الشعب الفلسطيني العادل بالتخلص من قيود الاحتلال ومن براثن الجزارين.

للمرة الثانية خلال اسبوعين

السلطات تمنع النائب محمد بركة من الدخول الى قطاع غزة!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت السلطات، امس الخميس، الموافقة للنائب الجبهوي محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، للدخول الى قطاع غزة بعد غد الاحد، للمشاركة في ندوة دعي إليها من محافظة غزة.

وسوغت السلطات امر المنع بالأسباب الامنية!! وتجدر الاشارة الى انها المرة الثانية التي تمنع فيها سلطات الاحتلال خلال اسبوعين، النائب محمد بركة من الدخول الى قطاع غزة. وفي المرة الاولى منع مع النواب عصام مخول واحمد الطيبي وطلب الصانع من الدخول الى غزة لمقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والحجة الممجوجة، أمنية!!

ويدرس النائب بركة امكانية التوجه الى المحكمة العليا للبت في الموضوع، لان مثل هذا المنع يمس بحصانته البرلمانية وحرية تنقله والمس بعمله.

رئيس البلدية تغيّب عن حفل تكريم لعضو بلدية شفاعمرو، جلال نعوم، الذي ينهي مهامه

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – كرّم مجلس بلدية شفاعمرو، في جلسته، مساء امس الاول الاربعاء، عضو البلدية جلال نعوم، الذي انهى عضويته في البلدية، بموجب اتفاقية تناوب، مع فريد صليبا، الذي دخل الى عضوية المجلس البلدي خلفًا له.

وحضر الجلسة حشد غفير من المدعوين، الى جانب اعضاء البلدية، وتغيب رئيس البلدية، عرسان ياسين، عن الجلسة، فقد شارك في احتفال لـ «الليكود»! وادار الجلسة، رئيس البلدية بالوكالة، النائب نسيم جروس، وتحدث فيها جميع اعضاء البلدية وأثنوا على عمل العضو المستقيل جلال نعوم، وقدموا له هدية رمزية تذكارية تقديراً له.

في الطيبة والطيرة

إصرار على تنفيذ شروط أرض مقابل أرض للمتضررين من «عابر اسرائيل»

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» – قال المستشار القضائي لبلدية الطيبة، المحامي شعاع منصور مصاروة، انه بلور وصاغ الاتفاقية المتعلقة بالمتضررين من شق عابر اسرائيل، وبعث بها، امس الخميس، الى مكتب رئيس الحكومة وهي مبنية على أساس الشروط التي وضعها رئيس بلدية الطيبة ورئيس بلدية الطيرة، وفي صلبها الحصول على ارض مقابل ارض وليس اقل من ذلك، وبنفس الجودة والقيمة.

وتجدر الاشارة الى ان رئيسي بلديتي الطيرة والطيبة والوفد المرافق، انسحبوا امس الاول الاربعاء من جلسة مع ممثلي الحكومة و«دائرة اراضي اسرائيل»، كان من المفترض ان يتقرر فيها حل المشكلة وتعويض المتضررين من اصحاب الاراضي من شق عابر اسرائيل في الطيرة والطيبة، وادعى ممثلو «دائرة أراضي اسرائيل» في الجلسة عدم وجود اراض لتعويض المتضررين!! واكد رئيسا البلديتين انهما لن يوقعا على اي اتفاقية لا تضمن تعويض الاهالي بأرض مقابل أرض.

لجنة المتابعة العليا تندد بالاعتداء على الصحفي محمد كبها

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «نعلن لكم عن وقوفنا الحازم الى جانبكم ونؤكد لكم احتجاجنا الشديد على قيام ثلة من قوات الشرطة و«حرس الحدود» بالاعتداء عليكم اثناء قيامكم بمهمتكم الصحفية في تغطية وقائع احياء جماهيرنا العربية للذكرى السنوية الاولى لهبة القدس والاقصى، يوم الاثنين الماضي (١/١٠) في مدينة ام الفحم، دون الاكتراث لحقوقكم وحصانتكم المهنية في هذا المضمار».

هذا ما جاء في رسالة التضامن التي بعث بها مكتب لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل الى الصحفي، محمد كبها، مراسل «كل العرب»، وشجب فيها الاعتداء البوليسي عليه وأكد في الرسالة: «اننا نعتبر هذا الاعتداء السافر بمثابة احد تجليات مظاهر العنصرية والفاشية في المجتمع الاسرائيلي، ويضمنها داخل المؤسسات والاجهزة الرسمية، كما نعتبره حلقة في سلسلة الاعتداءات المنهجية المتواصلة على جماهيرنا العربية في البلاد، ونؤكد لكم ومن خلالكم للصحفيين العرب في البلاد، اننا سنبذل قصارى جهودنا للوقوف الى جانبكم ليس كمتضامنين وحسب انما مدافعين عن حقوقكم عبر جميع الوسائل الممكنة والمشروعة، لما لهذا الاعتداء من ابعاد خطيرة».

نظمتها حركة النساء «بات شلوم»

خيمة السلام عند مفترق مجيدو شهدت نشاطات متنوعة في ذكرى هبة أكتوبر

• مشاركة واسعة لحركة النساء الدمقراطيات • غوجانسكي: لقاء النساء العربيات واليهوديات هنا، هو المستقبل •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شارك وفد من حركة النساء الدمقراطيات، من مختلف انحاء البلاد، في نشاطات منوعة، على مدى امس الاول الاربعاء، في خيمة السلام، التي نصبتها حركة «بات شالوم» عند مفرق مجيدو، بمناسبة مرور سنة على هبة أكتوبر واحياء لذكرى الشباب العرب الـ (١٣) الذين سقطوا برصاص الشرطة. وتواجدت في الخيمة (٩٠) امرأة يهودية وعربية، وبدأت النشاطات برفع شعارات تندد بالاحتلال وممارساته القمعية، في تظاهرة لاكثر من ساعة. ودخلت النساء الى الخيمة، ووقفن دقيقة صمت اجلالاً لأرواح الشهداء، وقرأن اسماء الشهداء الـ (١٣).

وعقدت ندوة في الخيمة، تحدث فيها حسن عاصلة، والد الشهيد أسيل، عن الاوضاع والمخاوف التي تهيمن على الناس بسبب الوضع السياسي المتأزم الناجم عن تعنت حكام اسرائيل السير في طريق المخاطر والكوارث.

وألقت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، محاضرة سياسية شاملة، اكدت فيها انه على الرغم من تصعيد حكومة الكوارث لنهجها الخطير والعدواني، الا انه علينا تقع مسؤولية عدم اليأس وعدم فقدان الامل، بأن نضالنا والذي يجب تكثيفه، لا بد وسيؤثر ايجابيًا، وأبرزت اهمية النضال اليهودي – العربي المشترك، مشيرة الى ان لقاء النساء اليهوديات والعربيات في هذه الخيمة هو المستقبل وهو الذي يجب ترسيخه لانجاز السلام والقضاء على شبح الحروب والاحتلال.

وجرى نقاش موسّع بين الحاضرات، كان القاسم المشترك فيه الاجماع على أهمية تعميق وتصعيد النضال اليهودي – العربي المشترك، ضد سياسة الحرب ونهج الاحتلال لحكومة الكوارث الشارونية – البيريسية – الزئيفية.

وتحدثت المحامية مها خوري حزان، والمحامية نيتاع زيف والمحامية بانه محمد شغري، والمحامية يوهانا ليبرمان، عن واقع الجماهير العربية في الدولة وعن القوانين التي تميز ضدها. وعن اهمية التعاون اليهودي – العربي والنضال المشترك.

وتحدث د. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي، عن الاوضاع السياسية، مؤكداً انه لا يمكن ان يستتب الامن والاستقرار والهدوء طالما استمر الاحتلال وممارساته القمعية الاستيطانية.

جبهة كابول تباشر بحملة إغاثة للأهل المحاصرين

* كابول – لمراسلنا عفو خطيب – قررت سكرتارية جبهة كابول في اجتماعها، امس الاول الاربعاء، البدء بجمع مواد اغاثة دعمًا للاهل في المناطق الفلسطينية، الذين يتعرضون لأبشع ممارسات القمع الاحتلالية، في محاولة بائسة من حكومة الكوارث، لكسر ارادتهم والقضاء على امانيهم في اقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل وعاصمتها القدس العربية.

وقررت السكرتارية اقامة خيمة في القرية لجمع التبرعات وكذلك التوجه الى بيوت الاهالي.

ووزعت الجبهة منشوراً على الاهالي، امس، دعتهم فيه الى التبرع بسخاء لدعم الاهل الرازحين تحت الاحتلال، وجاء فيه: «لا يخفى عليكم ما يتعرض له شعبنا الفلسطيني في دولته المحتلة من معاناة وقتل وقمع وتدمير منازل وتجريف مزروعات وخنق وعزل، خاصة بعد الاحداث المرفوضة في نيويورك وواشنطن، حيث تستغل حكومة الكوارث الشارونية – البيريسية، وسائر العنصريين، اصحاب الرؤوس الحامية والفكر اليميني المتطرف، لتزيد من معاناة شعبنا من خلال خنقه وحصاره داخل مدنه وقراه. فهناك المريض الذي يحتاج الى دواء او وجبة دم، ويحرمه الاحتلال من ذلك. هنالك الطالب الذي يحتاج الى الدفتر والقلم والكتاب والممحاة ولا يجدها بسبب الاحتلال. وهناك الذي يسعى الى العيش الكريم والعمل ليضمن القوت لاولاده فيحرمه الاحتلال من ذلك، ومن هنا يترتب علينا جميعًا دعم اهلنا وان نتقاسم معهم رغيف الخبز».

منح «جائزة نوبل البديلة» لكتلة السلام ولراحيل وأوري افنيري

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت لجنة القضاة لجائزة نوبل البديلة، والمعروفة اكثر باسم «جائزة الحياة الصحيحة»، منح الجائزة هذه السنة، لـ «كتلة السلام» وللزوجين راحيل واوري افنيري، تقديراً للنشاطات الكثيرة من اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني.

وسوغت اللجنة منح الجائزة بأن: ««كتلة السلام» وراحيل واوري افنيري، أشاروا الى الطريق التي يجب ولوجها لتحقيق السلام العادل والحقيقي بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وعمل راحيل واوري، على مدى عشرات السنوات بشجاعة وجرأة ومثابرة واخلاص من اجل تحقيق ذلك السلام المنشود. وبالرغم من الظروف الصعبة والخطيرة وما تعرضا له من تهديدات، لم يتراجع راحيل وأوري، عن مبادئهما للمصالحة التاريخية بين اسرائيل وفلسطين وعلى اساس عادل ودولتين للشعبين».

وأشارت «كتلة السلام» في بيان عممته على وسائل الاعلام، امس الخميس، انها الجائزة الدولية الخامسة التي يتلقاها اوري افنيري ولم يتلق اي جائزة في اسرائيل، والجائزة الثانية التي تتلقاها «كتلة السلام». وهذه الجائزة تمنح سنوياً في البرلمان السويدي. وتأسس صندوق منحها في عام (١٩٨٠) من اجل دعم اشخاص يعملون من اجل السلام ودعم هيئات تعمل من اجل السلام والتقارب بين الشعوب. ويتقاسم الجائزة مع «كتلة السلام» وراحيل وأوري افنيري، هذه السنة، ثلاثة اشخاص يترأسون جسمًا بريطانيًا يعمل بمثابرة ضد التسلّح النووي.

وستمنح الجائزة في احتفال رسمي يقام في البرلمان السويدي في الاول من كانون الاول القادم.

جمعية أنصار السجين تقوم بحملة جمع ادوات مدرسية للاهل في برقة

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – قامت جمعية أنصار السجين بتنظيم حملة جمع تبرعات مؤلفة من ادوات قرطاسية وحقائب مدرسية الى الطلاب في مدارس برقة في منطقة نابلس، حيث قام وفد من الجمعية، يضم علي حرامي وفهيم فرحات ومنير منصور، بإيصالها الى لجنة الخدمات الاجتماعية في مدينة جنين لتعذر الدخول الى نابلس بفعل الحصار المشدد على المدينة وضواحيها. وكان في استقبال الوفد منيب شبيب، رئيس اللجنة وعدد من الاخوة المسؤولين وبحضور الاخ انور خلف (ابو النور) مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد تم تسليم الاخوة هناك، مئات من الحقائب المدرسية وكمية من الدفاتر والقرطاسيات. هذا وتناشد الجمعية الاهل داخل الخط الاخضر بالمشاركة والمساهمة في مواصلة جمع المزيد مما يلزم الطلاب من ادوات تمكنهم من الاستمرار في مسيرتهم التعلمية.

جعفر فرح

المسؤولية اليهودية عن التعايش

● أم الفحم. شباب من المدينة يلقون الحجارة على الشرطة، وفجأة بدأت تقف عشرات السيارات مقابل مدخل المدينة.. وحصل ارتباك لدى الشباب.. « من هؤلاء ؟.. يهود متطرفون..؟! ». وبعد قليل حصلت مواجهة بين نشيطين يهود من حركة « تعايش » وبين الشرطة.. ●

★ وقفنا مع مجموعة من الشباب الفحماوي، يوم ١٠/١ من هذا الاسبوع، على شرفة تطل على شباب المدينة وهم يلقون الحجارة على الشرطة التي تمركزت ٢٠٠ متر في داخل المدينة. وبين المتفرج وضارب الحجارة سمعنا البعض يردد شعارات «الموت لليهود» وقسم من رجال الشرطة الواقفين في هذه المواجهة كانوا من العرب والذين تم تجنيدهم هذه المرة مثلما جندوا في أكتوبر الماضي. نفس رجال الشرطة الذين قتلوا وجرحوا في أكتوبر ٢٠٠٠ وقفوا هذه المرة في مواجهة شباب أم الفحم.

وفجأة بدأت تقف عشرات السيارات في واجهة المطعم مقابل مدخل مدينة أم الفحم وخرج من هذه السيارات مئات الأشخاص وتوجهوا إلى مداخل المدينة وحصل ارتباك لدى الشباب «من هؤلاء، يهود متطرفون، هيا لنلقي عليهم الحجارة». ومن مكان تواجدنا بين الشباب رأينا عشرات رجال الشرطة يتركون مدخل المدينة والشباب الفحماوي ويركضون باتجاه المجموعة الجديدة التي وصلت المكان. وفجأة حصلت مواجهة بين الطرفين، مئتي يهودي وبضعة شباب عرب من حركة «تعايش» في مواجهة عشرات رجال الشرطة العرب واليهود. تعايش مع الفحماويين ضد رجال الشرطة ومن الطرف الأخر مجموعة شباب تصرخ «الموت لليهود». ولم يستوعب الشباب الفحماوي هذا الالتباس غير المفهوم. كيف يتركنا رجال الشرطة لمواجهة يهود، ولا يقتنع الشباب بقضية التعايش والسلام «كلهم نفس الشيء». ونحاول أن نشرح للشباب أن هؤلاء متطوعون من حركة «تعايش» وغالبهم يمزح ضاحكا «أه تعايش» ولا يصدق ان هناك من تهمه ام الفحم والتعايش مع أهلها.

يتردد رجال الشرطة في إطلاق الرصاص على الشباب الفحماوي حيث يقف مئات اليهود بالمرصاد وتردد الشعارات «لا للعنف» «نعم لحقوق الشعب الفلسطيني». ونتصل مع عشرات الصحفيين والمصورين الذين هموا بترك المدينة بسبب العيد، مثلما فعلوا العام الماضي ونطلب منهم القيام بواجبهم والبقاء داخل المدينة. وحتى هداس شتايف مراسلة راديو إسرائيل العسكري، والتي قدمت شهادة مسيئة ضد أهالي ام الفحم في لجنة اور تستمر بالوقوف في مدخل المدينة ولكنها لا تسارع لمقابلة يهود تعايش او عربهم. بالنسبة لبعض هؤلاء الصحفيين هؤلاء هم «الخونة» المتعاونون مع العرب.

الشرطة تعلن ان مظاهرة اليهود والعرب غير قانونية وتعطي الأوامر في تفريقها ويقف المئات في مواجهة رجال الشرطة التي تعتقل خمسة متظاهرين. اثنان منهم محاضران في جامعة تل أبيب. وتستمر المواجهة بين الشباب الفحماويين وتستمر مظاهرة اليهود والشرطة ترتبك إذ لا تستطيع ان تتصرف بحرية ولا تستطيع ان تطلق الرصاص وتمضي الساعات وتستمر المواجهة وتبدأ الاعتقالات بين الشباب الفحماوي، ونتوجه الى شرطة عارة لأطلاق سراح الشباب ولقاء المعتقلين وتحاول الشرطة ان تمنع المحامين من لقاء المعتقلين وتعمل على إطلاق سراح الشباب اليهود قبل ان تصل سيارة إسعاف لاخلاء أحد المعتقلين الذي أغمي عليه من الضرب في المعتقل، ويقف الشباب اليهود متضامنين وترتبك ثانية الشرطة، وتبدأ في إطلاق سراح عدد من المعتقلين القاصرين الذين اعتقلوا في مدخل ام الفحم. وترتبك الاصطلاحات ونضطر الى التعامل مع واقع جديد/قديم، عرب مع الشرطة ضد عرب متظاهرين، ويهود مع المتظاهرين ضد شرطة يهودية. وتنكسر معادلة اليهودي ضد العربي والأسود ضد الأبيض ونضطر الى التعامل مع واقع جديد يقف فيه اليهودي مع العربي المضروب المحبط المقموع. ويقف بعض العرب في خدمة القامع الضارب. وترتبك الشرطة ويرتبك أبناء أم الفحم ولكن لا يسقط فيها شهيد او جريح.

الدفاع المدني عن حقوق الإنسان

بدورنا كنشطاء في مؤسسات وطنية فلسطينية وجهنا، وبحق بعد مواجهات أكتوبر ٢٠٠٠، انتقادات تجاه مؤسسات حقوق الإنسان وحركات السلام اليهودية وتساءلنا: أين اختفت عندما تم البطش بالمواطنين العرب وقتل ١٣ منهم، اصيب مئات واعتقل مئات؟ تساءلنا: هل هناك قوى دمقراطية يمكن الاعتماد عليها في حال مواجهة مع حكومة تحاول ان تقمع حريتنا وحقوقنا؟ وزاد تساؤلنا حدة، مع الأيام، وبعد ان شاهدنا الصمت المخيف على استمرار ممارسات الاحتلال وانتخاب شارون رئيسا للحكومة.

وبسبب علاقاتنا مع مؤسسات حقوقية بدأت تصلنا أخبار مؤسسات يهودية منها أطباء لحقوق الإنسان، رابانيم لحقوق الإنسان وتعايش في الوقوف الى جانب أبناء شعبنا الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال. عشرات المتطوعين اليهود بالتنسيق مع مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية يخترقون الحصار، يساندون أهالي منطقة الخليل الذين هدمت كهوفهم ويزرعون أشجارا اقتلعها الاحتلال. وبقينا نتساءل: أين غالبية الشارع اليهودي وأين الدمقراطية وحقوق الإنسان.

وفي هذه الأيام الصعبة لا بد لنا ان نتساءل عن مسؤوليتنا في الوصول الى الشارع اليهودي، عن دورنا السياسي والأدبي في مواجهة عنصرية الشارع اليهودي وحكومته. البعض منا تقوقع والبعض الأخر استذكر أيام «خيبر يا يهود» معتقدا ان هذه الشعارات ستنقذنا من ممارسات القمع. واستذكر الأكبر منا جيلا أيام «صوت العرب» والشعارات الرنانة عن تحرير فلسطين من قبل جيوش العرب التي لم تأت وعلى ما يبدو لن تأتي.

وآن الأوان ان نراجع الذات في هذه الأيام العصيبة وان نستفيد من عبر شعوب أخرى واجهت هي الأخرى القمع ونجحت حتى ولو جزئيا في التحرر. علينا دراسة تجربة جنوب أفريقيا ووقوف نلسون مانديلا في احلك أيامه حين قبع في السجون العنصرية وأعلن للشعب الأفريقي أهمية مواجهة عنصرية النظام العنصري واستمالة البيض المتنورين. وقد نجح مانديلا في بناء أوسع تحالف مع البيض في جنوب أفريقيا والذين رفضوا عنصرية النظام واسقطوا بالتعاون مع سود هذا البلد نظام التفرقة العنصرية «الابرتهايد». أعلن مانديلا للبيض ان تحرر السود والقضاء على نظام «الابرتهايد» لا يعني قتلهم بل يعني تغييرا في ميزان القوى الذي فرضه نظام التفرقة العنصري.

نلسون مانديلا لم يكن الاول والمؤتمر الوطني الافريقي درس تجارب حركات تحرر اخرى واستفاد منها. ومن المثير ان ندرس حركة سود الولايات المتحدة والتي قادها مارتن لوثر كينغ والتي لم تتنازل هي الاخرى عن البيض الامريكان في معركتهم ضد التمييز العرقي الذي مورس ضدهم في الولايات المتحدة. وعلينا ان نشير الى تجربة غاندي الهندية والتي نجحت في تحرير الهند من اكبر امبراطورية في العالم.

نعلم ان الواقع الفلسطيني الاسرائيلي مختلف وعلينا تطوير آليات مختلفة لتغيير ميزان القوى القائم. فتجربة التحرر من القمع تتطلب منا ان نتحرر من ممارسات القامع تجاهنا وممارسات المقموع تجاه ذاته. لنستطيع ان نواجه سياسة الحكومة علينا ان نفهم المعادلة ونفهم سبل مواجهتها. من يعتقد ان حلا عسكريا قد يغير ميزان القوى فأنه لا يفقه شيئا في ميزان القوى العسكري. فأن المعركة طويلة الامد وتتعلق في قدرتنا الذاتية على التحرر من القمع الممارس علينا والذي نمارسه على ذاتنا. قدرتنا ان نواجه الأخر ونجبره على تغيير ميزان القوى تعتمد على قناعتنا في حقنا المشروع. ولتحقيق هذا الهدف علينا الوصول الى الشارع اليهودي واقناعه في اهمية التعاون من اجل تغيير المعادلة.

بين بناء الذات والتعاون مع الآخر

يعتقد البعض ان بناء الذات وبناء مؤسسات الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل يجب ان يقوقعنا في ذاتنا. بدل القناعة بقدرتنا على تغيير الأخر والتعاون معه على حل قضيتنا العادلة نجد البعض يفضل استعمال الشعارات العامة حول «عدم وجود اليسار اليهودي». نعم يجب ان نعترف ان اليسار اليهودي بأزمة منذ الازل، يسار يعتمد على قيم الصهيونية والتي تعتبر عالميا قيم يمينية يستصعب ان يتعامل مع قيم اليسار التي تعتمد حقوق الانسان مرجعية لها. ولكن هل قبولنا بهذا الواقع سيحل مأساة القامع والمقموع ويغير معادلة القوة «اليهودية - العربية» التقليدية. من الواضح لنا ان هذه المعادلة وهذا الواقع يمكن ان يتغيرا بفعل قدرة العرب على تغيير المفاهيم لدى الشارع اليهودي. وقد فهمت منظمة التحرير الفلسطينية هذا الموضوع وعملت منذ سنوات في بناء قنوات اتصال مع الشارع اليهودي، ولم تكن هذه المحاولات من الناجحة ولم يتابع احد في الشارع الاسرائيلي البث الاذاعي او التلفزيوني الفلسطيني باللغة العبرية. ولكن فيصل الحسيني وعدد كبير من القياديين الفلسطينيين لم يتنازلوا عن واجبهم التحدث للشارع الاسرائيلي في احلك ايام الانتفاضة الاولى.

والآن وبعد ان تم حصار الشعب الفلسطيني وقيادته في مناطق السلطة الوطنية، هل نتنازل عن واجبنا المحلي والشرق اوسطي في تغيير معادلة القامع والمقموع وهل نستطيع ان نجبر الشارع اليهودي على احترامنا واحترام حقوقنا الوطنية. في هذا الواقع ظاهرة تعايش وظواهر اخرى لمجموعات يهودية تقف الى جانب حقوق الشعب الفلسطيني على الرغم شعارات «الموت لليهود» من جهة وشعارات «خون» من الجهة الثانية قد تكون ظاهرة مهمة في واقع يتعاون مجموعة من «المقموعين» ومجموعة من «القامعين» لتحرير الطرفين من معادلة البؤس التي نعيشها في كافة ارجاء هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه.

المسؤولية الفردية والجماعية

وهمسة اخيرة في أذن بعض المنظرين الذين لم نشاهدهم في مواقع المواجهات، همسة في أذن بعض المنظرين ومجندي الاموال على ظهر مأساة شعبنا والذين لم نرهم هذا الاسبوع في الناصرة، ام الفحم، سخنين، عرابة، كفرمندا وكفركنا. لم نرهم يدافعون عن الشباب الفحماوي والنصراوي المحبط من حالة الازمة التي لم نستطع اختراقها.

لا استطيع ان التحدث عن كافة المواقع ولكن في ام الفحم، شاهدنا رئيس لجنة المتابعة شوقي خطيب، الشيخ رائد صلاح، الرئيس السابق لبلدية أم الفحم، والرئيس الحالي د. سليمان اغبارية، أعضاء الكنيست محمد بركة، عصام مخول، طلب الصانعوهاشم محاميد، واقفين مع الشباب ويحاولون اقناعهم. ويقفون في مواجهة الشرطة ويحاولون منع سفك دماء شبابنا. لم نشاهد بعض «المنظرين» ولا بد لنا ان نتساءل: اين كنتم في اكتوبر ٢٠٠٠ ولماذا اختفيتم في اكتوبر ٢٠٠١؟ لقد استطاع حتى اليسار اليهودي «غير الموجود» حسب تعابيركم ان يقف في وادي عارة وساهم في منع سفك دماء شبابنا ولم نركم انتم. ومن المؤكد اننا سنراكم في المؤتمرات والايام الدراسية تتحدثون عن دوركم الهام في التنظير «حول دوركم في هبة اكتوبر».

(مدير مركز مساواة)



● نشيطو «تعايش» يواجهون الشرطة مدخل ام الفحم (تصوير: شريف محاميد) ●

وهل اعتقدت ان الاحتلال يحتكم إلى قانون؟!

• بعد ان استصدرنا قرارنا من المحكمة العليا باعادة سكان الكهوف إلى حيث جرى طردهم، غادرت المكان مسروراً.. ولكن لم أكد أصل البيت حتى جاءتني مكالمة: أعلنوا المنطقة كعسكرية ويأمروننا بالخروج.. • هكذا يدوس الجيش على القانون والقضاة والمحاكم •

• تقرير: رسلان خالد محاجنة •

* قررت في أحد الأيام ان أذهب وافراد عائلتي في جولة مشياً على الأقدام في محاولة لأن أعزل نفسي ومن أراد ان يرافقني عن كل ضوضاء الحضارة التي كثيراً ما تضغط اعصابي وتوترني. حاولت ان اعيش يوماً طبيعياً طالما انتظرته. سرنا باتجاه احدى التلال الواقعة في منطقتنا وبدأنا بالتنقل من صخرة إلى أخرى ومن شجرة إلى أخرى. كنا انا وأفراد عائلتي فرحين جداً في ذلك اليوم فهو يوم الاكتشافات بالنسبة لي ولهم.

على احدى الشجرات التي مررنا بها شاهد أحد ابنائي عشاً وكان فرحاً وكأنه يرى بيت الطائر لأول مرة، تسلق الشجرة، لقد أراد ان يعرف وان يكتشف كل التفاصيل المحيطة بذلك البيت. لم يكن ابني زائراً مرغوباً فيه لذلك البيت، حركة الطير وصغاره وطيرانه غير المنقطع فوق بيته وتجمع الطيور المشابهة له، دفعتني لأقول لابني بأن يترك هذا البيت وينزل عن الشجرة، فهو غير مرغوب فيه ضيفاً عليهم.

عاد ابني ومعالم الدهشة ترتسم على وجهه، لم استطع الاجابة على اسئلته المتلاحقة، كيف يبني هذا الطائر الصغير هذا البيت البالغ الجمال، وهل يوجد بين الطيور مهندسون يشرفون على عملية البناء كما عند البشر؟. أجبته على اسئلته واستمررت في السير، وقادني ما حدث في هذا اليوم إلى ذكرى الأحداث التي ما زالت تضغط على تفكيري وتلاحقني حتى في اللحظات التي قررت فيها الاختلاء مع ذاتي بعيداً عن هموم الحياة والعمل.

حياة بدائية هي التي يعيشونها، بدائية في المسكن والملبس والمأكل والعلاقات. هي درس في التاريخ الذي كنا نجهد تفكيرنا لنتخيله عندما كان استاذ التاريخ يحدثنا عن حياة الانسان الأول. البيت عبارة عن مغارة حفرتها معارك وأظافر الأجداد على مر التاريخ لتصبح كل اضافة عليها أكثر من لوحة فنية تعكس تمسك الانسان بالحياة وبذله الكثير من المعاناة من أجل البقاء والاستمرار. بسيطة هي حياتهم وخالية من أي تعقيد يذكر.

المكان: جنوب مدينة الخليل، عدد السكان بضع مئات ولا يوجد تاريخ محدد لسكنهم في هذه الكهوف، فهم ورثوها أباً عن جد، تربطهم بها علاقة تشم من خلالها رائحة استمرار علاقة الأب بالأبناء، لا توجد صور معلقة على الجدران للأجداد، هناك خدوش وعلامات وكل خدش وعلامة أثر تركه أحد الأجداد في هذه اللوحة، حيث يتجسد الماضي بكل ما فيه من ذكريات لذا فهي قريبة من العقل والقلب عند هؤلاء القوم. انهم متمسكون بها لانهم بغريزتهم وحسهم القوي يدركون قيمتها الانسانية.



حدثني أحد الفتيان الذي يسير يومياً عدداً من الكيلومترات ليصل إلى مدرسته، وكانت تبدو عليه معالم الحيرة والقلق، حيث قال: أعجب لهذا العالم ولهذه الحضارة ولهذه الدمقراطية التي يتحدث عنها الانسان المعاصر، أليست حياتنا بكل ما فيها من بساطة وبدائية جزءاً من الحضارة

حدثني أحد الفتيان الذي يسير يومياً عدداً من الكيلومترات ليصل إلى مدرسته، وكانت تبدو عليه معالم الحيرة والقلق، حيث قال: أعجب لهذا العالم ولهذه الحضارة ولهذه الدمقراطية التي يتحدث عنها الانسان المعاصر، أليست حياتنا بكل ما فيها من بساطة وبدائية جزءاً من الحضارة، ولماذا يريدون تدميرها، نحن نحبها كما هي ومتمسكون بها. لماذا في العالم ينفقون المبالغ الطائلة لحماية الحيوانات والمحميات الطبيعية. يأسف هذا الفتى ويقول لي عفواً، ان وضعنا مختلف استفزني أسفه وجعلني أحدق به واسأله، بماذا وضعك يختلف، فقال، نحن جزء من حضارة لا يريدها الاحتلال، جزء من حضارة يسعى إلى تدميرها لانها تحمل في طياتها ثنيه. تبسمت واعترفت له بأن كلامه صحيح.

عملي في مؤسسة لحقوق الانسان جعلني أسير على رأسي، وكثيراً ما كنت أجد صعوبة في الجمع بين حق الانسان ومعاملاته فقي ذلك الحق، كثيراً ما كنت اسأل نفسي هل من المعقول ان يكون هناك امكانية للجمع بين التناقض وان تكون عملية الجمع تلك عادلة، أي دون سيادة نقيض على آخر... هل يمكن الجمع بين الاحتلال والدمقراطية... وهل يمكن ان يتعايش الاحتلال والدمقراطية في مجتمع ما؟ هذه الاسئلة هي التي قلبت كل كياني وجعلتني أشعر دوماً بأن العمل في مجال حقوق الانسان في دولة قائمة على الاحتلال هو علاج لنتائج دون البحث في أسبابها، وهي التي تؤكد يومياً العشرات قبل ان ينتهي علاج احدها. الأمر الذي يبقي عملنا بطيئاً وعاجزاً عن تحقيق العدالة من خلال تحقيق حقوق الانسان.

هكذا اطلق عليهم اسم «سكان الكهوف والمغر» في جنوب الخليل. الصحافة والاعلام الاسرائيلي تناول موضوعهم من جوانب وزوايا مختلفة، لجأوا لمؤسسة «بتسيليم» من أجل متابعة الاجراءات القانونية لموضوعهم، البعض منهم كان يحاول ان يطرق جميع الأبواب والبعض الآخر كان فاقداً للأمل بالقانون وامكانية انتصاره أمام منطق القوة. ومباشرة، وكناشط في مجال حقوق الانسان انحزت للذين اعتبرتهم عقلانيين وسرنا سوياً بالاجراءات القانونية وتم حشد بعض من قوى السلام الاسرائيلية وصحفيين واعلاميين اسرائيليين وتم التوجه إلى المحكمة العليا. وعند صدور قرار المحكمة كنت سعيداً جداً لانه قضى بعودة سكان الكهوف والمغر اليها. كنت بين المواطنين حينما صدر قرار المحكمة وحين عاد السكان إلى موطنهم، بدوا كخلية نحل يصلحون الدمار الذي سببته قوات الجيش الاسرائيلي، حاولوا جاهدين وبأقل وقت ممكن ان يعيدوا تأهيل سكنهم حتى يعود إلى ما كان عليه قبل طردهم ومغادرتهم بالقوة له.

تركت المكان والفرحة تغمرني، شعرت بأن القانون انتصر لقضيتهم وقضيتي. ولكن لم أكن قد وصلت بيتي بعد، كنت ما زلت في الطريق، سمعت رنين الهاتف، أجبت عليه، سمعت صوتاً مخنوقاً يخبرني بأن الجيش الاسرائيلي عاد الى المكان واعلن عن المنطقة منطقة عسكرية مغلقة، وطالبنا باخلائها، شعرت بأن في صوته رجاء. شعرت بأن صوته اراد ان يقول لي بأن لغة العقلانيين قد انهزمت. لوهلة تخيلت اني احلم، الا ان استمرار الصوت وملاحقته لي أشعرني بأني خشبة الخلاص لهم. سألت بنبرة الواثق، كيف حصل ذلك؟ ألم ير الضابط المسؤول عن القوة العسكرية قرار المحكمة؟ قال لي بلى، لقد رآه. فقلت له وماذا كان رده؟ قال: بلّوه واشربوا ماءه».

شعرت ان الدنيا تدور بي وأوقفت السيارة بجانب الطريق. ماذا علي ان افعل، حاولت الاتصال بأي أحد، لقد كان آخر اليوم، دخل عيد الغفران، لا يوجد أحد. حاولت ان أتماسك من جديد وقررت الاتصال بسكان الكهوف مرة أخرى، أجاب على الهاتف صوت جهوري وقوي، طلبت منه ان يحدثني بما حصل من جديد. فقال لي: لا تتعب نفسك كثيراً، فهذا احتلال، ألم يكن قرار لمهجري اقرث وبرعم وعمر هذا القرار عشرات السنين ولم ينفذوه حتى الآن. وبنبرة قوية أنهى كلامه بتوجيه سؤال لي، أأنت على يقين بأن الاحتلال يحتكم إلى القانون؟!

متيرنا تقدم لك حلولا مثالية لتغذية طفلك على افضل وجه، ليلا ونهارا



جيل المستقبل ينمو ويكبر مع متيرنا®

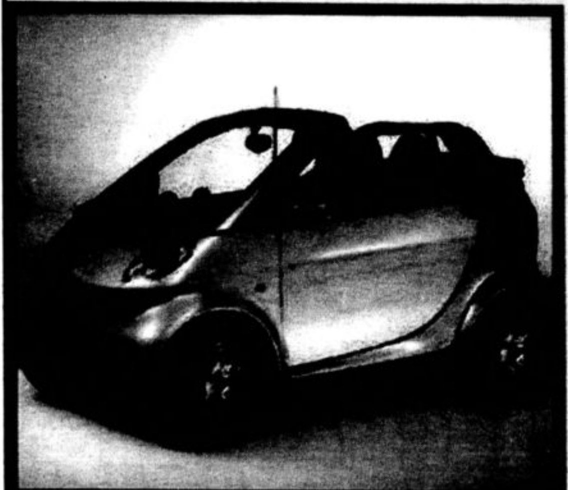
للإستفسار حول موضوع تغذية الطفل إتصلوا مجانا
وباللغة العربية - هاتف: ٣٣ ٣٣ ٣٢-٨٠٠-١

سمارت في البلاد..

* أعلنت شركة كول موبيل، مستوردة سيارات مارسيدس في البلاد، عن وصول بعض النماذج لسيارات «سمارت» من إنتاج مارسيدس.

هذا وتتميز هذه السيارة بصغر حجمها ومحافظتها على البيئة وتوفير في مصروف الوقود بالاضافة الى تصميمها الجميل والجديد. اضافة الى مستوى الأمان من مارسيدس.





بيليفون عائلة

والحكي ببلاش مع أفراد العائلة



* شركة بيليفون الرائدة في البلاد في مجال الاتصالات الخلوية تواصل تقديم أفضل الخدمات وأكثر الحملات اثارة لجمهور مشتركيها.

انطلقت بيليفون في هذه الأيام بحملة واسعة النطاق تتيح من خلالها لمشتركيها فرصة الاتصال مع أبناء العائلة مجانًا وبدون أي تحديد للوقت.

«بيليفون عائلة - الحكي ببلاش مع أفراد العائلة» ليس مجرد شعار وإنما هدف اجتماعي يستهدف توطيد وتقوية وتعزيز التواصل بين أفراد العائلة والاتصال فيما بينهم.

شركة بيليفون تعتبر المستهلك العربي جزءًا هامًا من الجمهور الذي تقدم له خدماتها ولذلك فإن بيليفون تخصص موارد خاصة لفعاليات تسويقية ودعائية في صفوف الجماهير العربية.

وشركة بيليفون تعلن في هذه الأيام عن حملتها الجديدة من خلال الصحف العربية ومن خلال نقاط البيع ويمكن المشاركة في الحملة من خلال المسوقين المرخصين لبيليفون.

وكل مشترك يمكنه الحصول على جهاز سمسونج ٢٠٠١٠ الحديث والمتطور مقابل ١٣ شيكلاً فقط لـ ٣٦ شهرًا.

وفي بيليفون عائلة بالاضافة الى ذلك، تحظون بـ:

* اتصالات مجانية ما بين أفراد العائلة.
* بدون رسوم اشتراك.
* الارتباط بشبكة الانترنيت الخلوية بواسطة gonext
* تشكيلة من الألعاب المثيرة.

اتفاق بين إل عال والصناعات الجوية على ترميم محركات لطائرات شحن

* وقعت شركة إل عال في ٩/٣٠ على اتفاق للتعاون مع مصنع المحركات لشعبة الفحص في الصناعات الجوية بحيث تقوم الصناعات الجوية بموجبه بترميم محركات - jt٩d ٧q التي تركّب في طائرات الشحن ٢٠٠ - ٧٤٧ التابعة للشركة. يشكّل هذا الاتفاق امتدادا لاتفاق مبرم بين الشركتين حول ترميم محركات طائرات نقل الركاب من نفس الطراز. وقد وقع على الاتفاق المدير العام لشركة ال عال السيد دافيد حرمش والمدير العام للصناعات الجوية السيد موشيه كرت خلال مراسم توقيع الاتفاق بين شركتي ال عال والصناعات الجوية والتي جرت في مكاتب ال عال في مطار بن غوريون. تطرق دافيد حرمش المدير العام لشركة ال عال الى الشراكة التجارية طويلة الأمد بين الشركتين وأشار الى كون هذا الاتفاق مرحلة أخرى في هذه الشراكة ويشكل تعبيرا عن علاقات العمل الممتازة التي تسود الشركتين في مجال المحركات. وقد نوّه موشيه كرت المدير العام للصناعات الجوية الى أن «مراسم التوقيع على مثل هذا الاتفاق تعزز وتقوي التعاون بين شركتي ال عال والصناعات الجوية. ان هذه الخطوة لهي بالغة الأهمية في هذه الأيام التي نواجه فيها مصاعب محلية وخارجية، اننا نشعر بالاكتفاء حيال هذه الشراكة وأنا على قناعة بأن التعاون بين الشركتين سيتسع نطاقه اكثر واكثر في المستقبل».

هذا ويبلغ حجم الاتفاق حوالي ٧ ملايين دولار سنويًا.

حملة خاصة ومثيرة من yes

لموظفي وزارة المعارف والسلطات المحلية في الوسط العربي

* انطلقت شركة yes التلفزيون الفضائي بحملة خاصة ومثيرة حيث تقدم من خلال هذه الحملة كل قنواتها المعروفة بجودتها والتي تمتاز بها بسعر خاص ومغر.

ضمن هذه الحملة يمكن الانتساب الى مسار yes unlimited والذي يشمل كل تشكيلة قنوات yes وهي:

١٧ قناة أفلام منها ١٢ قناة مترجمة الى اللغة العربية، ٩ قنوات ترفيه لكل العائلة، ٨ قنوات موسيقى، ٦ قنوات رياضية، ٢٣ قناة بلغات أجنبية، ١٣ قناة راديو قطرية ولوائية بما في ذلك صوت اسرائيل باللغة العربية، تشكيلة من قنوات الأخبار وأحداث الساعة، قناة علوم وقناة ألعاب، بالاضافة الى مرشد برامج الكتروني باللغة العربية وهو الوحيد من نوعه في البلاد وبرنامج بث شخصي على شاشتك باللغة العربية.

yes تستمر بعطائها المتواصل للمشاهد وتقدم له افضل القنوات واحدث الخدمات لكي تلبي احتياجاته وترضي رغباته.

جديد من يوطفاتا

موز يوطفاتا - كل فوائد الحليب الطازج بطعم الموز اللذيذ

* من منا لا يعرف فوائد الحليب الطازج والصحي، وخصوصًا إذا كان حليب يوطفاتا، محالب يوطفاتا الاسم اللامع في إنتاج الحليب الطازج والغني بالكالسيوم الهام لبناء العظام والأسنان..

حليب يوطفاتا نكهته خاصة يحبها الصغار والكبار ومنتجاتها الرائعة من الشوكو واليوغورت والشمينت يفضلها المستهلكون في أنحاء البلاد.

تشير الأبحاث ان محالب يوطفاتا رقم ١ في البلاد في مشروبات الحليب. فهي تضع بين أيديكم ٤٠ عامًا من الخبرة في إعداد الشوكو ذات الطعم المميّز على طريقة يوطفاتا الخاصة.

والآن تباشر يوطفاتا بتسويق أكياس يوطفاتا موز، ٢٥٠ ملم لكي يتمتع الأولاد، الصغار والكبار بجميع فوائد الحليب الصحية بطعم الموز اللذيذ.

يوطفاتا موز طعمه رائع يحبه الأطفال ويُفضله الأهل لينضم الى عائلة شوكو يوطفاتا المميز.

يوطفاتا موز متوفر في كافة الدكاكين ايضًا برزمة عائلية تحتوي على خمسة أكياس.

مطعم على الطبيعة

الى الناصرة ومجدال هعيمق
مفرق نهلال
الى العفولة
الى حيفا
نهلال
كيبوتس رمات دافيد

* شهدت منطقة المروج حدثًا جميلاً وهو افتتاح مطعم اوكتاچون الجديد في أحضان الطبيعة، على الطريق الواصل بين نهلال ومدينة العفولة.

هذا وقد اهتم القيمون على إدارة المطعم بأن يكون البناء جزءًا مكملاً للطبيعة المحيطة به، فهو مبني من الخشب ويقع وسط غابة من الأشجار التي تظلله، وتعطي الجالس فيه شعورًا ان يشارك في احدى الأساطير التي تدور أحداثها في إحدى الغابات الخضراء.

وقد أتى افتتاح هذا المطعم ليناسب أذواق الكثيرين ممن يبحثون عن «الجار قبل الدار» أو بكلمات أخرى، ممن يهتمون بالجلسة والمكان والجو العام الى جانب اهتمامه بالوجبة نفسها الا ان اهتمام القيمين على المطعم بالمكان والجو العام لم يدعهم يهملون العمل على تقديم افضل الأطباق، خاصة من اللحوم.. بالاضافة الى الوجبات الخفيفة، والسلطات والساندويتشات.

ويرى الوافدون الى المطعم ان الطابق الثاني منه، وهو ما يسمى بالجاليري، قد خصص لمن يبحث عن الوجبات الخفيفة في جلسة خاصة يسودها جو من الدفء والهدوء، كذلك لم ينس القيمون. أن جمهورًا واسعًا يحب الأماكن الخاصة ويفضّلها حين يرغب بشرب القهوة.

هذا ويعتقد العديدون من أهل المنطقة ان هذا المطعم سيتحول الى نقطة لقاء ثقافية اجتماعية يلتئم الناس تحت سقفها القرميدي، وسيكتسب مكانة المطعم المفضّل لدى الكثيرين وذلك لعدة أسباب منها: جودة الطعام المقدّم وتفرّد المطعم بأنواع خاصة من الأطباق والوجبات كوجبات العمل، المكان المميز وسط الطبيعة، وسهولة الوصول اليه، الى جانب أسعاره المريحة.

قراصنة المعلومات اعتدوا على الموقع الالكتروني لـ «اتجاه»

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتدى قراصنة المعلومات، على موقع اتحاد الجمعيات الأهلية العربية، «اتجاه» في الإنترنيت، وعلى البريد الالكتروني للمؤسسة وذلك من خلال الدخول إلى الموقع الخاص لاتجاه بواسطة الانترنيت والبريد الالكتروني. وأسفر ذلك عن تدمير مجمعات المعلومات المحوسبة، اضافة إلى آلاف الملفات المخزونة في حاسوب «اتجاه» الرئيسي بما في ذلك، قوائم الاتصال الالكتروني التي يجري توزيع المعلومات من خلالها إلى آلاف المؤسسات في البلاد والخارج، الأمر الذي يتطلب عدة أشهر لاعادة بنائها!!

وفي بيان عممته «اتجاه» على وسائل الاعلام أمس الخميس، توقع طاقم «اتجاه» ان يكون الاعتداء متعمداً وجرى الاعداد له مسبقاً من قبل محترفين، خاصة ان اجهزة الاتصال الالكتروني، في «اتجاه» والبريد الالكتروني محمية جميعها من قبل الشركة التي تقدم خدمات الاتصال إلى «اتجاه»، وتراقب اي رسائل تحوي ڤيروسات يتم تداولها في البريد الالكتروني، بينما جرى الاعتداء مباشرة اذ دخل قراصنة المعلومات على خط «اتجاه» وقاموا بتعطيل جهاز الحاسوب وتدمير موقع المعلومات الالكتروني.

وكانت وصلت عشرات الرسائل الالكترونية بعد انتفاضة الأقصى احتوت على تهديدات لمؤسسة «اتجاه»، ووصلت رسائل كثيرة بعد مؤتمر دوربان في جنوب افريقيا وغداة التفجيرات في الولايات المتحدة. وشمل الاعلان الذي ظهر على حاسوب اتجاه من قبل القراصنة: «أنتم تعتقدون أنكم جيّدون لكنكم حثالة»!! مما يشير إلى ان الاعتداء، وقع بشكل مخطط.

وأكدت «اتجاه» في بيانها انها تدرس امكانية التعرف على هوية منفذي الاعتداء، من خلال خبراء في الموضوع، كما تلفت «اتجاه» نظر الجمعيات والمؤسسات المختلفة، إلى ضرورة ضمان حماية ملفاتها، تحاشياً لأي اعتداء، أو قرصنة الكترونية.

جبهة كوكب الدمقراطية

– الحرية والاستقلال لشعبنا الفلسطيني.
– لا خيار الا السلام العادل والمساواة التامة.

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لهبة اكتوبر وسنة على الانتفاضة ضد الاحتلال.

ندعوكم لحضور الندوة السياسية الهامة بعنوان:
«عام على هبة اكتوبر – وجماهيرنا العربية إلى اين»
وذلك يوم السبت الموافق ٦/ ٢٠٠١/١٠ الساعة السادسة مساء في نادي الجبهة.
ضيوف الندوة أعضاء الكنيست:

- **محمد بركة - رئيس كتلة الجبهة في الكنيست.**
- **طلب الصانع - رئيس كتلة الحزب العربي في الكنيست.**
- **احمد الطيبي - رئيس كتلة العربية للتغيير في الكنيست.**

عريف الندوة قاسم حجوج عضو المجلس المحلي عن الجبهة.

فهلموا بجماهيركم

تعزية قلبية حارة

أحر التعازي القلبية [illegible] إلى زوجة المرحوم وأولاده وبناته وإلى عموم آل عوض واقربائهم وانسبائهم في شفاعمرو لوفاة المأسوف على شبابه

جميل عوض
(ابو محمد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
اعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية

تعزية

تعازينا القلبية إلى أولاد وأقارب وجميع افراد عائلة بلعوم واقربائهم وانسبائهم في الطيبة والخارج لوفاة الفاضل والمناضل المعروف بالشامي أحد ثوار ثورة الـ ٣٦ البارزين في مدينة الطيبة المرحوم الحاج

محمد ابراهيم بلعوم

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الحزب والجبهة – الطيبة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية مطيه يهودا
اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية رقم م ي/ ٧٣٧

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء مطيه يهودا خارطة هيكلية محلية رقم م ي/٧٣٧ المحمية الطبيعية ناحل دوليب (توسع) التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ- م ي/٢٠٠.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: في جبال يهودا، على امتداد ناحل معره، جنوبي المحمية الطبيعية دوليب ومحمية هتيئوميم بموجب م ي/٢٠٠ نحو كيلو متر جنوبي قرية زنوح وكيلومترين جنوبي محسيه وكيلو متر جنوبي نس هاريم وكيلومترين شمالي غربي مطاع. المساحة الواقعة بين خطوط الطول ١٥٥٥٠٠–١٥١٤٠٠ وبين خطوط العرض ١٢٧٤٠٠–١٢٥٠٠٠ كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق.
حوض ٢٩٧٦٨ اجزاء القسائم ١، ٣-٦ حوض ٢٩٧٦٩ قسائم بكاملها ١
حوض ٢٩٧٧٧ اجزاء القسائم ١-٢ حوض ٢٩٧٧٧ قسائم بكاملها ٣
حوض ٢٩٧٧٨ قسائم بكاملها ١، ٧
حوض ٢٩٧٨١ اجزاء القسائم ١، ٣، ٥-٩
حوض ٢٩٧٨٢ اجزاء القسائم ١، ٢
حوض ٣٠٤٤١ اجزاء القسائم ٦، ١٢
حوض ٣٠٤٤٣ اجزاء القسائم ١، ٢
حوض ٣٠٤٤٤ اجزاء القسائم ٢-١٠
حوض ٣٠٤٤٤ قسائم بكاملها ١
حوض ٣٠٤٤٥ اجزاء القسائم ١، ٤، ٥، ٧
حوض ٣٠٤٤٥ قسائم بكاملها ٨
حوض ٣٤٢٩١ اجزاء القسائم ٤
اهم تعليمات الخارطة: أ) التخصيص والاعلان عن المساحة محمية طبيعية بموجب قانون الحدائق الوطنية، المحميات الطبيعية، المواقع الوطنية ومواقع التخليد – ١٩٩٨ وبموجب قانون التنظيم والبناء – ١٩٦٥
ب) المحافظة على الكائنات الحية والنباتات والجمادات على وضعها الطبيعي.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من يوم نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتاخر منها الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس، شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢ تقدم نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء مطية يهودا تلفون ٠٢-٩٩٠٠٨٨٨ وفقا للمادة ١٠٣ (أ) من القانون لا تقبل الاعتراضات على الخارطة ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها، ووفقا للوائح التنظيم والبناء (ترتيبات اجراءات الاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله) – ١٩٨٩.

متتياهو حوته
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء/ لواء القدس

لجنة الصداقة الاسرائيلية الكوبية



في اطار النشاط التضامني العالمي ضد الحصار الأمريكي على كوبا تقيم لجنة الصداقة الاسرائيلية الكوبية يوم الاربعاء ٢٠٠١/١٠/١٠ الساعة السادسة مساء اعتصاماً احتجاجياً. قبالة سفارة الولايات المتحدة الأمريكية، شارع اليركون، زاوية شالوم عليخم في تل أبيب.

اعلان حصر ارث

صادر عن محكمة حيفا الشرعية رقم ٢٠٠١/٤٩١ وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة بامضاء بعض أشخاص من حيفا تشعر بوفاة المرحوم حسين حمد مصطفى بتاريخ ١٥/ ٢٠٠١/٩ وانحصر ارثه في زوجته عفاف وبأولاده منها: غسان، نسمات، عماد، اياد وزياد لا غير. ولا وارث له سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة الشرعية
في حيفا
صبح أدلبي

بلدية شفاعمرو

مناقصة رقم ٢٠٠١/١٧
تأمينات البلدية ٢٠٠٢

تعلن بلدية شفاعمرو عن تمديد الموعد الأخير لقبول اقتراحات أسعار لتأمينات البلدية لعام ٢٠٠٢ حتى تاريخ ١٧/ ٢٠٠١/١٠ الساعة ١٧:٠٠.

لتفاصيل اضافية يرجى التوجه إلى مكتب مدير عام البلدية تل: ٩٠٥٩١٠١.

عرسان ياسين
رئيس البلدية

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في الطيرة بموجب خارطة العمل ت ا رقم ١٧٥٠٠٥٠٠ من يوم ١٤/٨/٠١ في الحوض ٧٧٧٧ قرب القطع ١/٠٦، ٢/٠٦، ٤/٠٦، ٥/٠٦، ١٢/١٠، ١١/١٠، ٧/١٠، ٤/١٠، ٣/١٠، ٨/١٠، ٢/١٠، ١/١٠، ٨/١٠، ١٣/٨ على النحو التالي: ١) تبديل عمود ضغط عال ٢٢ كيلوواط أ ز ٧٧/ ٦ ٢) اقامة اعمدة ضغط عال ٢٢ كيلوواط رقم أ ز ٧٧/ ١٩ أ ز ٧٧/ ١٠ وشبكة ضغط عال بين الاعمدة أ ز ٧٧/ ٦ – أ ز ٧٧/ ٢٠ ٣) تركيب محول توزيع على العمود المقترح أ ز ٧٧/ ٢٠ ٤) تركيب اعمدة شبكة ضغط منخفض رقم ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٧ وشبكة ضغط منخفض ٤٠٠ فولت بين الاعمدة ١٠٣٩ – ١٠٤٧، ١، أ ز ٧٧/ ٦ – أ ز ٧٧/ ٢٠
يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب بلدية الطيرة في اثناء الدوام الرسمي. تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
لواء الجنوب
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع قرمنتسكي ٧ ص.ب ٩٠٠٢ تل ابيب ٦١٠٩٠

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في الطيرة بموجب الخارطة المقترحة ت ا رقم ٢٣٩٠٠٥٠٠ من يوم ٢٨/٨/٠١
في الحوض ٧٧٦٦ قرب القطع ٣/٤٤، ١٢/٤٣، ١١/٤٣، ١٣/٤٣ على النحو التالي:
١) اقامة اعمدة رقم ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩.
٢) تركيب شبكة ضغط منخفض ٤٠٠ فولت بين الاعمدة ٢٠٩٧-٢١١٩
يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب بلدية الطيرة في اثناء الدوام الرسمي.
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
لواء الجنوب
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع قرمنتسكي ٧ ص.ب ٩٠٠٢ تل ابيب ٦١٠٩٠

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في الطيرة بموجب خارطة العمل ت ا رقم ٢٥٨٠٠٥٠٠ من يوم ٥/٩/٠١ في الحوض ٧٧٦٢ قرب القطع ١/١، ٢/١، ٣/١ على النحو التالي: اقامة عمود رقم ١١٤١ وشبكة ضغط منخفض ٤٠٠ فولت بين الاعمدة P ٣٨٩/١٠٢٨ – P ٣٨٩/١٠٨٥
يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب بلدية الطيرة في اثناء الدوام الرسمي. تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
لواء الجنوب
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع قرمنتسكي ٧ ص.ب ٩٠٠٢ تل ابيب ٦١٠٩٠

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للوائح التنظيم والبناء - (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء - ١٩٩٨ - اللائحة ٣(ب)

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في الطيبة بموجب خارطة العمل ت ا رقم ٢٥٤٠٠٥٠٠ من يوم ٣/٩/٠١ في نطاق الطريق في الحوض ٨٠٣١ قرب القطع ١٤/٩، ٦١/٩، ٦٠/٩، ١٥/٢٥، ١٥/٢٤، ١٥/٢٣، ١٥/٢٢، ١٥/٢١، ١٥/٢٠، ١٨/٥، ١٥/١٧، ١٥/١٥، ١٧A على النحو التالي: ١) تركيب محول توزيع على العمود القائم P٠١/٥٠١٩٣١ ٢) تركيب اعمدة رقم ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥ ٣) بناء شبكة ضغط منخفض ٤٠٠ فولت بين الاعمدة P٠١/٥٠١٩٣١–٢٠٥٨، P٠١/٥٠١٩٣١–٢٠٥٥ ٤) تركيب مربط ارضي للعمود ٢٠١٠ في الرصيف.
يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب بلدية الطيبة في اثناء الدوام الرسمي. تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
لواء الجنوب
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع قرمنتسكي ٧ ص.ب ٩٠٠٢ تل ابيب ٦١٠٩٠

المحامي محمد عبد القادر يونس من أوائل دعاة الوحدة الوطنية، ومؤسسي الجبهة الشعبية العربية

(١٩٠٠ - ١٩٧٧)

• بقلم: مفيد صيداوي •

* قال توفيق الحكيم الأديب والكاتب المسرحي المرموق «إن الأمة الحيّة يحيا فيها أمواتها، والأمة الميتة يموت فيها أحياؤها».

بدأت بهذا القول لما له من معنى عميق في مجلسنا هذا وفي معهدنا هذا، معهد اميل توما طيب الذكر، والذي رغم رحيله، عنا ما زال بيننا يحثنا على العمل والكد والبحث العلمي الأصيل والتفكير الخلاق.

هذه الأمسيّة - أيها الاخوة - خلاقة وابداعية في نظري لأنها تحاول من زاوية معينة العودة الى الأساس والى تفاعلات الجماهير العربية في ظل سياسة التشريد والتهويد المستمرة حتى اليوم، واعتقد ان معانيها وزخمها كانا، اقوى في السابق.

لها معنى لأنها تحاول أن تميط اللثام عن أبرز عناوين الوحدة الشعبية بين جماهير شعبنا والتلاحم مع نضال الحزب الشيوعي، العريق في نضاله، في حين تحاول قوى معينة بين ظهرانينا تهميش هذه القضية الهامة في معركة الصمود والبقاء، والاستمرار في درب الكفاح الثوري العقلاني.

تأتي أهمية هذه الأمسية لأنها تضع شخصيات وطنية مخلصة في وطنيتها تعاونت مع الحزب الشيوعي بأشكال مختلفة، ربما كانت لها أخطاء، وربما كان للمنظمات الحزبية القاعدية أو القطرية أخطاء، تجاها أو في تعاملها معًا ولكن المميز لهذه العلاقات أنها لم ترتكب خطايا خلالها.

على مدى سنوات طويلة كنّ الحزب لها احترامه وتقديره وهي كذلك، لم تكن هذه الشخصيات شيوعية، ولم يكن للحزب هدف في جعلها شيوعية دون قناعة منها، ومبنى هذه العلاقة وسيرورتها نموذج لعمل الحزب مع الشخصيات الوطنية المخلصة.

تضع هذه الأمسيات الشخصيات المحتفى بها، طاهر الفاهوم بني بني والمحامي محمد عبد القادر يونس (الأفندي)، في سياقها التاريخي من جهة، ومن جهة أخرى في ذاكرة الأجيال الشابة غضة الإهاب التي لا تعرف عنها أحيانًا سوى الاسم.

هذا في حين تحاول السلطة بأذرعها المختلفة وأحيانًا كثيرة بواسطة معاهد «علمية»، ومؤسسات بحث «علمي» وضع شخصيات أخرى لم يكن لها الباع لا في التجريب والفعل الوطني ولا في الحس الوطني والعمل الوطني كالمحتفى بهم.

أضف الى ذلك ان هذه الشخصيات ذكرها المرحومان د. إميل توما وحنا نقارة في مذكراتهما ايضا. وهذا نبع يجب الالتفات اليه وتقديره حق قدره.

واسمحوا لي الآن الدخول الى رحاب ومضافة ابي فاروق، المحامي محمد عبد القادر يونس والمعروف بلقبه «الأفندي». هذا الشخص الذي عرفته شخصيًا وتحدثت معه وتحدث معي كأبناء بلدة واحدة همها واحد ومستقبلها واحد.

الصورة العامة المطبوعة في أذهان الناس في بلدي لمحمد عبد القادر يونس ذاك المحامي الشعبي الذي لم يعمل بمهنته، المتواضع الدمث الأخلاق الطيب القلب الى درجة ان بسطاء الناس كانوا يترحمون عليه لإنه تعلم ولم يستفد من تعليمه (ماليًا) عمليًا؟!

أما كبار القوم ممن لم يدركوا كنه فكره وتفكيره فاعتبروه احيانًا بعيداً عن قيم الزعامة التقليدية الممالئة للسلطة، في حين كان في تصرفاته اليومية يزعجها جداً. ومن عرفه جيداً وبعمق يعرف قدره ويعرف طاقاته.

أبو فاروق فيه من طباع شعراء البادية الذين يقولون شعرهم وقولهم وعلى الراوي او الرواة ان يحفظوا ويرددوا ما يقولون وما لم يحفظ فقد اندثر مع ما فيه من درر ثمينة وجواهر غالية.

لقد اتقن اللغة الانجليزية بطلاقة كتابة وقراءة كيف لا وهو خريج كلية الأدب الانجليزي في الجامعة الأمريكية في بيروت وأتقن وعرف اللغة الفرنسية ولكننا مع الأسف لم نجد من كتاباته شيئًا ولا حتى من كتبه التي تعلم بها شيئًا وبقي لنا بعض الجمل حفظها من عرفوه جيداً.

ولد المرحوم المحامي محمد عبد القادر يونس في العام ١٩٠٠ على أقرب وجه، وتوفي عام ١٩٧٧ في الواحد والعشرين من أيلول حيث نكرمه اليوم بمرور ٢٤ عامًا على وفاته.

وكأني به يرفض ان يموت قبل أن ترى عيناه يوم الأرض الخالد ٣٠ آذار ١٩٧٦. وقبل أن يرى ويحس وحدة الجماهير الجبارة، وأول اضراب تاريخي موحّد لشعبنا بعد عام النكبة.

ألم يشارك المحامي نفسه في اجتماعات اللجنة الشعبية والمؤتمر ضد سياسة ما سُمّي في حينه تركيز الأراضي عام ١٩٦١ في سينما بستان في مدينة عكا التي لا تخاف البحر. ألم يكن هذا المؤتمر إحدى الروافع الهامة والمحطات التي لولاها لما كان يوم الأرض.

أظنه - أيتها الاخوات والاخوة - كان يرغب ويفرح في أن يرى أبناءه د. نظير يونس، ومفيد صيداوي، وفاروق يونس، وجهاد عقل، ومحمود ابو واصل، ووديع يونس، وأحمد مصاروة، وابراهيم وشاحي وغيرهم في لجان الدفاع عن الأرض ويستمرون في طريقه وطريق الحزب الذي تعاون معه.

كان المرحوم محمد عبد القادر يونس، وهو الوطني غير المنظم في صفوف الحزب الشيوعي أو في غيره من الأحزاب على هذا التعاون بين الحزب والقوى الوطنية وأعود بذاكرتي الى العام ١٩٧٣ حين القيت خطابي الأول في ساحة مسجد عارة الرحبة في حينه والصورة هي لشاب (عبدكم الفقير) يشتغل بالتعليم يخطب ويعارض مصادرة الأرض، يطالب بالوحدة، ويدعو لرص الصفوف مع الحزب الشيوعي وهو المحامي الأفندي يجلس على شرف الساحة مع نرجيلته يستمع بصمت، ينهي الشاب خطابه فيتقدم أبو فاروق سائلاً - مع من أنت؟ مع فلنر - طوبي أم مع ميكونيس؟

وأجبت - مع فلنر - طوبي مع الحزب الشيوعي - راكاح.

- استمر يا ولدي فطريقك خير وصحيح، يتابع الشيخ المحامي بنبرة مطمئنة.

وتكون لي هذه الالتفاتة بمثابة رافعة لعملي في طريقي.

وفي الذاكرة، وذاكرة أبناء قريتي، ما جرى في اجتماعه مع الملك عبد الله الأول مع وفد من أبناء القرية بعد اتفاقية رودس التي ضمت المثلث الأصغر (من كفرقاسم حتى سالم شمالا) الى حدود دولة اسرائيل.

فقام المحامي بالاجتماع باسم الوفد (عارة المناضلة - يا جلالة الملك - تُسلّم هذا التسليم المخزي.. عارة وعرعرة لم تستسلما ولم تحتلهما قوات «الهجناه» بفضل صلابة الأهالي وقوتهم ووحدتهم).

ويستشيط الملك غضبًا فيدرك المحامي ومن معه عاقبة هذا الحديث فيحاول ان يتلافى صعوبة الموقف قائلا: (انها أنّة جريح - يا جلالة الملك - طفت عليه جراحه).

ويلتزم الملك شفويًا أمام الوفد بحماية عارة وعرعرة (اذا نسيت مكة فإنني لن أنسى عارة وعرعرة). والحقيقة كانت كما تعرفونها جميعًا أيها الاخوة.

كان المرحوم يشكك، ويعرف بتجربته وربما بسبب سعة قراءته واطلاعه وزيادة معلوماته بأهداف الغرب الاستعماري ضد العرب، ولذا كانت جملته المشهورة دائمًا لأبناء جلدته يُردّدها باللغة الانجليزية (NO REST FROM THE WEST) (أي لا راحة من الغرب).

كان متشككًا في نوايا وقدرات عصبة الأمم في احقاق الحقوق للشعوب المظلومة والمضطهدة في أقواله ونقاشه كما جاء على لسان أخي وصديقي د. نظير يونس ابن أخ الأفندي.

كان المرحوم حافظًا للشعر فقال لي من عرفوه جيداً انه سمع لمرة واحدة قصيدة طويلة للشاعر المصري صالح جودت في رثاء الطيار السوري عدنان المدني، من المذياع فحفظها عن ظهر قلب.

كان يرفض أن يتعلم اللغة العبرية، وأن يدفع الضرائب للسلطة الجديدة، وحاول رجال المخابرات ورجال دائرة أراضي اسرائيل الضغط عليه لبيع أرضه تارة او بالوعود تارة أخرى بمكانة اجتماعية وجاهة أو زعامة ولكنه رفض رفضا قاطعا.

كان من المصلحين في مجتمعه وبين أبناء شعبه في كل المناطق وعاقدا لرايات الصلح فيها، ولم يقسم العرب الى بدو ودروز وفلاحين كما تفعل سلطات الاضطهاد القومي، في عرفه الكل عرب، وقد روى معارفه انه في أثناء عقد راية الصلح في بسمة طبعون رفض عقدها مع قائد لواء الشمال المدعو في حينه نيتساف سيلع. وأصر أن يقوم هو والسيد لبيب أبو ركن بحلها فقط فالقضية عربية والعرب وحدهم يحلونها.

وفي تأبين حسن برانسي أخو المرحوم المربي المناضل صالح برانسي ألقى كلمة كانت معبرة، كما روى من عرفوه وعرفوا تلك الفترة جيداً.

في كتاب (فلاحو اسرائيل) الصادر عن المؤتمر الثامن للفلاحين (٢٨ - ٣٠ أيار ١٩٥٧)، طالب بتخفيض الضرائب عن الفلاحين العرب أسوة بزملائهم اليهود ذلك لأن وضعهم اسوأ من زملائهم اليهود، وتمنى في كلمته المنشورة في الكتاب بنجاح الزراعة العربية واليهودية وكتبت كلمته تحت عنوان (محمد افندي - ممثل الأقليات) - في الكتاب المذكور.

واجتماعيًا نرى في سلوكه ثورة على الواقع ومحاولة التغيير وقد تبدو هذه المحاولات احيانًا متطرفة من الناحية العملية، فقد تزوج من ابنة عمه (وجيهة - انجبت منه ابنة واحدة هي السيدة سهام محمد عبد القادر يونس - أم شريف) وبعد وفاتها تزوج من أختها حنيفة هي والدة بقية ابنائه. فأخذها الى المدينة، لشهر العسل وكان هناك في حيفا المرحوم أخوه شريف عبد القادر يونس، وهناك قام بقص شعرها بنفسه (موديل) ومنعها من لبس الكاب (غطاء الوجه)، وهذا السلوك في حينه يعتبر ثورة على الواقع والأخذ بمبدأ تحرير المرأة.

التقى المحامي حنا نقارة - حيث كانا الوحيدين في الجامعة الأمريكية في بيروت من فلسطين في تلك الفترة وبقيت علاقاتهما وطيدة لفترة طويلة في البلاد ايضا بعد النكبة.

وأذكر ان المحامي حنا نقارة عندما كنت التقيه كان يطلب ان اسلّم على المحامي محمد عبد القادر يونس. وأرد التحية وهكذا حتى توفيا.

تعلم ايضا في الشام في جامعة دمشق.

وبقي مخلصا لمعلميه ومحاضريه الذين أحبهم وأحبوه فسمى ابنه (رسل) مواليد ١٩٥٠ على اسم احد محاضريه الذين احبهم.

يقول د. نظير يونس انه تعرف على مجلات «النجم الأحمر» ومطبوعات أممية من الصين والاتحاد السوفييتي. وكتاب من اعلام الفكر العربي النهضوي أمثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، من خلال كتب ومجلات المحامي محمد عبد القادر يونس، عمه بدليل انه أي المحامي كان على اطلاع وثيق على الفكر الثوري.

وقيل ايضا انه لم يصم شهر رمضان كاملا بل صام منه عشرة أيام وذلك كجزء من نقاشه مع الفكر الديني السائد بل انتقى عشرة ايام منه.

عمل قبل النكبة بمثابة قاض ورئيس محكمة لدى القيادة العراقية بقيادة الضابط جاسم والتي رابطت في مدرسة عرعرة الاعدادية (اليوم) قبل النكبة.

أما هنا في عروس الكرمل حيفا، فقد كان من مؤسسي (جمعية انعاش القرية) التي كان يرأسها رشيد الحاج ابراهيم رئيس بلدية حيفا في حينه.

وفي عرعرة بلدته تبرع بالأرض وساهم في بناء مدرسة عرعرة الاعدادية (اليوم) لتخدم قريتي عارة وعرعرة. وهنا أشير الى الترابط بين الشخصيات الثلاث فبني بني كرئيس مجلس اهتم ببناء المدارس وكذلك طاهر الفاهوم والثلاثة لم يتعلموا اللغة العبرية من خلال رفض ربما لما تمثله هذه اللغة في حياتهم ونكبتهم.

وأعود لذكرياتي الشخصية عنه ومعه ففي العام ١٩٥٩/ ١٩٦٠ حيث كنت طفلاً ولكن الحدث ما زال في ذاكرتي جلست على ساحة العين (عين البلد) مع أبي وجمهرة من الرجال وكان بينهم الأفندي وإذا بثلة من السياح مع أحد أبناء قريتنا. فقام الأفندي بلباسه الفلاحي من بيننا وبدأ يرطن بالانجليزية وأذكر كيف كان الحماس باديا عليه والشرح وهم ملتفون حوله وعندما عاد قال للجالسين لقد قلت لهم عن كل شيء عن وضعنا السيء وعن حياتنا التعيسة.

وفهمت انه أفسد مهمة دائرة الإرشاد المركزية التي من واجبها ان نرى التقدم الذي طرأ للعرب في خلال عشر سنوات لقيام الدولة.

في سنة ١٩٦٣ كان يرعى بقراته على الشارع الرئيسي وادي عارة على طرف أرض فتوقفت سيارة سياح أجانب فبدأ المرشد يشرح لهم بالانجليزية عن الفلاحين العرب الذين لا يريدون التطور ويفضلون حياة الرعاة.

ففهم الأفندي وبدأ الراعي يتحدث - أي الأفندي هنا - بالانجليزية عن معاناة الفلاح العربي فاستغرب السياح طلاقة لغته الانجليزية وأفسد على المرشد دعايته غير الصحيحة.

وأخيرا آمل ان أكون قد ساهمت بتوضيح معالم هذه الشخصية الوطنية هذا بالاضافة لما ذكرته عنه في كتابي «الأرض الطيبة» الصادر عن دار الأماني للطباعة والنشر وكذلك ما كتبه د. محمد عقل في كتابه عن ثورة ١٩٣٦ في وادي عارة.

واسمحوا الى ان أشكر أهلي أقارب المرحوم واخواته واحفاده. الحاج عبد اللطيف عبد القادر يونس (ابو نادر)، فوزي ابراهيم يونس (ابو ابراهيم) الأستاذ فاروق محمد عبد القادر يونس (الابن البكر للمرحوم) د. نظير يونس. الأستاذ عبد القادر احمد يونس والأخ عبد الاله احمد يونس (ابو احمد) والأخ الصديق رسل محمد عبد القادر يونس الذي فتح بيته يوم الاربعاء ٢٠٠١/٩/١٩ لنتذكر معًا ونتذكر ايامًا وتاريخًا يجمعنا جميعًا في محاولة لكشف جوانب مختلفة لوالدنا المحامي محمد عبد القادر يونس. وللزميلات نازك يونس، وفدوى يونس وكوثر يونس وسناء يونس. وشكراً لمعهد اميل توما وللرفيق زاهي كركبي ورئيس المعهد د. حبيب يونس.

(القدمت في الندوة التي عقدت في معهد اميل توما مساء ٢٠٠١/٩/٢٠)

البـــــازار

مطلوب
فرقة طوبرجية وبنائين وحدادين للعمل في منطقة بئر السبع. السكن متوفر - شروط الدفع مغرية - امكانية العمل فوري. تل: ٠٥٦-٥٣٣٤٧٨ جورج ابراهيم

مطلوب
موظفة لمكتب مستشار ضرائب تجيد اللغة العبرية والعمل على برامج الحاسوب تفضل صاحبة الخبرة، سيرة ذاتية ص.ب ١٢٨٥ او تلفون: ٠٤-٦٥١٦٥١٧ او تلفاكس ٠٤-٦٥١٩٣١٢

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب او عيادات او بقالة او ملابس او حلويات تل: ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢

دار للبيع
في وادي الجمال شارع «هتورن» ٣٧ طابق أول ١٢٠م٢، ت: ٠٤-٨٥١٢٧٤٦ ب: ٠٥١-٣٥٢٣٠٥

للايجار في حيفا
دار شارع الأمم العلوي ٥ ٣ غرفة، اثاث كامل + مكيف بصلح لعائلة أو طلاب.

مطلوب حالاً
فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا. للاتصال: ٠٥٠-٣٣٠٩٤٨

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عاماً. للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧

وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨ ٠٥٢-٣٥٠٠٢٢

للايجار في حيفا
شارع عباس - ٥ ٢ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة. ٧٩٦٢٦٦ - ٠٥٥ ٠٤ - ٨٢٣٨١٩١ (٣٢)

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في بـاقة الـنـاصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٠٤-٦٥٦٥٠٦٦ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨ (٣٣)

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البناء، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤

للبيع
مطعم في كابول مع كامل معداته للاتصال على البيلفون: ٠٥٧-٧٥٦٢٦٥

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/ عيادات في سوق الناصرة. للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

دار للبيع في ام الفحم
حي عين ابراهيم شقتان في طابقين + طابق مخازن قائمة على أرض ٧٠٠ متر الاتصال - ٠٤/٦٣١٤٠٢١ / ٠٥١٤٥٥٠٦٢ / ٠٥٢٩٨٨٦٢٧

مطلوب موظفة
للعمل في مكتب في باقة الغربية لمزيد من التفاصيل: ٠٥٤-٦٤٥٩١٨

للايجار
دار للايجار في شروت همجنيم، ٣ غرف. للاتصال:

صباحاً ٠٤-٨٦٤٣١٣٧ مساءً: ٠٤-٨٥٥٥٨٢١

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة بلفون: ٠٥٨-٩٠٥٦٩١ تلفون: ٠٣-٦٠٥٥٦٩٥

بيت للايجار في حيفا
بيت مكون من ثلاث غرف في حيفا، الطابق الثاني، شارع اللنبي رقم ١٣٣ (أ). للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٠-٣١٨٣٢٨

للايجار
مطعم بكامل معداته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري. هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢ خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩

مطلوب
موظفة لمكتب حسابات في حيفا. ت: ٠٤-٨٥٢٤٠٤١ ٠٥٢-٣٧٧٨٣٠

شقة للايجار
في أجمل موقع في الكبابير - ٣ غرف ونصف + بلكون على قمة جبل الكرمل - حيفا. للاستفسار: ٠٥٦-٢٨٢٣٨١

دار للايجار
حي الـ نيولي، مساحة ١٢٠م٢، موقف سيارات، مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي. ٠٤-٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٥٠-٥١٧٣٠٦

متجرة للايجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة،

ماكينات كبيرة + رخصة. للاتصال: 056-549225 04-6554127

للايجار
دار مؤلفة من ثلاث غرف في شارع ابن المقفع (هيروك) ٠٥٣٩٣٠٥٦٩ ٠٤-٨١٠٣١٤١

مطلوب
صيدلاني لصيدلية معمر في الناصرة، لوظيفة جزئية في ساعات الصباح تلفون: ٠٤-٦٥٧١٨٤٢

مطلوب للعمل فوراً
مقاول أعمال لمد شبكة تصريف مياه (נקז) وتعبيد شوارع في المركز الجماهيري في تل - موند للاتصال: شركة جمال عبد الرحيم ٠٩-٧٩٣٦٥٥٦ ٠٩-٧٩٣٥١٣٠

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٥ متراً مربعاً للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٥-٥٠٥٩١٥

للبيع بالمفتاحية في حيفا
بيت مكوّن من أربع غرف + بلكونين مغلقين، موقع ممتاز بطل على البحر، منظر خلاب وموقف خاص للسيارة. ٦٩٠٠٠$ سعر كامل ٠٥٢-٤١٩٩٧٢

للايجار في الرينة
دار مكونة من غرفتين، صالون، زاوية طعام، مطبخ وحمام، طابق أرضي، مدخل وموقف خاص. للاتصال: ٠٤-٦٤٥٣٥٤٦

سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس

مطلوب

متبرع بكلية
من جيل ٢٤ - ٤٠ معافى تلفون: ٠٥٥-٢٦٣٨٩٨

٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٩٥٧٤ ٠٥٨٤١٢٠٠٥/٠٤

للايجار في شفاعمرو
مكاتب للايجار على الشارع الرئيسي، بجانب بلدية شفاعمرو. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٥١٩٢/ ٠٤/٩٥٠١٤٣٢

للايجار في عبلين
دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥

مطلوب
رجال/فتيات مبيعات لشركة اميجو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة. للمراجعة مع بشار: ٠٤-٦٥٧٧٢٨٨ او ٠٥٧-٦٩٢٤٣٦

للايجار
بيت في حيفا في شارع هيروك، موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين

شابين او طالبات جامعيات. للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣

مطلوب
موظفة - سكرتيرة لمكتب المحامي سامي ملحم في غرغرة، تجيد الطباعة واللغة العبرية مفضل من لها تجربة في هذا المجال. ٠٤-٦٣٥١٠٩٦ / ٠٥٠-٣٨٤٥٩٨

مطلوب
موظفة لمكتبة حكايات مفضل مع خبرة في مجال الاطفال ومجال المبيعات ٠٤-٦٤٥٣٧٣٨ فاكس: ٠٤-٦٤٥٣٧٣٩

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في منطقة بقيه نوف بوضع فاخر مساحتها ١٥٠م. ٩٨٦٦٠٩٢ - ٠٥٠-٢٥٨٦٥١

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، طابق ثان. منظر خلاب - سخان مياه. ٠٤-٨٥٣٤٣٨٨ ٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨

للايجار
دار ٣ غرف مؤثثة بشكل كامل وضع ممتاز، قرب الكرمليت مسادا ٤١، تصلح لطالبات او لعائلة ٠٥٠-٨٢٦١٦٣ ٠٥٤-٢٢٣٦٥٠

معرض الأمير للسيارات
فرع - مفرق جولاني بجانب محطة ديلك ومطعم المختار تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١. جيب نيسان تيرانو ١٩٩٧ ديزل + مارسيدس 220C ديزل ١٩٩٧
٢. شيفروليت كامبرو Z28/١٩٩٤ + بويك ليسبرا ١٩٩٥ + فولفو ٩٤٠/١٩٩٤
٣. متسوبيشي سيجما ١٩٩٤ + جالانت ١٩٩٥ + سوبر لانسر ١٩٩٧ + مازدا ٦٢٦/١٩٩٦
٤. سيتروان كاسارا ٢٠٠٠ + Ax ١٩٩٦ + دايهو سوبر رايسر ١٩٩٥ + كايا فرايد ١٩٩٦
٥. سوبارو ليجاسي ١٩٩١ D.L. + ٩٢ اوتومات G.L. + ٩٢ + هوندا سيفيك ١٩٩١.



يافا كوسمتيك

مطلوب
لشركة كبيرة وواسعة الانتشار وكيل مبيعات لتسويق جميع مواد البناء. كرمئيل - بلفون: ٠٥٦-٢٧٧٢٩٧

الحياة الجديدة
חיים חדשים

المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب.
ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد.
للاستفسار: ٠٤-٦٣٥٤٥٧٣ - ٠٥٢-٢٥٨٣٢٠

اعلان
فرصة لا تعوض
للبيع في كفرياسيف حجر بناء (بايس) حجر جماعين بين ١٠٠ الى ١٢٠ م٢ (متر مربع) + ماكينات خياطة.
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال ٠٤-٩٥٦١٥١٧ - ٠٥١-٩٩٩٦٠٤

محلات للايجار
في شارع كفرياسيف التجاري
طابقان مساحة كل طابق (٧٠) متراً مربعاً يصلح لمكاتب ولكل مصلحة
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٩٦٤٢٤٠ - ٠٥٨-٤٣٠٧٠٠

مطلوب لشركة اخوان عامر
مقاولو هيكل (שלד)، مقاولون، موسرجيون وكهربائيون
مع كامل معداتهم. مكان العمل كرمئيل - مجدال هعيمق الاتصال: ٠٤-٦٣١٥٩٨٦ - مع سمير: ٠٥٠-٤٧٧٣٥٦

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٣

وساطة عقارات شفاعمرو
عين عافية
٠٤-٩٥٠١٨٠٣ - ٠٥٣٦٩٧٩٨٦
توجد لدينا اراض وبيوت في جميع الوسط العربي وحيفا
اراض زراعية اراضي عمار محلات تجارية
توجد لدينا فيلا على ١،٥ دونم ارض.

اعلان
حاضنة مختصة مع شهادة وخبرة ٨ سنوات، تعلن عن حضانة طفلين حتى ثلاثة اطفال في داخل المنزل من جيل ٣ أشهر حتى سنتين من الناصرة أو نتسيرت عيليت.
للاستفسار والتسجيل: ٠٤-٦٤٦٦٧٦٧ / ٠٥٥-٩٢٣٣٦٥

ابن سينا لتخفيف الوزن
اعشاب طبيعية مئة بالمئة
تخفيض الوزن من ٥ - ١٠ كغم بعد عدة أسابيع قليلة.
للاتصال: ٠٥٤-٨٦٧٦٥٩
هذا هو عنواننا

مطلوب
عمال لبناء هياكل، مكان العمل منطقتي حيفا وسخنين. أجر مغرٍ جداً.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف ٠٥٥ - ٤٤٠٩٤٧ - ٠٥٧ - ٧١٧٥٧٣

دار للبيع
دار في شارع طبريا ٤٠٠ - ٥٠٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢، كل واحدة ومبلطات بكراميكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.
السعر ٧٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

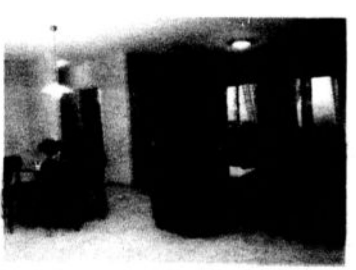
فرصة العمر
للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠,٠٠٠$
قصر بنت هاوس من طابقين ٤ - ٥ المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هبّ ودب. ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٣ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومبلت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كراميكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جداً.
الموقع: الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرملية - مسادة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

بسيخومتري ويجروت
لا تستعجل عند الإدارة الفعلية ... بانتظار
بادارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
مثلما يكون التعامل بيننا وبينكم خلال التعليم، هكذا يكون الامتحان - سهلاً، "متيسراً" ومستطاعاً
* بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢ *
* تبدأ الدورات في ٢٠٠١/٩/٢٨ *
- سارعوا بالالتحاق الأماكن محدودة
٠٤/٩٨٦٩٧٠٤
٠٥٠/٤٧٢٣٧٣

عواده للفضائيات - الناصرة
تركيب - بيع - وصيانة الصحون الفضائية
صحن ٦٠ محطة عربي ١٥٠٠ ش.ج
إضافة ٢٥ محطة عربي إضافية ١٩٠٠ ش.ج
إضافة ١٣٠ محطة اجنبية ٢٣٠٠ ش.ج
التركيب بواسطة الكومبيوتر
كفالة لمدة سنة على جميع القطع
إمكانية التقسيط موجودة











سيارات النصر

بويك ليسيبرا ٩١
بونتياك جراند بري ٩٤
مازدا ٩٣/٦٢٦
سوزوكي باليتنو ٩٧
شفروليت كورسيكا ٩٤/٣١٠٠
مازدا F٩٣/٣٢٣
فولفو ٩٢/٧٤٠
فورد تاوروس ٩٦ + ٩٥ + ٩٤
مازدا .M.B.V ٩٤
سوبارو ليجاسي ٩١/١٨٠٠ (مدرسة سابقا)
مارسيدس C٩٦/٢٠٠
دايهو سوبر رايسر ١٩٩٥ اوتومتات
بونتياك سنبيرد ١٩٩٤
نيسان سانتي ١٩٩٤/١٦٠٠
بيجو ٢٠٥ - ١٩٩٣/١٤٠٠
فولفو ٨٥٠ - ١٩٩٤/٢٥٠٠
سفاري .G.M.C ١٩٩١
دايهو لانوس اوتوماتيك ٢٠٠٠/١٦٠٠
روفير ٢١٤ - ٩٧/١٤٠٠
متسوبيشي كريزما ١٩٩٩/١٦٠٠
فولسفاجن باسات ١٩٩٢/١٨٠٠
يونداي لانترا ١٩٩٦/١٦٠٠
متسوبيشي سوبر لانسر اوتوماتيك ١٩٩٣
سيات ابيزا ٩٢/١٢٠٠ أجرة سابقا
شفروليت الميرا ٢٠٠٠/٢٢٠٠
شفروليت ماليبو ١٩٩/٢٤٠٠
مازدا لانتس ٣٢٣ ٢٠٠٠/١٦٠٠
فولفو GL٩٤٠ توربو ١٩٩٦
رينو كانغو ١٩٩٩/١٩٠٠ ديزل
فولسفاجن جولف ١٦٠٠ غيار عادي/٩٧
سيات ابيزا ٩٥/١٤٠٠
فيات بونتو ٩٦/١١٠٠
متسوبيشي جالانت ٩٦/١٨٠٠
هوندا اكورد ١٩٩١/٢٠٠٠
اوبل فكترا ١٦٠٠ اوتوماتيك/٩٢
تويوتا تندر ديزل ١٩٩٦
ايسوزو تندر ١٩٩٣/٢٥٠٠
رينو اكسبرس ١٩٩٤/١٤٠٠

تلفون: ٠٤-٩٩٦٧٩١٤
٠٤-٩٩٦٤٤٨٠
جواد: ٠٥٠-٣٠٣٩٧٣
كاسترو: ٠٥٠-٢٣٠٦٦٧

الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في اسرائيل

اعلان هام

يعلن الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب عن خط المساعدة المفتوح للطلاب الجامعيين عامة والطلاب الجدد خاصة يمكنكم الاتصال لتلقي المساعدة والارشاد في المواضيع المتعلقة بافتتاح السنة الدراسية الجديدة او لتلقي اجوبة حول استفساراتكم المختلفة. المساعدة تشمل طلاب الكليات ايضا.

جامعة حيفا
احمد عبد الخالق ٠٥٨٨٨٣٠٢٥
سحر قراقرة - ٠٥١٣٦٩٩١٠

جامعة القدس
بسيم عصفور - ٠٥١٣٠٩٩٧٥
هبات محروم - ٠٥٨٧٥٥٧١٣

التخنيون
صالح سمارة - ٠٥١٥٦٥٩٩٠
جمال قادري - ٠٥٤٩٢٠٢٨٠

جامعة بن غوريون
محمد محاجنة - ٠٥٨-٤٣٧٧٦٤
حافظ عطاونة - ٠٥٣٩٠٢٠٣٦
الاتصال بعد الظهر

جامعة تل أبيب
ربى خشيبون - ٥٤١٣٤٩ - ٠٥٦ ما بين ١٠,٠٠ - ١٤,٠٠
لؤي زياد - ٠٥٠٦٧٥٧٩١ ما بين الساعة ١٤,٠٠ - ٢٠,٠٠

كليات
كلية دافيد يلين
جوزافين سيف - ٠٥١٨١٠٨٨٠
لبنى كريني - ٠٥٤٩١١٦٤٦
كلية دار المعلمين
عماد السيد احمد - ٠٥٤٨٧٥٩٠٦
كلية الجليل الغربي
احمد حسّان - ٠٥١٥٥٤٨٤١
كلية غور الأردن - (عيمق هيردين)
حمد فيصل ابو يونس - ٠٥٢٣٦٧٦٥٤
كلية «سبير»
طارق عبد الغني - ٠٥٤٣٧٠٦٨٠
كلية صفد
فايق شواهنة - ٠٥٤٣٥٣٧١٠
كلية (عيمق يزراعيل)
سوسن توما - ٠٥١٣٧٨٣٥٨
كلية الأخوة - النقب
حسين ابو يونس - ٠٥١٤٥٠٧٣٧
كلية نتانيا
زياد سرحان - ٦٤٦٦٩٦٧ - ٠٤
الكلية التكنولوجية في النقب
ماجد قراقرة - ٠٥٠٤٦٨٨٥٤
كلية تل - حاي
محمد شناوي - ٠٥٨٧٥٣٧٠٩
كلية اورانيم
سعاد عابد - ٠٥٥٤٤٣٤٤٦
الاتحاد القطري
خلود بدوي - ٠٥٣٨٩٩١٤١

كما ويعلن الاتحاد عن الخط الهاتفي المفتوح ايام الأحد والاثنين والثلاثاء ما بين الساعة ١٨,٠٠ حتى ٢١,٠٠ مساء وذلك بالتعاون مع جمعية التوجيه الدراسي في حيفا. نحن على استعداد لتقبل اتصالاتكم على الهاتف التالي ٨٦٦٩٥٨٥ - ٠٤ كما ونعلن عن توفر غرف للسكن في مساكن الطلاب العرب في حيفا شارع بن يهودا التابع لجمعية التوجيه الدراسي.

האוסמנטר

هاوس سنتر سخنين

بإدارة: سليمان بدارنة وأولاده

أكبر مجمع لمواد البناء وأدوات العمل في الوسط العربي!!



فولاكوبس نهائياً في مكابي الاخاء والتيتي في الطريق

* نجحت ادارة مكابي الاخاء الناصرة بالأمس في تسجيل الظهير اللتواني الممتاز نيكولاي فولاكوبس ضمن قائمة الفريق في سلطة مراقبة الميزانيات وفي مكاتب الاتحاد العام لكرة القدم، بعد ان أوجدت الضمانات الكافية للاتفاقية معه. وسيكون بامكان فولاكوبس المشاركة في المباراة القادمة بعد اسبوع أمام بيتار بئر السبع والتي ستجري على استاد الناصرة عيلوط.

وعلمنا من الاداري قاسم دبور انه من المتوقع ان يتم بعد غد الأحد تسجيل المهاجم عبد المنان تيتي، والذي تم التوصل إلى اتفاق نهائي معه بهذا الخصوص، ويبقى انتظار رد فريقه الحالي هبوعيل بيتح تكفا، على طلبه بالتحرر، لعدم تنفيذ الاتفاقية معه والذي كان موعده الأخير مساء أمس الخميس. تجدر الاشارة إلى ان التيتي لم يسجل بعد رسمياً في صفوف هبوعيل بيتح تكفا، الا ان الاتفاقية معه لم تودع بعد في سلطة مراقبة الميزانيات، لذلك فان تحريره لفريق مكابي الاخاء، سيتم من فريقه الأصلي هبوعيل الطيرة.

(ايمان خالد)

قرارات حكم تقدر بـ ٣٧٠ ألف شيكل كادت توقف نشاط هبوعيل حرفيش

* حتى بداية هذا الاسبوع، دارت علامات استفهام كبيرة حول هبوعيل حرفيش وامكانية افتتاحه للدوري، أسوة بباقي الفرق، حيث قرارات حكم صادرة بحقه من الاتحاد العام، واللجنة السلوكية فيه، تقدر بـ ٣٧٠ الف شيكل، كادت تعيق مسيرة الفريق، وهددت بوقف نشاطه. هذا المبلغ يعود لمدربين اثنين، دربا ه سابقاً وهما فضل وهب وأحمد وهب، وكذلك لعدد كبير من لاعبي التعزيز الذين لعبوا في حرفيش في السنوات الثلاث الأخيرة أمثال: عماد ابو ركن، اسامة مريح، تيبي الون، ايلي مزراحي، چاي رزون، نير ليڤي وغيرهم.

ولتفادي حدوث الأسوأ، تم في حرفيش اقامة لجنة انقاذ للفريق، مكونة من محاسب المجلس واعضاء المجلس ووجوه معروفة في القرية. وقد ترأس لجنة الانقاذ هذه محاسب المجلس طرودي عامر. هذه اللجنة وبعد جهد كبير ومتواصل وبالذات في الأسبوعين الأخيرين، بحيث بذلت مجهوداً مضاعفاً، تم حل المشاكل المادية العالقة مع الأطراف المذكورة. وبعد مداولات مع محامي المدربين واللاعبين تم تخفيض المبلغ إلى ٢٦٠ ألف شيكل، وقامت اللجنة بدفع هذا المبلغ، وتم الغاء جميع الدعوات القضائية والشكاوى المقدمة ضد الفريق، فسمح للفريق بافتتاح الدوري كباقي الفرق. من ناحية أخرى جددت لجنة الانقاذ ثقتها بمدير الفريق يوسف فارس، وخلال الاسبوع القادم، ستتيح المجال لكل من يرى في نفسه الكفاءة الانضمام للادارة، من منطلق توسيع كادر العمل، لزيادة النجاعة في العمل على حد قول رئيس لجنة الانقاذ طرودي عامر والذي أضاف: نحن كمجلس سندعم الفريق ولن نقصر بأي شيء تجاهه.

* أحمد وهب - طالب بمستحقاته فأصبح الفريق مهدداً بالتوقف *

(عدنان طربيه)

لاعبان جديدان يتدربان في مكابي يركا

* يستعد مكابي يركا في هذه الفترة لملاقاة فريق سكتسيا معلوت وذلك في مباراة نصف النهائي ضمن مباريات كأس الدولة ويبدو واضحاً ان الاستعدادات جدية وهنالك رغبة صادقة باجتياز هذه المرحلة. ومن ناحية أخرى فقد انضم لتدريبات الفريق اليركاوي المدافع المتأخر الشفاعمري بولس غمورة والظهير الأيمن لاعب هبوعيل كفرسميع من الموسم السابق ليتونيد بومشتين الذي من المتوقع ان يبرم معه اتفاق في الأيام القريبة.

ويجدر ذكره ان مدرب الفريق زياد فلاح يعمل في المباريات الودية على اشراك لاعبين محليين لفحص قدراتهم الكروية بغية انخراطهم في تركيب الفريق في المواسم القريبة، بقي ان نذكر ان الفريق اليركاوي خسر مباراته الودية أول أمس الاربعاء امام مكابي شفاعمرو بالنتيجة (٢:١).

(رامي صديق)

فيصل خطيب، هشام الزعبي ووجيه عواودة يعودون غداً من بولندا

* من المفروض ان يتابع ثلاثي مكابي كفركنا، رئيس الادارة فيصل خطيب، والاداري وجيه عواودة والمدرب هشام الزعبي، ظهر غد السبت المهاجم الكاميروني موزس مولانچو ومعه مهاجم آخر في مباراة لفريقهما البولندي، حيث سيتم اتخاذ القرار النهائي في ضم أحدهما لصفوف الفريق الكناوي. وبعد المباراة مباشرة سيعود الثلاثي الكناوي للبلاد، لمتابعة المفاوضات مع اللاعب وفريقه، فيما اذا تقرر الاستعانة بأحد منهما.

وعلى صعيد آخر نفى المدير الاداري مروان عواودة الأخبار عن تحرير المهاجم سلوفودان زفكوفيتش وقال انه باق معنا لمدة اسبوعين حسب الاتفاق معه مسبقاً، واذا أظهر مقدرة جيدة نقتنع بها، فانه سيواصل المشوار معنا في هذه المرحلة من الدوري.

(باسل زريق)

هبوعيل مجد الكروم يحرر سيمانطوف نهائياً ويضم الحارس زهير بدارنة

* أقدمت ادارة هبوعيل مجد الكروم بالأمس على تحرير المهاجم بيني سيمانطوف نهائياً، حيث سيواصل اللاعب تدريباته في مكابي ابناء شفاعمرو الذي أعرب عن نيته بضمه.

من جهة أخرى قام مدير الفريق علي منصور بالأمس بتسجيل الحارس السخنيني زهير بدارنة في سلطة مراقبة الميزانيات بدلا من سيمانطوف، ليتسنى له المشاركة في المباريات القادمة. كما تم تسجيل لاعبين من فريق الشبيبة وهما عصام كيوان وطلعت كنعان. وفي نفس الوقت تبين ان زاهر أسدي سيواصل الغياب عن المباريات لمدة اسبوعين آخرين لعدم اتمام شفائه من الاصابة.

هذا وتقرر اقامة مباراة الفريق الأخيرة في مسابقة كأس التوتو لهذا الموسم امام هبوعيل بات يام، غداً على الملعب الجديد في قرية يركا في الساعة الثالثة عصراً.

* زهير بدارنة (إلى اليسار) لم يشأ ان يبقى احتياطياً لنير كوهين فقرر العودة لمجد الكروم *

(عدنان طربيه)

في ديرحنا بدأت الاستعدادات لدوري رمضان بكرة القدم المصغرة

* مع اقتراب شهر رمضان المبارك، حيث تكثر فيه الفعاليات والنشاطات الرياضية على أنواعها، يباشر قسما الرياضة في ديرحنا التابعان للمجلس المحلي والمركز الجماهيري استعداداتهم لاجراء دوري رمضان بكرة القدم المصغرة. ولهذا فقد وزعت مؤخراً الاعلانات ليتسنى للفرق الراغبة في المشاركة تنظيم أمورها والاستعداد بشكل جيد. وتبرز في الدوري شدة المنافسة بين الفرق نظراً لأن اللاعبين هم من هواة لعبة كرة القدم ولكنهم لا يمارسونها في المشاركة بالدوري العام. كما وانه تسمح المشاركة لأجيال (١٨) وما فوق.

يتوقع المسؤولون ان تكون المباريات مثيرة، وسيعملون على ان يكون الحدث مهرجاناً رياضياً كبيراً يشارك فيه أكبر عدد ممكن، سيستمر على مدار شهر. وسيتوج في المباراة النهائية التي سيدعى اليها عدد من الشخصيات الجماهيرية والرياضية.

(رامي صديق)

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: الفيفا سيدرس موضوع اقامة مباراة اسرائيل-النمسا في رمات غان

* فيينا - «و.ص.ف» - اكد فولفغانغ غرامان، المتحدث باسم الاتحاد النمساوي لكرة القدم، امس الخميس، ان الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) سيدرس موضوع اقامة مباراة اسرائيل مع النمسا المقررة بعد غد الاحد، في ستاد رمات غان، في الجولة الاخيرة من منافسات المجموعة الاوروبية السابعة، بعد سقوط الطائرة الروسية امس، في البحر الاسود.

وقال غرامان في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية «اتصلنا بالفيفا امس وطلبنا منه ان يدرس مجددا الشروط الامنية للمباراة وسنتلقى رده اليوم الجمعة».

وكان الاتحاد الدولي قرر الاثنين تثبيت المباراة في مكانها وموعدها المحددين اصلا على الرغم من قلق المسؤولين النمساويين بالتوجه الى تل ابيب، مشيرا الى ان اسرائيل اتخذت اجراءات امنية مشددة لحماية اللاعبين، فرفض تسعة لاعبين من منتخب النمسا في اليوم التالي السفر الى تل ابيب خوفا على سلامتهم.

وتتنافس اسرائيل والنمسا على احتلال المركز الثاني في المجموعة السابعة من التصفيات الذي يؤهل صاحبه لخوض الملحق الاوروبي.

سيميوني يغيب عن الملاعب ٦ اشهر

* روما - «و.ص.ف» - سيغيب الدولي الارجنتيني دييغو سيميوني لاعب وسط فريق لاتسيو الايطالي لكرة القدم عن الملاعب لمدة ٦ اشهر بسبب اصابة تعرض لها في الركبة اليمنى اثناء مباراة فريقه مع ايندهوفن الهولندي (صفر-١) في الجولة الثالثة من منافسات مسابقة دوري ابطال اوروبا، الاسبوع الماضي.

وخضع سيميوني امس الخميس، لفحوص اظهرت ضرورة اجراء عملية جراحية بسبب تخريب احد اربطة الركبة.

وسيعود سيميوني في نيسان المقبل على الارجح وستضمن له عودته مكانا ضمن تشكيلة منتخب الارجنتين في نهائيات كأس العالم في كوريا الجنوبية واليابان.

وتشكل اصابة سيميوني ضربة جديدة للاتسيو، الذي لم يحقق نتائج مرضية حتى الآن لا محليا ولا اوروبيا، بعد ان افتقد جهود مدافعه اليساندرو نيستا وحارسه انجلو بيروتزي ومهاجمه الدولي الارجنتيني هرنان كريسبو، لكن اللاعبين الثلاثة تعافوا قبل الفترة المتوقعة.

احتمال غياب زيدان عن مباراة فرنسا ضد الجزائر

* باريس - «و.ص.ف» - يحتمل ان يغيب صانع العاب منتخب فرنسا وفريق ريال مدريد الاسباني لكرة القدم زين الدين زيدان عن مباراة منتخب بلاده الدولية الودية ضد الجزائر غدا السبت على ملعب فرنسا في ضاحية سان دوني الباريسية بسبب اصابته بتمزق طفيف في فخذه الايسر.

واصيب زيدان في مباراة فريقه ضد مضيفه لاس بالماس ٢-٤ امس الاول الاربعاء، في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري المحلي.

وقال زيدان «اشكو من هذه الاصابة منذ مدة، ولا اعرف ما اذا كانت العلاجات التي سأتلقاها حتى السبت ستمكنني من خوض المباراة».

كأس الامير فيصل: الاهلي يحتفظ باللقب

* الرياض - «و.ص.ف» - احتفظ الاهلي جدة بلقب بطل مسابقة كأس الامير فيصل لكرة القدم بفوزه على الهلال بركلات الترجيح ٤-٣ (الوقتان الاصلي والاضافي ٢-٢)، في المباراة النهائية مساء اليوم الاول الاربعاء، على استاد الامير عبدالله بن فيصل في جدة.

وسجل وليد الجيزاني (٤٠ و٨٠) هدفي اهلي جدة، والبرازيلي ادميلسون (٤٥) وعبدالله الجمعان (٥٧) هدفي الهلال.

وكان اهلي جدة تغلب العام الماضي على قطب الرياض الثاني النصر بركلات الترجيح ٥-٣ ايضا.

جاءت المباراة متوسطة المستوى في شوطها الاول قبل ان يتحسن اداء الفريقين بشكل كبير في الثاني.

وسنحت فرصة ذهبية للهلال لانتزاع اللقب عندما احتسب الحكم ركلة جزاء في مصلحته اهدرها عبدالله الجمعان في الدقيقة ٧٠.

الواعر الى جنوى الايطالي

* جنوى (ايطاليا) - «و.ص.ف» - ذكر نادي جنوى من الدرجة الثانية في ايطاليا انه تعاقد رسميا مع حارس مرمى وقائد منتخب تونس لكرة القدم والترجي شكري الواعر (٣٥ عاما) امس الاول الاربعاء.

وقد طالب مدرب جنوى حاليا فرانشيسكو سكوليو ادارة ناديه التعاقد مع الواعر بعد ان اشرف عليه عندما كان مدربا لمنتخب تونس العام الماضي.

وتلقى الواعر طيلة مشواره الكروي عروضا عدة للاحتراف في اوروبا بيد انه كان دائما يرفض ترك ناديه الذي قاده الى احراز القاب محلية وقارية عدة ابرزها رباعية تاريخية (دوري ابطال افريقيا وكأس الكؤوس الافريقية وكأس الاتحاد الافريقي وكأس السوبر الافريقية).

ويعتبر الواعر ركيزة اساسية في صفوف فريقه الترجي وكذلك منتخب بلاده الذي يعود الفضل اليه في بلوغه نهائي كأس الامم الافريقية عام ١٩٩٦ في جوهانسبورغ. كما قاد الواعر الترجي الى نهائي مسابقة دوري ابطال افريقيا في الموسمين الاخيرين.

ويمتاز الواعر بسيطرته على منطقة الجزاء، وخط الدفاع، كما يفرض تفوقه في الكرات العالية، ويتميز بتوجيه تعليماته الى اللاعبين داخل الملعب ورفع معنوياتهم.

وبات الواعر احد حراس المرمى العرب القلائل الذين يحترفون في اوروبا، اما ابرز الذين سبقوه فهم المغربي بادو الزاكي الذي تألق مع مايوركا الاسباني، والمصري نادر السيد (كلوب بروج البلجيكي)، علما بأن مواطن الأخير احمد شوبير خاض تجربة احترافية لمدة اسبوعين مع ايفرتون الانكليزي.

بطولة سوريا: هرب بنزو وخسر الوحدة امام الكرامة

* دمشق - «و.ص.ف» - سقط الوحدة امام ضيفه الكرامة بهدف لاسماعيل فتوت (٥٩) مقابل هدفين لمدافع الوحدة علي خليل خطأ في مرمى فريقه (٣٨) واحمد تركماني (٦٦) امس الخميس، في دمشق في افتتاح المرحلة الثالثة من بطولة سوريا لكرة القدم.

وتستكمل المرحلة اليوم الجمعة، فيلتقي في دمشق المجد مع تشرين، وفي حمص الوثبة مع الجيش، وفي حماه الاتحاد مع جبلة، وفي اللاذقية حطين مع الجهاد، وفي ادلب امية مع الحرية.

ولعب الوحدة بدون مدربه البرازيلي جوليو بنزو الذي قدم استقالته قبل المباراة نتيجة الانتقادات التي وجهت اليه في المرحلتين الماضيتين بعد تعادله افتتاحا على ارضه مع تشرين ١-١ وخسارته تاليا امام الحرية صفر-١ فكلف عضو ادارة النادي ومشرف الكرة فيها ايمن حكيم بقيادة الفريق مدربا.

ترتيب فرق الصدارة:

١- الجيش	٦ نقاط من مباراتين
٢- الكرامة	٦ من ٣
٣- جبلة	٦ من ٢
٤- الحرية	٤ من ٢
٥- الاتحاد	٣ من ٢

بطولة اسبانيا:
برشلونة ينفرد بالصدارة

* مدريد - «و.ص.ف» - كان برشلونة الفائز الاكبر في المرحلة السادسة من بطولة اسبانيا لكرة القدم لانه انفرد بالصدارة اثر تغلبه على مايوركا ٣-صفر، في حين سقط صاحبا المركز الاول سابقا فياريال وبيتيس في فخ التعادل مع ديبورتيفو كورونا واتلتيك بلباو ١-١ وصفر-صفر على التوالي.

ورفع برشلونة رصيده الى ١٤ نقطة مقابل ١٣ لكل من بيتيس وفياريال.

على ملعب نوكامب، حقق برشلونة فوزا صريحا على مايوركا بثلاثة اهداف نظيفة.

وحسم الفريق الكاتالوني في غياب مهاجمه البرازيلي ريفالدو النتيجة في الشوط الاول الذي شهد تسجيل الاهداف الثلاثة عبر المخضرم لويس انريكه (٨ و٢٦) والارجنتيني خافيير سافيولا (٣١).

وطرد الحكم مدافع مايوركا فرناندو نينو لحصوله على انذارين متتاليين في الدقيقتين ٥٠ و٦٣ من دون ان يستغل برشلونة النقص العددي في صفوفه لزيادة غلته من الاهداف.

وخسر برشلونة جهود ظهيره الايسر الدولي سيرجي الذي سيغيب عن الملاعب لعدة اسابيع لاصابته بتمزق في ساقه.

وسقط فياريال في فخ التعادل على ارضه مع ديبورتيفو كورونا ١-١. وبكر فياريال في التسجيل عبر فيكتور مانويل غوتييريز في الدقيقة الثالثة.

وحاول ديبورتيفو الذي غاب عنه المدافع الدولي مانويل بابلو لاصابته بكسر في ساقه سيبعده نحو ستة اشهر عن الملاعب، ادراك التعادل ونجح في مسعاه عبر المخضرم البرازيلي-الاسباني دوناتو سيلفا (٦٥).

وتغلب الافيس على ملقة بهدف سجله لورينس (٥٤ من ركلة جزاء).

وسقط رايو فاليكانو على ارضه امام اوساسونا بهدف للارجنتيني ماريو ارمانتانو سجل بعد مرور ١٣ ثانية فقط وهو احد اسرع الاهداف في تاريخ الدوري الاسباني.

وانتزع اسبانيول الفوز من مضيفه بلدالوليد بهدف سجله الارجنتيني مارتن بوسه (٣١).

وتغلب اشبيلية على تينيريفي بهدفين نظيفين.

وكانت نقطة التحول طرد مدافع تينيريفي برونو ماريوني في الدقيقة ١٨، فاستغل اشبيلية النقص العددي وافتتح التسجيل عبر مدافعه رييس (١٩)، قبل ان يضيف هدفه الثاني عن طريق اندريس اوليفيرا (٨١).

وتغلب سرقسطة على ريال سوسيداد ٣-٢. سجل للفائز ماركوس فاليس (٢٢) وخورخي يوردي (٥٠) ومارتن فيليسكا (٩٠)، وللخاسر تايفون كوركوت (١٦) وغابيلوندو (٦٧).

ترتيب فرق الصدارة:

١- برشلونة	١٤ نقطة من ٦ مباريات
١- بيتيس	١٣ من ٦
٢- فياريال	١٣ من ٦
٣- سلتا فيغو	١١ من ٥
٥- ديبورتيفو كورونا	١١ من ٥

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢و٩٥ - خليوي 051-668425
شفرليت كودريكة ١٩٩٣ - ٢٢٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨
كافرلير /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦/ ٠٤-٩٨٦١٠٩٧
بونتياك جران بري ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
كافرلير /٩٨/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٢٤٠٠/ ٠٥٦-٤٥١٤٠٦
كافرلير /٩٨/ يد اولى/ فاخرة/ 50000كم/ 052-665941
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥-٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتياك تيمست ٩٢ للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦ - ٠٥٠-٧٣١٣٠٢
شفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ / ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٣/ ٠٦-٦٤٦١٣٣٣
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي ام سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣-٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
جي ام سي جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
البرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
جي ام سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٠٥٢-٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦
كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٣ - ٣٣٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٣-٧٧٣٥٠٦٨/ ٠٤-٩٩٨٨٧٣٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي ام سي سييرا ٩٤/ ديزل دبل كابينة/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/ ٩٤/ ٢٠٠٠سم٣/ ٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/ ٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
جي ام سي سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
مونتيكارلو /٩٥/ امكانية تبديل لموديل احدث/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب برويلر /٩٩/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سفاري ٩٥/ درجة ٢/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
جيب ٦ سيلندر/ ٨٩/ ٠٥٠-٨٠٥٢٧٥ / ٠٥١-٩٤٥٧٠٠
داف/ ٩١/ موفيليت فكتكا/ ٠٥٠-٢١٣٠٤٠

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر/ ٩٧/ يد ثانية/ ٠٥٢-٨٧٩٨٠٧
ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى. محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٠٤-٦٥٥٠٣٠٦/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/ يد اولى/ وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٣١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٣٠٣٤
تندر L٢٠٠/ ٩٤/ بنزين/ ٠٣-٧٧٣٣٣٨٤/ ٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLXi/ ٩٤/ ٠٤-٦٣١٤٤٦١/ ٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٣٥٤٦
تندر ٢٠٠ - ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٣٩ ٠٤/٦٣١٣٩٣٣
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٣ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣
سبيس واغن/ ٩٦/ يد اولى/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٣/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٧/ ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٥/ ديزل/ تاكسي سابقا/ وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٣٦٠
متسوبيشي L٤٠٠/ ٩٤/ ١٠ ركاب/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٥٢٧٠٧٣٨٥/ ٠٥٤٢٤٧٦٨٥

بي.ام.في

بي.ام.في ٣١٦/ ٨٨/ ١٨٠٠/ تست سنة/ سعر مغر/ ٠٥٢-٢٥٧٠٩١
A٧٣٨ ١٩٩٩. جميع الاضافات. ٠٥٥-٧٠١٢٠١
318 IL - ١٩٩٢ - تست لسنة 052-943041
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٩٢ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٥٢٣i - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
٨٩/ ٣١٦ - اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٣٣٧
٥٢٣/ ١٩٩٩/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/ ٨٥/ حمراء/ يد ثانية/ ٣٧/ ٠٥٦-٢٤٧٠٣٧
٥٢٥i/ ٩٤/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

أوبل

اوبل استرا/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٥٠-٥٣٥٠٠٤/ ٠٤-٦٧٨٥٣٣٦
كاديت ٨٨/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٥٨٢٨٢٨
اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/ ١٦٠٠ اوتومات + مكيف + اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠سم مكيف اوتومات + مكيف - يد اولى + تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
اوبل استرا ٩٢ يد اولى في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٣٥٣٧٨ - بيلفون ٠٥٨٣٣٧٠٠٠
استرا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٧٣٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧
سكونا/ ٨٧/ ٠٤-٦٤٦١٧٣٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧
سكونا ٨٤ يد ثانية. حالة تكدر ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
سكونا ٨٤ وضع ممتاز. ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤

كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/ ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٣٣٣
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

سوبارو

سوبارو ١٩٩١ - ١٦٠٠ كل الاضافات اوتومات - ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
سوبارو اتومات/ مكيف هوائي/ DL ١٩٩٣/ ٠٤-٦٤٦٩٣١٧ - ٠٥١-٣٦٩١٣٩
سوبارو ١٩٩٠ DL. ١٦٠٠. اجرة سابقا/ ٠٥٥-٧٤٢٥٠٦
ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١
٩٣/ اوتومات/ ٠٤-٦١١٢١٦٥/ ٠٥١-٦١٥٥٧٣
DL ٨٨/ تست لسنة/ ١٦٠٠سم٣/ ٩٣/ ٠٤-٩٩٨١٠٩٣/ ٠٥٠-٦٥٧٣٠٩
٨٧/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
DL ٩١/ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٣. ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦. تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٣٨٥٧٨
٩١. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/ ١٦٠٠سم٣ - اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/ يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/ عادية/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/ اوتومات/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٥٠٥/ ٩٠/ FT/ جميع الاضافات/ يد ثانية/ ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
بيجو ٤٠٥/ ٩٢/ اوتومات/ ٠٥٠٥٦٧٠٤٧
بيجو ٥٠٥/ ٨٩/ كل الاضافات/ طراز SX/ بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
405/94/1600سم٣/ 054-964767
بيجو/ ٤٠٥/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٩٧ - ٠٥٨٨٠٤ - امكانية تبديل
٤٠٥/ ٩٥/ يد اولى/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٢٩١٩٥/ ٠٤-٩٨٦٥٥١٥
٤٠٥/ ٩٤/ سعر مغر/ ٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
GL ٤٠٥/ ٩١/ ابيض/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/ ٩٤. ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/ ١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/ ١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٣٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/ ١٩٩٢ - ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٣-٢٣٥٦٦٥ - ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/ ٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤٠٥/ ٩٠/ عادي - تست لسنة/ ب: ٠٥٤-٥٣٨٦٦٤/ ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ماتور جديد - يد اولى - وضع ممتاز - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبريس/ ٩٤/ يد ثانية/ تست لسنة/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
رينو اكسبرس/ ٩٥/ انرجي/ وضع ممتاز
رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨
اكسبرس ١٩٩٥/ ١٤٠٠/ ٠٥٤-٦١٩٣٩٠
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٣٧٨٨٦٨
ميغان/ ٩٦/ فرصة/ ٠٥٢-٢٠٤٥٥٧
١٩/ ١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ - ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كليو ٩٦/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
اكسبرس ٩٦/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/ ٠٤-٩٩٦٣٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ - مساء
سيفيك ٩٨/ يد اولى/ خاصة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
هوندا سيفيك/ ١٩٩٦/ ابيض/ اوتوماتيك/ شبابيك كهربائية/ اغلاق محكم/ ٠٥٨-٢٢١٧٩٠

تويوتا

تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠. اوتومات. وضع ممتاز: 050-501595
تويوتا كارينا/ ٩٧/ وضع ممتاز/ ٠٤-٦٧٤٤٥٧٨
لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
كورولا 95/1600سم٣/ 04-6745286/050-689644
تندر/ ديزل/ دبل كابينه/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨. ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
هايكوس ٩٧ دبل كبينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا. ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

تندر موديل ٩٧ - ٤x٤ - 053-238454

٩٦ - اوتومات/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
مازدا/ ٣٢٣/ ٩٦/ اوتومات/ ٠٥٣٣٤٦٨١١/ ٠٤-٩٩٧٤٨١٧
mpv/ ٩٥/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/ ٩٨/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٤-٩٥٠١٠١٧/ ٠٥٥-٥٥٣٨٣٨
٣٢٣/ يد ثانية ١٩٩٥/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦. ٩٨/ ٥٣٠٠٠ كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣. ١٩٩٦ ت: ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/ ٩٩/ يد اولى/ ٤٠٠٠٠كم/ ٠٤-٨٣٨٣٠٨٣
٣٢٣. ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/ ٩٦/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/ ٩٧/ ٠٥٤-٣٣٦٥٧٧
لانتيس/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٥/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مازدا ٩٤/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

نيسان

جيب نيسان ٩٦/ ابيض/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٤٦٣٦٤٩
نيسان - ساني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/ ٩٨/ يد اولى/ ديزل/ ٠٥٥-٥١٨١٥٠/ ٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك. حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٣
سوبر ريسير GLX/ ٩٧/ اوتومات/ اضافات/ ٠٥٥-٨٨٣٣٣١
كلاسيك/ يد اولى/ تست لسنة/ 9861782/052-820448
رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٣-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/ يد ثانية/ تست لسنة/ ٠٥٤-٧٣١١٣٥
سوبر رايسر/ ٩٥/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتومات ي ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كانسيا ٩٦/ كوبيه/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/ ٢٠٠٠/ ٢٠٠٠سم٣/ يد اولى/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/ ٢٠٠٠/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/ ٩٢/ يد ثانية/ ٠٥٠٢٣٦٣١٤
ريسير/ ٩٤/ بيع او تبديل/ ٠٥٠-٥٢١٦٢١

ايسوزو

٤x٤. ٩٢ ديزل. وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو/ ٩٤/ بنزين/ دبل كابينا/ ٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/ كابينة واحدة/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تندر ٩٩/ دبل كابينة/ ديزل/ ٤x٤/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
٤x٤ دبل كابينة. ديزل + اضافات/ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/ ١٩٩٣/ ٢٥٠٠سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/ دبل كابينا/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ريغاتا ١٦٠٠سم٣/ ١٩٨٧/ تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٨
فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٣-٣٣٨٣٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
بونتو ٨٩/ اضافات/ يد اولى/ ٠٥٢-٦٤٩١٢٢
اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/ ١٦٠٠سم٣/ ٨٩/ نق/ ٠٥٢-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/ ٩٦/ ١٤ مقعد/ ٠٥٢-٨٣٣١٠٠/ ٠٤-٩٩٧٥٤١٢
تيبو/ ٩٠/ turbo/ ٠٥٢-٨٣٠٥٥٥
اونو ٩٢ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٢-٥٦٨٣٤٣
اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٣
بونتو XLV/ ٩٩/ + مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ - ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
اونو ٩٢ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ. ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/ ١٩٩٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٢-٢٥٩٧٣٣
اونو ٩٥/ ١٤٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
دوكاتو/ ٩٦/ يد ثانية/ ٠٥٢-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ٩٤/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كوردوبا ٢٠٠٠ - ١٩٠٠ TDI ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ابيزا ١٩٩٣ - ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٣٤١٨٤١ - ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠. يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ - ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

نيبر لينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
سيتروان بيزا ١٩٨٦/ ١١٠٠/ ٠٥٥-٧٤٢٥٠٦
تندر ديزل 15 s١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
ساكسو/ ٩٨/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
ساكسو/ ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F10 + رافعة/ ٨٢/ بحالة ممتازة. ٠٥٥٩٦٣٧٨٠/ ٠٤-٩٥٦٠٨١٨
فولفو ٩٦٠/ يد اولى/ موديل ١٩٩٧/ بل: ٠٥٠-٣٧٤٠١٦/ ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠
فولفو ٩٦٠/ ١٩٩٦/ ٠٥٧-٧١٤١٦٥ - فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٣٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٣٠٩٤٣٣
F١٢ - ٤/ ٨ - ٢٤ طن - ١٩٨٩/ رافعة خلفية/ ٠٥٨-٧٩٩٥٣٣
شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153
940/95/050-237567/04-6311502

940/92/تست لسنة/052-613643
٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
فولفو/ ٧٤٠/ ٩٢/ يد ثانية وضع ممتاز/ ٠٥٠٤٥٧٨٧٠
فولفو/ ٩٧/ ٩٤٠/ يد اولى/ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٣٣٨٩١ - ٠٤-٦٧٤٥١٨٦
٧٤٠/ ٨٨/ ٢٠٠٠سم٣/ تست لسنة/ ٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/ ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠. ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
gl٨٥٠/ ٩٤/ ٢٥٠٠سم٣/ ٠٤-٦٣١٣٤٣٤
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ - ب: ٠٥٣-٢٠٥٠٠٥
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/ ٩٧/ ٢٥٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/ ٩٥/ ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠-٣٠٥٩٨٢ - ت: ٩/٨٧٣٨٨١
GLE ٩٤٠ - ٢٠٠٠ موديل ٩٣ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
GLE٩٤٠ - ٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٩٦٠/ ١٩٩٧ - ١٩٩٦/ ٢٠٠٠سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
s٨٠/ ٢٠٠٠/ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE٩٤٠/ ٢٣٠٠سم٣/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/ ٩٥/ ٢٠٠٠سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
GLI٩٤٠/ ٩٤/ ٢٣٠٠سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيلس

مرسيلس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠
مرسيلس ٢٣٠/ موديل ٩٢/ وضع ممتاز/ للاتصال ٠٢-٦٧٤٣٤٠٢/ ٠٥٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيلس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
مرسيلس باص/ ٢٠ راكب/ ٨٩/ ٣٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٢٨٠/ ٨٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
SE ٢٨٠/ ٨٤/ ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
c٢٠٠/ ٩٨/ يد ثانية/ ٠٥٠-٢١٦٨٩٥/ ٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/ ٩٧/ ديزل/ ٠٥٢-٤٨٤١٢٣/ ٠٥٢-٤٨٣٨٨١
باص فانهول/ ٥١ راكب/ ٠٥٣-٧١٣٦١١/ ٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/ ٩٥/ شحن/ ٠٤-٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٨١٠٣
٤١٠/ ٩٥/ ٠٤٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٢١٠٣
٣٢٠/ ١١٩٤/ ٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/ ٠٥٦-٣٣١٣٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب الهيكل) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/ ٩٦/ ٠٥٤-٨٣٣١٣٥/ ٠٤-٩٨٣٨٥٣٣
٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - SEL٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
320S/ ٩٧/ اضافات/ ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
مارسيلس - شحن ٤١٢/ ٩٦ - ٩٧ - ٩٨/ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
مارسيلس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيلس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٣٢٠/ ٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيلس - ٢٨٠/ ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/ ٩٧/ مغلقة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/ ٩٦/ يد اولى/ ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/ ٩٩/ ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/ ٢٠٠٠/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
S٣٢٠/ ٩٤/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
E١٩٠/ ٩٧/ سقف مفتوح/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فورد

ترانزيت ١٥ راكب ٩٦/ يد ثانية + كل الاضافات 052-827834
فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥ - ٢سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ - ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
اريكا سبورت ٩٠/ ١٦٠٠سم٣ لتكفل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ -٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ - ب: ٠٥٠-٥٧٣٣٣٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فيستا ١٩٨٨/ ٠٥٢-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تاوروس ٩٥/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ترانزيت ٩٢/ ديزيل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
سييرا GL٩٠/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٣-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

باسات ستيشن ١٩٩٥/ يد اولى/ ماتور ١٨٠٠/ ٠٥٦-٧٠٦٣٧٦/ ٠٥٨-٦٧٦٣٥١
جيتا ٨٨/ ١,٦سم٣ غيار عادي - 054-405402
باسات فولسفاجين/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٥٢-٤٩٨١٤٥
جولف/ ٩٢/ ١٨٠٠/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٧٣
بولو ٩٥/ ستيشن/ ديزل/ ٠٥٢-٤١٥١٣٦
بورا/ ٠٠/ TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
باسات ٩٦ - ١٠٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٣ - ٠٤-٦٣١٢٤١٦
تندر دبل كابينة/ 96/ ديزل/ 050-236314
جولف/ ١٩٩٢/ ١٨٠٠سم٣/ موديل جديد/ ٠٥٤-٢٤١٣٧٣

أودي

اودي/ ٩٢/ وضع ممتاز/ كل الاضافات/ اوتوماتيك/ مقود درولي 102i ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
أودي ٨٠/ اتوماتيك/ موديل ١٩٩١/ ١٨٠٠ - ٨١ الف كم/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٥٣٥٠٧١

يونداي

لانترا ستيشن/ 96/ 160كم/ اوتومات/ تست لسنة/ 055-359072/ 04-6293477

تراكتورات

لانديني/ F65/ ٩٤/ ١٢٠٠ ساعة/ ٠٥٦-٢٢٢٣٩٥/ ٠٤-٦٩٨٠١٣٢

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٥/١٠

القناة الأولى:

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «بوكر طوف بسرائيل».
١٥.٠٠ - «كلايدو سكوب» - اسبوعية بالروسية.
١٥.٣٠ - «مبريشيت» - ديني.
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي: «رجل بمعنى الكلمة» - (ينظر الى الاطار).
١٩.٠٠ - نشرة الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - «ضحك انجليزي قصير».
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية.
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص.
٢٢.١٥ - «رجل النجوم» - فيلم موسيقي.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.
٢٤.٠٥ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٦.٠٠ - «قصص ميشمش - دافنا ديكل تروي قصصاً للأطفال.
٦.٣٤ - اغان.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن. اخبار وحتلنة.
٨.٠٠ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
٩.٠٠ - ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
١٠.٣٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - المطاعم الأفضل في العالم.
١١.٠٠ - «زومبيط» - برنامج عن الحاسوب.
١١.٣٠ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي. هذه الحلقة جنوب تركيا.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - بأعيننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة - الحمار.
١٣.٣٠ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الأسبوع مجلة اخبارية بالعربية - مرافق بلغة الاشارات.
١٤.٣٠ - سبين سيتي - الحلقة ٧٩.
١٤.٥٥ - موسيقى.
١٥.٠٥ - «حياة مستعارة» - الحلقة ٥١.
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان» - ٣٥٥٨.
١٦.٣٠ - «عوسيم حاييم فطعميم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - «عوسيم حاييم فطعميم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال - تتمة.
١٧.٣٠ - دومينو - ترفيهي وكوميدي.
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - أفضل المطاعم في العالم.
١٨.٣٠ - بث يم - نيويورك - الحلقة ٣.
١٩.٠٣ - «انقلاب» - اورنا داتسا تقدم برنامجاً جديداً عن عالم الأزياء - الحلقة ١.
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة - اخبار.
٢١.٠٠ - سفي - الحلقة ٢.
٢١.٣١ - ابلي ومربان يقدمان أجمل فيلم.
٢١.٣٨ - تشارلي ونصف - فيلم.
٢٣.٤٧ - قصص قصيرة عن الحب.
٢٤.٤٥ - ميدان الدولة - الحلقة ١٤.
٢.٠٨ - مهرجان «برشيت».
٢.٥٩ - فستيفال الكليزماريم - ٢٠٠٠.
٣.٥٠ - «روح جليليت» - مهرجان - حلقة ١٦.
٤.٢٤ - «روح جليليت» - مهرجان - حلقة ١٧.
٤.٥٦ - نهاية البث.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٤/١٠/٢٠٠١ (سحب ٤٦/٢٠٠١)

فاز بمبلغ ٥٠٠ . ٠٠٠ . ١ ش.ج، الرقم ٥٧٥٢٠٧

فاز بسيارة، الرقم ٧٧٣٨٠١

فازت بمبلغ ٠٠٠ . ١ ش.ج الأرقام

٧٦٢٩٠. ٧٠٩٩٨. ٧٧٤٥٩. ٥٦٣٥٣. ٩٩٤٥٤. ٩٣٩٩٣. ٠٤١٧٣. ٣٨٠٩١. ٤٥٠٧٧. ٩٨١١١. ٧٥٢٦٦. ٥٧٥٦١. ٦٠٧٤٨. ٩١٩٠١. ٠٨١٣٧. ٦٠٠٢٩. ٧٢١٢١. ٦٨٥٦٢. ٣٥١٦١. ٢٩٨٨٠. ٨٧١٢٦. ٩١٢٥٣. ٠٥١٥٧. ٢٧٠٢٣

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٢٠٣. ٨١٧. ٧١٣. ٤٨٢. ٤٠٩. ٧٩٧. ٨٩٢. ٣٤٧. ٨٠٣. ١٢٢. ٧٨٢. ٨٥١. ٥٥٣. ٥٣٣. ٦٩٨. ٦٠٩. ٠٨٨.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢٤. ٠٤.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢. ٨.

حل اللغز الماضي

أفقياً: ١ - عنترة بن شداد - يم ٢ - باح - كارم محمود ٣ - دبي - سيلوس - ارل ٤ - اوت - اكد - عاقباه ٥ - يا - نلاكمها ٦ - السعر - اح - لعلاع ٧ - كع - تجاربهم - مشب ٨ - مللوم - بويشان ٩ - القانعون - عدتنا - قوت ١٠ - أصك - جل - صالحتهم ١١ - بائد - الريق - أرى ١٢ - وم - النوب - داردار ١٣ - زرا - عي - الوا - ني ١٤ - عزيزة جلال - آل - سردين ١٥ - الريال - اللا ١٦ - الأمة - حسين فهمي ١٧ - يقنطوا - رش ١٨ - عبد الله الرويشد.

عمودياً: ١ - يأكلا - علا ٢ - العمل - لسب ٣ - لق - يا ٤ - نعتوا - زلما ٥ - عبد الرحمن ابو زهرة ٦ - نابوا - عصام رجي - بل ٧ - تحية كاريوكا - ألاحقه ٨ - محبون - دا - السنا ٩ - تك - أه - هب - لعل - يطل ١٠ - باسكال مشعلاني - أنور ١١ - نريد - أد - لو - الفاو ١٢ - شمل - المنتصر بالله ١٣ - دموع - اش - ناي - امرش ١٤ - احسان عبد القدوس - يشد ١٥ - دم - رار ١٦ - وأب - قناد ١٧ - يدرأ - وهراني ١٨ - له - تمارين.

كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ - شاعر عباسي - للندبة.
٢ - مطرب لبناني معتزل (احدى الصور).
٣ - مطربة لبنانية - اجتهد في الأمر.
٤ - نصف (رباط) - تحرك الهواء - هُداكم.
٥ - الاسم السابق لسيريلنكا - آلة موسيقية - جننا - ماركة سيارات.
٦ - منصف - مرفأ بلجيكي - ممثلة مصرية معتزلة.
٧ - من الألوان - عيب - واحة مشهورة في الصين - مسمار.
٨ - بيوت - فكه - متشابهان - لظى.
٩ - عطف وشفق - من مؤلفات طه حسين - نشارك.
١٠ - اسم تحمله أربع مدن أمريكية - نطويه ونعطفه - أسف.
١١ - نثبت ونمتّن - يهز - مدينة روسية.
١٢ - انت (بالأجنبية) - عملة عربية - اغنية لعبد الحليم حافظ - قام مقام غيره.
١٣ - وجّه الغارة على - دولة أمريكية - استيقظ من النوم - خاصتي.
١٤ - منتصر - اديب فرنسي راحل.
١٥ - مداخل - ممثل مصري (احدى الصور) - أحزن.
١٦ - كتلة جبلية بين بولونيا وسلوفاكيا - بناء تحت الأرض - للنهي.
١٧ - سحب - امارة أوروبية - من الحبوب - حيوان.
١٨ - منتسب لدولة آسيوية - فاز - عاصمة بوهيميا.
١٩ - صات الذباب - نثر الماء - قصدوا - ضمير متصل.

عمودياً:

١ - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - نوتة موسيقية - ابناء زمان واحد.
٢ - ممثل سوري كوميدي - قطعا.
٣ - خاصموا بشدة - خصب - انكروا الخبر أو التهمة - مناص.
٤ - مضيق تركي يفصل بين بحري مرمرة وإيجة - ثقة بالغير.
٥ - جبل النار - يعاندون أو يغالبون.
٦ - شهر ميلادي - مطربة لبنانية (احدى الصور) - أضيء.
٧ - نصف (أيتامي) - يثبت الشيء.
٨ - سرّحنا الماشية في الكلأ - عند في الخصومة - المنزل أو البيت.
٩ - شديدي الفقر والحاجة - بنى - يعجلا بالشيء.
١٠ - نلصق الشيء بالشيء - قاعدة - جواب - سخّن الماء.
١١ - أخرج الشيء البخار - اختبار - أفل النجم.
١٢ - الاسم الأول للاعب كرة قدم برازيلي شهير - ورد - اولاد.
١٣ - أرشد - ممثلة مصرية (احدى الصور) - مللن.
١٤ - يرجعن - ذو البركة.
١٥ - ماركة سيارات - ممثلة مصرية.
١٦ - أصلح البناء - نصل الرمح - وسّعوا المكان.
١٧ - ضد إمتلأ الوعاء - شحذ السكين - من أطوار القمر - إحسان.
١٨ - متشابهان - ممثلة سورية - يرحل.
١٩ - أسلوهم - صديق - يتأوه من الألم.
٢٠ - جود - ضد (صغير) - أبطل الشيء.

حظك اليوم

.. ولو صدقوا

الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤)
يولد لك هذا الفصل الاجواء المناسبة لاتمام عمل مهم.

الثور (٢١/٤ - ٢٠/٥)
لقاء مع شخص يثير اهتمامك. اذا كنت خالي القلب .

الجوزاء (٢١/٥ - ٢١/٦)
اذا كنت غير مرتبط فان الفترة المقبلة ستوفر لك الفرصة للقاء يترك فيك اثراً.

السرطان (٢٢/٦ - ٢٢/٧)
مرت عواصف في حياتك العاطفية وتركت في اجوائها بعض البلبلة والتراكمات.

الأسد (٢٣/٧ - ٢٣/٨)
تتملكك مشاعر نرجسية منذ فترة.

العذراء (٢٤/٨ - ٢٢/٩)
انت انسان غير بسيط وهذا يدهش الاشخاص الذين يحيطونك.

الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠)
الامور قد تبدو معقدة لكن الارتباك لن يدوم طويلاً.

العقرب (٢٣/١٠ - ٢٢/١١)
تدهشك مغامرات عاطفية يخوضها سواك.

القوس (٢٣/١١ - ٢٢/١٢)
تكون احاسيسك في ثورة هذه الفترة.

الجدي (٢٣/١٢ - ٢٠/١)
مستوى حياتك الفكرية في حدود المتوسط لكنه كاف لمواجهة ما سيطرأ من احداث.

الدلو (٢١/١ - ١٩/٢)
الحياة هادئة في اعماق احاسيسك ومزاجك طيب ويميل الى المرح.

الحوت (٢٠/٢ - ٢٠/٣)
احوالك النفسية ليست جيدة كما كانت في المرحلة السابقة.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الارصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائماً جزئياً ويطرأ هبوط على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٢٦° * تل ابيب وضواحيها - ٢٨° * حيفا وضواحيها - ٢٨° * ايلات - ٣٥° * جبال الجليل - ٢٥° * المروج الشمالية - ٣١° * جبال المركز والجنوب - ٢٦° * السهل الداخلي - ٢٩° * السهل الساحلي - ٢٨° * النقب الشمالي - ٢٩° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٢° * منطقة البحر الميت والعربة - ٣٣°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئاً.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٦٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة السرعة.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ٤/١٠/٢٠٠١)

* دولار امريكي	٤.٣٥٩٠ ش.ج.
* «اليورو»	٣.٩٩١٣ ش.ج.
* مارك ألماني	٢.٠٤٠٧ ش.ج.
* جنيه استرليني	٦.٤١٨٤ ش.ج.
* فرنك فرنسي	٠.٦٠٨٥ ش.ج.
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٦١٦١ ش.ج.
* دينار أردني	٦.١٣٣٠ ش.ج.
* «أسود»	٤.٣٦ - ٤.٣٨ ش.ج.

المثلة اللبنانية تينا جاروس:

أبحث عن فرصتي بعيداً عن جين ديغبي والأميرة ديانا

رنا يوسف. دمشق

لم تكن تعلم ان الصدفة ستلعب دوراً مهماً في حياتها الفنية، خاصة وان المخرج العالمي أنور القوادري اختارها لبطولة مسلسله التلفزيوني الأول «سحر الشرق» والذي قدمت فيه دور الرحالة الانجليزية المعروف جين ديغبي».

ومع ان الكثيرين يرون فيها شبهاً للأميرة الراحلة ديانا الا انها لم تحاول ان تستغل هذا الشبه لتقديم موهبتها الفنية بل حاولت الاعتماد على نفسها وعلى قدراتها من جديد. معها كان هذا الحوار عن دورها في «سحر الشرق» ومشاريعها القادمة..

. في البداية هل كنت تتوقعين دوراً مهماً في ذلك؟

. بداية ان المخرج أنور القوادري التقاني حيث كنت أعمل في احدى دور السينما اللبنانية وكان يبحث عن وجه فني جديد يتلاءم مع شخصية «جين ديغبي» وقد عرض عليّ العمل في مسلسلة الجديد.. لم أصدق في البداية انني سأعمل مع مخرج عالمي سبق وقدم العديد من الفنانين والنجوم الأجانب العرب كالفنان خالد الصاوي في فيلم «جمال عبدالناصر».

. ألم تشعري بالخوف وأنت تقدمين دور البطولة؟

. هذا شيء طبيعي خاصة وان دوري هو المحور الأساسي في العمل ومن المفترض ان أقدم أقصى جهدي حتى استطيع الوصول الى السوية الفنية المطلوبة.

. وماذا عن الصعوبات التي واجهتك أثناء التصوير؟

. لم تكن هناك صعوبات بالمعنى الكامل للكلمة سوى شعوري للوهلة الأولى ببعض الغرابة لكن هذا الشعور سرعان ما زال عني بعد ان اندمجت مع الفنانين السوريين وشعرت كأنني أعيش في أسرة واحدة.

. أراك وقد شاركت في مسلسل درامي سوري.. كيف ترين تطور الدراما السورية؟

. لاشك انها تطورت بالقدر الذي يتيح للجمهور العربي متابعتها، فهي استطاعت ان تقدم مواضيع اجتماعية جادة فيها الكثير من المصداقية والواقعية، كذلك استطاعت الدراما السورية تقديم العديد من الوجوه الفنية الشابة، كما انفتحت على العديد من التجارب الفنية العربية، ورأينا الكثير من الممثلين العرب من الخليج ولبنان والاردن والعراق والمغرب وتونس يشاركون في أعمال درامية سورية.. وهذا شيء جيد على كل الاحوال.

. على هذا الأساس لم لا نجد أعمالا درامية لبنانية؟

. هناك أعمال لبنانية لكنها قليلة جدا وبالكاد ينتج عمل واحد أو عملان في السنة الواحدة، ولو جئت للحقيقة نجد ان الدراما اللبنانية بحاجة الى كثير من الدعم المادي والمعنوي لكي تصل الى الجمهور العربي.

. وهل صحيح ان الدراما اللبنانية تعاني من أزمة في النصوص والكتاب؟

. هذا صحيح خاصة وان هناك عددا لا بأس به من الممثلين الموهوبين والنجوم الذين يعملون في مجال المسرح كذلك المخرجين الذين اتجهوا الى اخراج أعمال فنية اخرى كالفيديو كليب والمنوعات والسهرات الفنية.. وباعتقادي لو توفرت النصوص الدرامية الجيدة لاستطاعت الدراما في لبنان ان تقدم الكثير من الأعمال الناجحة.

. لو عدنا الى دراستك وتخصصك.. ماذا تخبرينا عن هذا المجال؟

. مازلت أدرس الاعلام في الجامعة اللبنانية وأنا الأن في السنة الثالثة، وقد اتجهت لهذا الاختصاص لايماني الشديد بأهمية الإعلام ووسائله المختلفة في المجتمع.

. هل من الممكن ان نراك في يوم من الأيام صحفية مثلا؟

. لم لا، خاصة وانني دخلت هذا المجال عن قناعة وحب ومن المؤكد انني سأقدم كل ما استطيع للنجاح في هذا المجال، وان كنت اعتقد انني سأتجه نحو الصحافة التلفزيونية وبالأخص مجال المذيعات والتقديم لأنني اعتقد انه المجال الأكثر انتشارا وسيساعدني كثيرا.

. من خلال كونك ممثلة مثلا؟

. لم أقصد ذلك خاصة وانني سأستفيد من شهرتي كممثلة في مجال الإعلام وليس العكس.. لأنه يهمني كثيرا ان يقال عني مذيعة ناجحة وليس ممثلة تعمل في التلفزيون بشكل جيد.

. هل ستستفيدين من الشبه الكبير بينك وبين الاميرة الراحلة ديانا؟

. لم أفكر بهذه المسألة كثيرا خاصة وانني منذ البداية لم أفكر بالاستفادة من هذا الأمر، وقد عرض علي المشاركة في كثير من الاعلانات وعروض الأزياء، ولكنني كنت أرفض باستمرار هذا الأمر.



. لماذا؟

. لأنني أبحث عن شخصيتي ولا أريد ان يقال عني في يوم من الأيام انني استفدت من شهرة الأميرة الراحلة ديانا أو من شهرة أحد وان كان لي نصيب من النجاح والنجومية، فأتمنى ان يكون ذلك من خلال جهدي وعملي وليس من خلال الأخرين.

. وأخيرا.. ماذا عن مشاركتك في «سحر الشرق»؟

. هناك الكثير من العروض الدرامية التي تعرض عليّ بين الحين والآخر، أفكر في اختيار ما يناسبني منها دون عجلة لأنني أحاول ان أصعد السلم درجة درجة.

علي كوبانا.. ٤٠ عاماً من الفن النوبي

القاهرة. فيصل حماد

رحل الفنان (علي كوبانا) رائد الفن النوبي وصاحب أشهر وأعرق فرقة موسيقية نوبية بالقاهرة عن عالمنا في يونيو الماضي في صمت وهدوء، بعد أن أثرى الساحة الفنية باللون النوبي الموسيقي والغنائي وقد اهتمت وسائل الاعلام العالمية بخبر وفاته وأذاعت فقرات مطولة عنه ولقطات من بعض أغانيه التي قدمها طيلة مشواره الفني الذي استمر نحو ٤٠ عاما قدم فيه أغاني التراث والفولكلور النوبي في الأفراح والمهرجانات الشعبية وذاعت شهرته في مختلف دول العالم ونال العديد من الجوائز الدولية كان أهمها فوزه بالأسطوانه الذهبية في مهرجان ألمانيا السنوي للفولكلور عام ١٩٩٠ والذي شارك فيه ممثلا عن مصر.

وعلي كوبانا ولد عام ١٩٢٩ بقرية قورته بالنوبة القديمة وكان والده حسن أحمد كوبانا تاجرا له مركب شراعي يرسو عند معبد كوبان فالتصق الاسم بالاب والابن معا إذ أن والده كان يصحبه معه وهو طفل في رحلاته النيلية وكان والده محبا للغناء، فأخذ عنه ابنه حب الغناء. اتى علي كوبانا إلى القاهرة عام ١٩٤٤ حيث التحق بمدرسة الناصرية الابتدائية بحي معروف وفي أحد الأفراح في ذلك العام أمسك علي بالدف وغنى بعض الأغاني القومية فنال اعجاب الحضور وهو ما دفعه إلى ترك الدراسة للعمل في مجال الغناء النوبي ثم التحق عام ١٩٤٧ بالكشافة النوبية بعابدين وفيها تعلم أصول الموسيقى خاصة موسيقى الغرب والعزف على آله الكلارتيت وغنى كثيرا في حفلات الكشافة ومن خلال وجوده بالكشافة النوبية شارك بأداء دور صغير أمام الملك فاروق والنحاس باشا في أوبريت العرس النوبي بدار الأوبرا الخديوية عام ١٩٤٩ فنال إعجاب الملك الذي منحه ريال فضة مكافأة كما أمر الملك بانتدابه لتدريب فرق الكشافة الملكية في أنشاص وفي عام ١٩٥٧ كون علي كوبانا أول فرقة من نوعها في مصر للموسيقى النوبية والتي عملت على جمع تراث الغناء النوبي واحياء الافراح والحفلات والمشاركة في المناسبات القومية والليالي النوبية داخل مصر وخارجها وقدمت الفرقة اغنيات تراثية نوبية في قالب وتوزيع جديد حيث قام كوبانا بتطوير الآلات الموسيقية في الفرقة حيث أدخل الاكورديون والكمان والترومبا والساكسفون والاورج والبونجز وبالرغم من ذلك لم تخرج الفرقة عن روحها النوبية واستعانت به القوات المسلحة في أحياء حفلات لجنود الجيش وفي عام ١٩٦٧ ذهب للجبهة وغنى للجنود لرفع روحهم المعنوية بعد نكسة يونيو وشارك في إحياء مجموعة كبيرة من حفلات أضواء المدينة.

وكان كوبانا يقدم أغانيه بكل لهجات أهل النوبة منها الكنوز في الشمال والفاديكا في الجنوب ووادي العرب في الوسط وفي عام ١٩٨٨ فوجئ كوبانا بوفد من الموسيقيين الألمان المهتمين بالموسيقى والغناء يحضرون إليه وتعاقدوا لإحياء عدة حفلات بألمانيا حققت نجاحا هائلا بعدها عرض عليه الإتحاد الدولي للمهرجانات المشاركة في مهرجان برلين الدولي عام ١٩٨٩ حصل فيه كوبانا على المركز الأول وفي نفس العام حصل على عضوية اتحاد الموسيقيين الدوليين ببرلين وفي عام ١٩٩٠ شارك في مهرجان السياسة في ألمانيا وعندما سألوه عن علاقة أغنياته بالسياسة قال ان الفن النوبي هو تعبير عن الرغبة المصرية في وجود سلام عالمي حقيقي وقد حصل كوبانا على المركز الأول أيضا في هذا المهرجان وأقامت له السفارة المصرية بألمانيا وقتها حفلا كبيرا وفي نفس العام قدم عرضا مميزا ضمن فاعليات المهرجان السنوي (نغمات الوطن) في برلين حقق خلاله نجاحا جماهيريا منقطع النظير وأشادت به الصحف الألمانية وقالت عنه أنه يمزج بين النغم الأصيل والاتجاه الحديث للموسيقى الذي يجذب الجماهير في الغرب وأضافت أن المرء يستشعر الأنغام المنعشة القادمة من ضفاف النيل وهو ما دفع الفنان العالمي جيمس بروان لطلب كوبانا للاشتراك معه في مجموعة حفلات بأمريكا وبعض الدول العربية فنال شهرة كبيرة هناك ولقي تكريما وحفاوة بالغين وقام بتسجيل حوارات عديدة لوسائل الاعلام المختلفة خاصة للقنوات المهتمة بالتراث الإنساني ووجهت له الدعوة للغناء في الأوبرا الفرنسية بمصاحبة الاوركسترا الفرنسي، كما حضر وفد من التلفزيون الفرنسي إلى مصر وقام بتصوير فيلم تسجيلي عن على كوبانا بمسقط رأسه وبجوار الأهرامات وعلى النيل وقام التلفزيون الإنجليزي بعمل مناظرة بينه وبين جيمس بروان وقال المذيع في نهاية المناظرة عبارة تعد شهادة عالمية في حق كوبانا: علي كوبانا لا يقل أهمية أو قيمة عن جيمس بروان.

وذلك بعد أن قال كوبانا في المناظرة التي حضرها أكثر من ثلاثة آلاف شخص من المهتمين بالموسيقى والتراث الإنساني. أن أوروبا أخذت الإيقاعات النوبية وعملت منها ما يسمى بموسيقى الروك أندروك وتوالت بعد ذلك مشاركة كوبانا في حفلات ومهرجانات إيطاليا وسويسرا والنمسا وهولندا وأمريكا وحصل على العديد من الجوائز وشهادات التقدير وأبرزت وسائل الاعلام العالمية دوره ومكانته واستضافته إدارة المهرجان السابع والعشرين لعالم الموسيقى بمدينة كان الفرنسية ليكون ضمن نجوم حفل افتتاحه ويعد هذا المهرجان من أكبر المهرجانات العالمية في مجال الموسيقى والغناء، وأطلقت وسائل الاعلام المختلفة عليه القاباً عديدة مثل ملك موسيقى أمة القرآن وعبقري مصر الأول والأخير وابن النيل وغيرها من الألقاب وظلت فرقة كوبانا الموسيقية تجوب مختلف أنحاء العالم محققا نجاحات لم يسبق لأي موسيقي مصري تحقيقها من قبل حتى أن الاتحاد الدولي يرسل له في مطلع كل عام قائمة بمهرجاناته الدولية ليختار منها ما يشاء ليشارك فيها وقدم كوبانا العديد من المطربين النوبيين من خلال فرقته الموسيقية مثل عبده ميرغني وحسن جزولي وعبد الله حسين بشير وصلاح أبو جريشة وماجدة علي وهي فنانة مصرية غنت بالنوبية وعبد اللطيف صلاح عبد الكريم وعبد الله ندم وحسن الصغير وناصر ومنصور كما ساندت فرقته العديد من المطربين السودانيين مثل أحمد المصطفى ومحمد وردي وإبراهيم عوض وصلاح بن البادية وحمد السريح وسيد خليفة وإسماعيل حسب الدائم وعبد الكريم الكابلي.

ورغم كل تلك الشهرة التي حققها علي كوبانا في مختلف أنحاء العالم إلا أنه كان يرى أن الأغنية النوبية لم تأخذ حظها من وسائل الاعلام المصرية حيث قدم الفولكلور النوبي على مدى أكثر من ٤٠ عاما كما أن فرقته عملت مع معظم المطربين النوبيين ولم تقدم له أجهزة الاعلام في مصر من إذاعة وتلفزيون أي عمل في حين تفسح أوقاتها للمطربين الآخرين بينما قامت إذاعة برلين بتسجيل ٦ أغنيات له وقامت إحدى قنوات التلفزيون الألماني بتسجيل جميع حفلاته بألمانيا وكان يرى أن من حقهم كمصريين أن يكون لهم مكان على خريطة الاعلام المصري. فهل من الممكن أن تتحقق له تلك الأمنية بعد وفاته والتي لم يستطع أن يراها في حياته.

رغدة في «البر الغربي»:

لا أجسّد شخصية ديانا وأنافس بقوة في رمضان

• خالد محيي الدين - القاهرة •

* الفنانة رغدة تظهر في شهر رمضان من خلال مسلسل (البر الغربي) الذي تؤدي فيه شخصية غريبة عليها وعلى الجماهير التي تتابع خطواتها الفنية.

وعن اسباب قبولها لتلك الشخصية ومدى تأثيرها على تاريخها الفني وعلاقتها بفريق العمل وكثيرا من المواقف الفنية سواء في المسرح أو السينما أو التلفزيون تتحدث رغدة ، وتقول، إن اشتراكي في مسلسل (البر الغربي) للمخرج اسماعيل عبد الحافظ كان بمثابة رغبة في القيام بدور شخصية مختلفة عما قدمته من قبل فأنا أجسد شخصية سيدة انجليزية مصرية تنتمي الى الاسرة الملكية البريطانية وهي سيدة تحب امتلاك الاشياء ، وتعبث بقلوب البشر ولا يهما أي شيء سوى الوصول لهدفها ولكنها في النهاية تدفع ثمن مافعلته بالجميع.

وعن قبولها تجسيد تلك الشخصية العدوانية تقول إن لكل شخصية سمة تميزها وشخصيتي في مسلسل (البر الغربي) تحتوي على مجموعة من المتناقضات ومنها الميول الملكية والطبيعة المصرية وحب الامتلاك والصراعات مابين فتيات المجتمع الراقي المصري من أجل شيء لا قيمة له وعندما قرأت الشخصية رحبت بها على الفور برغم رفضي لأكثر من عمل فني بسبب عزمي على قضاء وقت كاف مع عائلتي وبناتي خلال هذا الصيف ولكن جاء قراري بالغاء رحلتي مع العائلة للمصيف والبدء في ترجمة الشخصية في خيالي وبالفعل تحمست جدا لهذه الشخصية ولا أخاف على شعبيتي في رمضان بسبب اشتراكي في هذا المسلسل لأن الشخصية لها أبعاد اجتماعية وانسانية وسياسية.

وعن تقارب هذه الشخصية مع شخصية الأميرة البريطانية الراحلة ديانا تؤكد رغدة انها لا تقلد أي شخص والشخصية في (البر الغربي) بعيدة كل البعد عن شخصية ديانا ولكن الذي جعل البعض يعقد مقارنات انني اجسد شخصية سيدة من الأسرة البريطانية عشقت شابا فقيرا من نزلة السمان بالهرم والأميرة ديانا عشقت شابا مصريا ولكن هنا الاحداث بمجموعها مختلفة، وعن طبيعة التعامل مع المخرج اسماعيل عبد الحافظ تقول رغدة اسماعيل عبدالحافظ مخرج حساس للغاية ولديه هدوء شديد يصل الى حد التأمل داخل البلاتوه وفي نفس الوقت فهو في قمة الحزم في حالة حدوث بلبلة أو شيء ما يعكر التصوير أو خروج الممثل عن اطار الدور أو الشخصية وهذه السمات التي جعلته على قمة مخرجي الدراما في مصر والوطن العربي بجانب أن اسماعيل عبدالحافظ لديه طقوس معينة اثناء التصوير منها ارتداء الجلابية المصرية والصعيدية.

وعن التعامل مع ورق المؤلف محمد جلال عبدالقوي اضافت انه كاتب درامي من نوعية فريدة فلديه احساس عال على الورق ويرسم ملامح الشخصية ويجعلها تتحرك في خيال أي شخص يقرأ السيناريو ولا يجد صعوبة في تقمص الشخصية بجانب أن المؤلف له العديد من الأعمال الدرامية الناجحة وله قاعدة جماهيرية تنتظر اعماله.

وعن التعامل مع أعضاء فريق مسلسل البر الغربي تضيف رغدة أن التعامل مع الجميع يخضع لصداقة قوية ومحبة شديدة ورغبة في ظهور عمل درامي ينافس بقوة على حصد أكبر نسبة من الجماهير في رمضان المقبل ليس في مصر وحدها بل بالوطن العربي خاصة وان المسلسل يتطرق لمناطق غاية في الحساسية وبعيدة عن كل ماقدمته الدراما خلال الخمسين عاما الماضية فهو يرصد طبيعة العلاقات المتشعبة ما بين اقاصي الصعيد والريف المصري وقلب العاصمة ومايجري فيها من ظلم من الاحتلال الانجليزي وسيطرة مجموعة من الرأسماليين على الاقتصاد والشعب المصري وحركات المقاومة والناس العاديين الذين يعيشون من أجل لقمة العيش وايضا يتجول في القلب الأوروبي من خلال بعض أفراد الأسرة البريطانية الملكية



ومن هنا يجسد المسلسل خطوطا متشابكة في اطار درامي عال نسج خيوطه المؤلف ويصممها المخرج من خلال مجموعة العمل التي تساعد بعضها البعض، فهناك الفنانة القديرة سناء جميل وهي غول تمثيل وموهبة شديدة وتجسد شخصية من أصعب الشخصيات الدرامية في مصر، وهناك الشاب عرفان الجارحي المحور الرئيسي للمسلسل والذي يجسده فاروق الفيشاوي وهو أيضا دور صعب نتيجة لحيرته في الحديث مع اللكنة الصعيدية المصرية وتعامله مع السائحين الاجانب وسفره الى لندن بدعوى من السيدة البريطانية، ويذكرني هذا المسلسل بزمن الفن الجميل المليء بالأحداث السياسية في شكل رومانسي.

وحول التعامل مع فاروق الفيشاوي تضيف رغدة أن العمل معه ممتع وفاروق الفيشاوي ليس غريبا علي فقد شاركت معه منذ سنوات في مسلسل (الدوائر المغلقة) وحقق المسلسل نجاحا كبيرا وفاروق فنان يدخل البهجة على الجميع اثناء التصوير وبذلك يزيل التوتر الذي يحدث لبعض النجوم الشباب وبعيدا عن التلفزيون تضيف رغدة أن سبب ابتعادها خلال الفترة الماضية عن السينما يرجع الى أن السينما محدودة الأن وتسودها موجة شديدة من الأفلام الكوميدية التي يتم انتاجها من أجل الضحك فقط وهي أفلام تشبه النكتة تضحك عليها مرة واحدة فقط، فقد قدمت من قبل أفلام كوميدية منها (الحدود) مع الفنان القدير دريد لحام وهو فيلم كوميدي بمضمون سياسي جعل الجميع يضحك ويبكي في نفس الوقت وقد عرض علي مجموعة كبيرة من الاعمال السينمائية ولكن تم رفضها بالكامل بسبب ضعف السيناريو أو هيافة القصة وآخر ما قدمته للسينما كان فيلم (جحيم تحت الأرض) مع سمير صبري والفيلم يناقش قضية الالغام التي تم زرعها في الصحراء المصرية في الحرب العالمية الثانية والتي تسببت في اصابة وقتل كثير من المصريين.

وعن المسرح تقول المسرح الآن اصبح نكتة ورقصة فقط باستثناء مسارح جادة مثل مسرح عادل امام ومسرح محمد صبحي اللذين يحاولان التماسك في ظل ظهور مسرح الربح السريع.

حكايا العظمة الجديدة كوميديا اجتماعية تحاكي أحوال الناس

* بدأ الفنان السوري ياسر العظمة تصوير حلقات جديدة من سلسلته الكوميدية «حكايا ٢٠٠١»، وذلك تحت ادارة المخرج مأمون البني في رابع تعاون فني معه.

وقد اختار الفنان العظمة أماكن التصوير بالتعاون مع المخرج في عدد من أحياء دمشق القديمة، بالاضافة الى أماكن مختارة في ريف دمشق حيث تدور أحداث بعض اللوحات الفنية في السلسلة الجديدة.

وكأغلب السنوات السابقة يشارك كل من الفنانين في ادوار متعددة وشخصيات متنوعة تتراوح بين المعاصرة والتاريخية والمتخيلة وهم: بشار اسماعيل، عبير شمس الدين، حسن دكاك، عصام عبه جي، عارف الطويل، سيف الدين سبيعي، روعة ياسين، ليلى سمور، وفاء موصللي، مانيا النبواتي، باسل خياط، عاصم الحواط وآخرون.

لكن الجديد في هذه السنة هو تحول مكتب ياسر العظمة الكائن في منطقة المزرعة بدمشق الى مكتب للشكاوى حيث يتوافد يوميا العشرات من المواطنين والصحفيين والكتاب لتقديم مشاكلهم وأفكارهم ومقترحاتهم الجديدة حيث يقوم الكاتب الشاب مازن طه باعادة صياغة هذه الحكايات والقصص بالتعاون مع الفنان ياسر العظمة تمهيدا لتقديمها في حلقات جديدة ومتميزة تعكس نبض الشارع العام.

بوسي مطربة والجديد في العيد

* يبدو أن النجاح الذي صادف اصدار الفنانة يسرا لألبومها الغنائي الأخير كان وراء غيرة الفنانة بوسي للدخول هي الأخرى في عالم الغناء.

حيث ينظر الموسيقار حلمي أمين نقيب الموسيقيين في طلب بوسي للتصريح لها بالغناء تمهيدا لاصدار أول ألبوم غنائي لها من المنتظر طرحه في اجازة عيد الفطر المبارك. بوسي نفت أن يكون تقديمها لطلب التصريح لها بالغناء كان بسبب نجاح يسرا وأكدت أن الفكرة بداخلها منذ فترة زمنية كبيرة وأن زوجها الفنان نور الشريف كان وما زال دائم الحرص على التأكيد بأنها تتمتع بصوت جميل ويصلح للغناء خاصة وأنها كانت تمارس الغناء وهي طفلة في كورال التلفزيون مع أبلة سميحة.

بوسي أكدت أيضا أنها بدأت في اختيار أغاني ألبومها الغنائي الذي يضم ٨ أغنيات وأنها تعقد جلسات عمل مكثفة مع عدد من المؤلفين والملحنين وأصدقائها لاختيار أفضل الكلمات التي تصلح لتقديمها في هذا الألبوم مؤكدا أنها ستحاول تقديم أغنيات ذات أفكار جديدة فضلا عن أمنيتها في تقديم أغان رومانسية ودرامية.

وقالت إن الشركة التي قامت بانتاج ألبوم يسرا الأخير هي التي ستتولى انتاج ألبومها الجديد وأنها - بوسي - ستقوم بالغناء في الأعمال التلفزيونية الجديدة التي تشارك فيها عقب حصولها على التصريح من نقابة الموسيقيين. أضافت أنها سبق لها الغناء في العديد من الأفلام السينمائية من بينها فيلم كروانة الذي شاركها البطولة فيه نور الشريف وسيد زيان وميمي جمال، وكشفت بوسي عن رفضها لعرض مغر قدمه المسؤولون بأحد الفنادق الكبرى لتقديم وصلة غنائية يومية إلا أنها رفضت حتى لا يعطلها الغناء عن عملها الأصلي وهو التمثيل.



سامح الصريطي في بغداد

* يسافر الفنان سامح الصريطي الى بغداد هذا الأسبوع لعرض مسرحية (ذات الهمة) والتي تقدمها فرقة الغد ويشارك في بطولتها وفاء عبدالحكيم وجلال عثمان، وتعرض المسرحية في بغداد من خلال بروتوكول التعاون الثقافي المصري العراقي وعقب عودته يبدأ سامح الصريطي تصوير المشاهد المتبقية له في الجزء الثاني من السيرة الهلالية والتي يشارك فيها نخبة من نجوم الفن في مصر منهم رياض الخولي وغادة عبدالرازق وبثينة رشوان وفادية عبدالغني ومحمد وفيق والسيد راضي وهادي الجيار واخراج هاني اسماعيل.

شويكار وفؤاد المهندس ثنائي جديد

* يعود الثنائي الفني فؤاد المهندس وشويكار من خلال المسلسل الكوميدي (عالم بدون أسوار) تأليف فداء الشندويلي واخراج حسن الصيفي، ويشارك في بطولة المسلسل أبوبكر عزت ونادية عبدالغني وسعاد نصر وممدوح وافي وغسان مطر وعلا رامي وفاروق فلوكس ومصطفى رزق ومحمود مسعود وتدور أحداث المسلسل في قالب كوميدي حول رجل يتعرض للعديد من المواقف الكوميدية بسبب موقفه ضد التخلف والجهل والتقدم العلمي والتطور الثقافي والذي يأتي على حساب القيم والمبادئ.



الجمعة ٥ تشرين الاول ٢٠٠١

احمد دحبور:

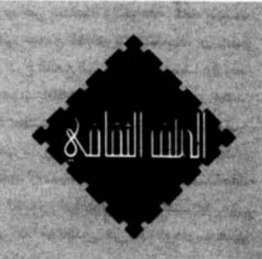
في رحيل الكاتب الفلسطيني أحمد عمر شاهين

(حجر في الهواء - ص٣١)

أكتوبر.. أكثر من ذكرى

[illegible] «تعايش» في ام الفحم (١/١٠/٢٠٠١) - موقف إنساني مشرف •

- الجماهير العربية أثبتت وحدتها حول الثوابت الأساسية مجددا •
- الجماهير العربية أثبتت من هو المسؤول فعلا عن جريمة (٢٠٠٠) •
- الجماهير العربية أقرَت طابع النضال رغم بعض الانفلاتات الانفرادية •



في حوار خاص بـ «الاتحاد»

شوقي بزيع: الرواية تشكّل المرحلة

زمن الرواية.. أم زمن الشعر؟!

دراسة:

فن التوقيع في الشعر العربي الفلسطيني المحلي



د. احمد سعد

ماذا بعد احياء الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة القدس والأقصى وهبة جماهيرنا؟

• متى نجني من المر سكّرا؟ همس في أذني شيخ جليل، ونحن نسير في مظاهرة الألوف المؤلفة في مدينة سخنين احياء لذكرى انتفاضة القدس والأقصى وهبة جماهيرنا في أكتوبر وإجلالاً لذكرى الشهداء الابرار. فكمن عارك الحياة، بحلوها ومرها، قال الشيخ: كتب علينا، على شعبنا وجماهيرنا التميز في طابع مناسباتنا وايامنا الوطنية التي نحييها، فجميعها مجبولة بالدم وبالمعاناة التي واجهناها، فمن يوم النكبة الى ذكرى مجزرة كفرقاسم، الى مجزرة يوم الأرض والى مجزرة أكتوبر، ولا نعلم كم من المجازر التي تعدها سلطة القهر وتنتظرنا على قارعة الطريق!!

وبحكمة من صقلته تجارب الحياة، قال، ورغم ذلك، ومع اني تجاوزت السبعين عامًا منذ سنوات، فأنا اشارك في المظاهرة، لم تستطع مجازر السلطة احناء هامتنا، فننهض بعد كل مجزرة مصقولين أكثر لنواصل مشوارنا دفاعًا عن حقوقنا، «من هالمراح ما في رواح» هذا وطننا، واجبنا عليه وواجبه علينا أن نعيش بكرامة ومساواة، هذا حقنا الذي لا يمكن ان نفرط به، وعليكم، انتم الشباب مسؤولية ان لا تضيعوا البوصلة وان تواصلوا الكفاح العادل حتى يطيب لنا العيش في وطننا.

لاحقتني واستولت على مخيلتي زبدة حديث الشيخ الجليل. فصحيح اننا شعب نستل التفاؤل حتى في احلك الأوقات ظلمة ونستخلص العبر الصحيحة من جوف المآسي التي تواجهنا.

وطابع إحياء ذكرى الانتفاضة والهبة وما اتسمت به من معالم تفرض علينا، على جميع قوى الكفاح العادل، طرح السؤال: وماذا بعد؟ فطابع الاحياء اتسم بثلاثة معالم رئيسية حسب رأينا:

- الأول: المشاركة الجماهيرية الواسعة في مختلف المظاهرات والفعاليات احياء للذكرى قد عكست حقيقة ان جماهير شعبنا لا تفترش رصيف اللامبالاة وتدير ظهرها لقضاياها. كما عكست حقيقة انه بالامكان رص اوسع وحدة صف وطنية كفاحية حول نهج كفاحي سليم تلتزم به مختلف الوان الطيف السياسي ودون مزاودة فارغة. فمظاهرات الأول من أكتوبر التي شاركت فيها مختلف القوى السياسية الفاعلة بين جماهيرنا تحت سقف لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في اسرائيل التي رسمت طابع إحياء الذكرى كيوم كفاحي جماهيري - سياسي تعلن من خلاله جماهيرنا قسمها الوطني بمواصلة كفاحها العادل ضد مظالم سياسة القهر القومي والتمييز العنصري السلطوي ومن اجل حقها بالمساواة الكاملة والمواطنة التامة في هذا الوطن المشترك وحق شعبنا بالتحرر والاستقلال الوطني كشرط لا بد منه لإنجاز السلام العادل والشامل والثابت في المنطقة، هذه المظاهرات عبارة عن مؤشر يطرح على جدول اعمال لجنة المتابعة والقوى التقدمية والوطنية العديد من القضايا المطلبية التي تتطلبها المسيرة النضالية. فقد آن الأوان للاسراع في صقل آلية لجنة المتابعة، نظامها وضوابطها وبرنامجها لتكون فعلاً رافعة حقيقية في صقل وحدة الصف الكفاحية وفي رفع مستوى الاداء والتحشيد والتجنيد الجماهيري، دفاعًا عن قضايانا العادلة ولمواجهة المخططات السلطوية السوداء وبرامج الترانسفير والمصادرة وهدم البيوت العربية، ومن أجل حقنا الشرعي، الطبيعي والإنساني، كمواطنين بممارسة حق المواطنة الكاملة والمساواة التامة والتطور الحضاري في هذا الوطن المشترك.

احياء ذكرى الانتفاضة والهبة يملي علينا، ولخدمة مصالح جماهيرنا حاضرا ومستقبلا رفع مستوى كفاحنا بالدمج، عضويًا وجدليًا بين العلمي والجماهيري - السياسي على الساحة الكفاحية. وهذا يستدعي دفع عجلة التخطيط الاستراتيجي البديل لرسم خارطة احتياجات تطورنا، في شتى المجالات، في الأفق الاستراتيجي القريب والبعيد، وطرحها في مركز اجندة كفاحنا على طاولة لجنة المتابعة ولجنة الرؤساء والأحزاب السياسية كسلاح نواجه فيه سياسة التمييز القومي السلطوية. خدمة مصالح جماهيرنا تستدعي التنسيق العميق بين الجمعيات الأهلية والبلدية والأحزاب السياسية لزيادة نجاعة الخدمات العينية المقدمة في شتى المجالات.

• والثاني: ان مشاركة المئات من القوى الدمقراطية اليهودية في مظاهرات احياء الذكرى في سخنين وأم الفحم وغيرهما يعكس حقيقة طالما تبنيناها واكدناها في الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، انه لا مفر من الكفاح العربي - اليهودي ، اليهودي-العربي المشترك لمواجهة سياسة القهر والتمييز والعدوان السلطوية. فلا نحن سنرحل عن هذا الوطن، ولا الشعب اليهودي سيرحل، علينا العيش والتعايش سوية في هذا الوطن المشترك. وما يعكر صفو معيشتنا والتعامل معنا كمواطنين متساوي الحقوق ويعكر صفو التعايش بين الشعبين هو سياسة التمييز القومي السلطوية ضد جماهيرنا التي تمارس سياسة عدوانية وبث الكراهية بين الجماهير اليهودية ضد مواطنينا وشعبنا الفلسطيني. فحتى يصبح هذا الوطن وهذا المجتمع المشترك صحيا أكثر وخاليا من مختلف مظاهر القهر القومي والتمييز العنصري، فان مصلحة الشعبين، اليهودي والعربي، النضال المشترك ضد سياسة القهر والتمييز والعدوان وبناء جسور التعايش على أساس المساواة في الحقوق القومية والمدنية لجميع المواطنين بغض النظر عن هوية الانتماء القومي او الاثني او الديني. وواجبنا الذي تحتمه مصالح شعبنا الحقيقية ان نبذل الجهود المطلوبة لتعزيز وتعميق التعاون والتنسيق مع القوى الدمقراطية اليهودية، خاصة في هذا الظرف الذي نواجه فيه السياسة الاجرامية التي تمارسها حكومة الكوارث الشارونية ضد مواطنينا وشعبنا.

• والثالث، نأمل ان يكون طابع إحياء الذكرى الشاهد الملكي الاضافي على طاولة لجنة اور للتحقيق في جرائم السلطة وأذرعها القمعية في هبة اكتوبر والتي ذهبت ضحيتها ١٣ من الشهداء الأبرار وعشرات الجرحى برصاص السلطة والشرطة. فقد اثبتت احداث الأول من اكتوبر، في جميع المظاهرات السلمية، ان عدم دخول الشرطة وغيرها من أذرع القمع الى داخل مدننا وقرانا العربية قد منع الاستفزاز ومرت المظاهرات بسلام وهدوء. وهذا يؤكد حقيقة انه ابان هبة اكتوبر كان العدوان السلطوي - البوليسي مبيتًا ضد جماهيرنا، وإن دخول أذرع «الأمن» كان يستهدف القمع والقتل. وما نأمله ان تستخلص لجنة اور الاستنتاجات الصحيحة التي تدمغ سياسة العدوان السلطوية وان يعاقب المجرمون وان تدرك سلطة القهر القومي اننا مواطنون في هذا الوطن، وعليها التعامل مع جماهيرنا على هذا الأساس.

• مسيرة معاوية في ذكرى اكتوبر الاولى •

إدوارد سعيد

الشك وإعادة التقييم ضرورتان، لا رفاهية..

ترجمة: كميل ظاهر

• هناك القليل من المعرفة الايجابية المتعلقة بالعرب والاسلام بين الجماهير الامريكية، مما يصعب خلق توازن ازاء الصور السلبية جداً في هذا الجو •

• أحدهم تساءل: «كيف يمكن لمكان غني بدرجة فائقة أن يتصرّف دوليًا بقساوة شعوب أقل منه شأنًا»؟! •

• نحن نعيش فترة عواطف مضطربة، ولكن المشجع هو الظهور البطيء لانشقاق يتمثل في التماسات لحلول وأفعال سلمية وانتشار تدريجي ومتفرق لمطالب صغيرة نسبيًا ببدائل عن التفجير والدمار •

• غضب مزدوج - عرب امريكان يتظاهرون •

* أحد الأسباب لعدم تمكن النضال الفلسطيني من أجل حق تقرير المصير من اجتذاب مخيلة العالم، هو اننا لا نبدو واضحين بالنسبة لأهدافنا ولم نصرح بوضوح كاف ان هدفنا هو التعايش والمشاركة وليس الاستثناء والعودة الى ماضٍ اسطوري *

* بالنسبة للسبعة ملايين مسلم امريكي (من بينهم مليونان فقط من العرب) الذين يعيشون فاجعة ١١ ايلول وارتجاعيتها، فإن هذا وقت مزعج وبغيض بشكل خاص. بالاضافة الى وجود عدد من العرب والمسلمين الابرياء بين ضحايا العمل الفظيع. هنالك جو ملموس من الكراهية موجّه نحو المجموعة ككل يأخذ اشكالاً عدة. ويبدو ان جورج دبليو بوش وضع، حالاً، امريكا والله معًا معلنًا الحرب على «القوم» - المطلوبين الآن، كما يقول، احياءً او امواتًا - الذين ارتكبوا هذه الاعمال البشعة. وهذا يعني، ولا حاجة للتذكير، ان اسامة بن لادن المتعصب الاسلامي المتملص الذي يمثّل الاسلام بالنسبة لمعظم الامريكيين، احتل المنصة المركزية. ويعرض التلفزيون والراديو مجموعة من الصور واوصافًا موجزة بدون انقطاع للمتطرف المبهم (يقولون انه ظهر في البلاي بوي)، كما يعرضون النساء والاطفال الفلسطينيين الذي ضُبطوا «يحتفلون» بالمأساة الامريكية.

ويشير الخبراء المعيّنون ذاتيًا بدون هوادة الى «حربنا» مع الاسلام، وزادت كلمات مثل «الجهاد» و«الارهاب» من شدة الخوف والغضب المفهومَين اللذين يظهر انهما منتشران في جميع انحاء البلاد. وقد قُتل شخصان حتى الآن (احدهما من طائفة السيخ) على يدي مواطنين حانقين شجعتهم على ذلك، كما يبدو، تعليقات مثل تعليقات مسؤول وزارة الدفاع، بول وولفويتز، الداعية الى التفكير حرفيًا «بانهاء دول» واستعمال السلاح النووي ضد اعدائنا. وقد تلقى المئات من اصحاب المتاجر المسلمين والعرب، الطلاب، النساء المحجبات والمواطنين العاديين الاهانات، في حين تُعلق الملصقات والكتابات على الجدران التي تُعلن في كل مكان عن موتهم الحتمي. وابلغني، هذا الصباح، مدير المنظمة العربية - الامريكية الرائدة بانه يتلقى في الساعة ما يعادل ١٠ رسائل من

الاهانة والتهديد والتهجم الكلامي الرهيب. ويفيد استطلاع «چالوب» الى ان ٤٩٪ من الشعب الامريكي اجابوا بنعم (٤٩٪ أجابوا لا) لفكرة ان يحمل العرب، بمن فيهم المواطنون الامريكيون، بطاقة هوية خاصة، ويطالب ٥٨٪ ان يمر العرب، بمن فيهم الامريكيون، فحوصات أمنية مكثفة وخاصة بشكل عام (٤١٪ لم يطلبوا ذلك).

وبعدها، تضعف الميول القتالية الرسمية ببطء عندما يكتشف جورج دبليو بوش ان حلفاءه ليسوا متهورين مثله، عندما يقترح بعض من مستشاريه، الرئيسي بينهم، والذي يبدو أكثر تعقلاً-كولين پاول، ان غزو افغانستان ليس بالسهولة مثل ارسال ميليشيات تكساس. وحتى عندما بدد الواقع المضطرب الذي فُرض عليه وعلى طاقمه التصور المانوي، الخير ضد الشر، الذي نادى به باسم شعبه. ويبدأ عدم تصعيد ملحوظ، بالرغم من استمرار وصول تقارير عن مضايقة الشرطة والـ«إف.بي.آي» للعرب والمسلمين. ويزور بوش مسجد واشنطن، يناشد قادة المجتمع والكونغرس بالتخلّي عن خطاب الكراهية، يبدأ في محاولة ايجاد تمييز خطابي بين العرب والمسلمين «اصدقائنا» (كالعادة - الاردن، مصر والسعودية) وبين الارهابيين الذي لم يتم الكشف عنهم حتى الآن. ويقول بوش في خطابه لجلسة الكونغرس المشتركة ان الولايات المتحدة ليست في حرب مع الاسلام، ولكن، للأسف، لم يذكر شيئًا عن ظهور موجة الاحداث والتفوهات التي تهاجم المسلمين والعرب والشعوب التي تشبه الشرق اوسطيين في جميع انحاء البلاد. ويعبر پاول، هنا وهناك، عن استيائه من اسرائيل وشارون لاستغلالهم الازمة للمزيد من القمع للفلسطينيين، ولكن الانطباع العام هو ان سياسة الولايات المتحدة تتبع نفس المسار الذي كانت دائمًا عليه - بفارق ان هنالك حربًا كبيرة تحت الصنع.

الا ان هنالك القليل من المعرفة الايجابية المتعلقة بالعرب والاسلام بين الجماهير يمكن الاعتماد عليها لتوازن الصور السلبية جدًا في هذا الجو: عقلية الشعب الشهواني، الانتقامي، العنيف، اللاعقلاني والمتعصب تبقى على أية حال. وكون فلسطين هي المسبب لم يصل الى المخيلة هنا، خاصة بعد مؤتمر دوربان، وحتى في جامعتي، المعروفة، بحق، بتنوعها الفكري وتغاير طلابها وطاقمها فإن من النادر ان تُعرض دورة عن القرآن. اما كتاب فيليب حتّي، تاريخ العرب، افضل كتاب باللغة الانكليزية عن الموضوع في مجلد واحد فقد توقفت طباعته. ومعظم الموجود معاد، فموضوعا العرب والاسلام هما فرص للمناظرة، حضارةً ودينًا.. ان الافلام والبرامج التلفزيونية مليئة بالعرب الارهابيين، المنفرين ذوي الافكار الدموية، وللأسف فهي افلام كانت موجودة قبل قيام الارهابيين باختطاف الطائرات وتحويلها الى وسائل ذبح جماعية تفوح برائحة الباثولوجيا الاجرامية اكثر بكثير من اي دين.

ويبدو ان ثمة حملة صغيرة في الاعلام المكتوب لدق مسمار نظرية «اننا كلنا اسرائيليون الآن»، وان التفجيرات الانتحارية الفلسطينية التي وقعت أحيانًا هي، تقريبًا، مثل الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاغون. ويتم خلال ذلك محو حقائق تشريد الفلسطينيين وقمعهم من الذاكرة ببساطة، كذلك يتم محو الاستنكارات الفلسطينية العديدة للتفجيرات الانتحارية، بما فيها استنكاراتي. وتكون محصلة ذلك كله ان تتم مهاجمة كل محاولة لوضع فظائع ما حدث في ١١ ايلول في سياق يشمل اعمال الولايات المتحدة والخطاب فيها او رفضها بأنها نوع من التغاضي عن العملية الارهابية.

موقف كهذا هو موقف ماساوي من ناحية فكرية وخلقية وسياسية، اذ ان المساواة بين الفهم والتغاضي هو خطأ في أساسه، وبعيد كل البعد عن ان يكون صحيحًا. والامر الذي يجده معظم الامريكيين صعب التصديق هو ان اعمال الولايات المتحدة كدولة في الشرق الاوسط وفي العالم العربي (دعم غير مشروط لاسرائيل، العقوبات على العراق التي استبقت صدام حسين وتعريض مئات الألوف من العراقيين الابرياء للموت وللأمراض ولسوء التغذية، الاعتداء على السودان، «الضوء الاخضر» الذي اعطته الولايات المتحدة لغزو اسرائيل للبنان (الذي فقد خلاله ٢٠,٠٠٠ مدني حياته اضافة الى مذبحتي صبرا وشاتيلا)، استعمال المملكة العربية السعودية والخليج بشكل عام كاقطاعية خاصة بالولايات المتحدة، دعم الانظمة العربية والاسلامية الغاشمة) - هي اعمال ممتعضة، والنظرة إليها بأنها تتم باسم الشعب الامريكي، وهذا ليس غير صحيح. هنالك فجوة كبيرة بين ما يذكره المواطن الامريكي العادي وبين السياسات المجحفة والقاسية التي يتم اتخاذها في الخارج، بغض النظر عما اذا كان واعيًا لذلك أم لا. بالنسبة لسكان ولاية اياوا مثلاً، او نبراسكا فإن استعمال الولايات المتحدة لحق النقض في كل مرة يتم فيها تقديم اقتراح يدين المستوطنات في اسرائيل او مهاجمتها للمدنيين هي احداث غير مهمة، وقد يكون هذا صحيحًا، ولكن بالنسبة للمواطنين المصريين او الفلسطينيين او اللبنانيين تترك هذه الامور اثرًا بالغًا ويتم تذكرها كاملة.

بكلمات اخرى، هنالك علاقة جدلية بين افعال محددة للولايات المتحدة من ناحية والمواقف تجاه امريكا من ناحية اخرى، مواقف ذات علاقة طفيفة، حرفيًا، بالغيرة او الكراهية لازدهار امريكا، للحرية وللنجاح الواسع في العالم، بل على العكس، اذ يستغرب كل عربي او مسلم تحدثت معه كيف يمكن لمكان غني بدرجة فائقة وجديرة بالتقدير (ومجموعات جديرة بالمحبة مثل الامريكيين) ان يتصرف دوليًا بقساوة شعوب اقل شأنًا. وبالطبع، فان الكثيرين من العرب والمسلمين واعون لتحكم اللوبي المؤيد لاسرائيل بالسياسة الامريكية ولعنصرية وشراسة المنشورات المؤيدة لاسرائيل مثل The New Republic و Republic of Commentry ناهيك عن صحافيين متعطشين للدماء مثل تشارلز كروثامر ووليم سافير وجورج ويل ونورمان بودورتز وا.م. روزنتال اذ تعبر مقالاتهم، عادة، عن كراهية وعداء تجاه العرب والمسلمين. وهذا كله موجود في اعلام التوجه السائد (مثل افتتاحيات الواشنطن بوست) حيث يستطيع كل واحد ان يقراها، بدلاً من ان تكون مدفوعة في الصفحات الاخيرة لنشرات هامشية.

اذًا، نحن نعيش في فترة عواطف مضطربة ومتقلبة وخوف عميق، بالاضافة الى ان توقع المزيد من العنف والارهاب يسيطر على الادراك العام، خاصة في نيويورك وواشنطن، حيث لا يزال الشعور بالمأساة الفظيعة للحادي عشر من ايلول حيًا. انا اشعر بذلك بالتاكيد، وكذلك كل من حولي.

ولكن الامر المشجع بالرغم من كل هذا، وبالرغم من الاداء المنفّر للاعلام العام هو الظهور البطيء للانشقاق، التماسات لحلول وافعال سلمية، انتشار تدريجي ومتفرق لمطالب مظاهرة نسبيًا ببدائل عن التفجير والدمار. وفي رأيي فإن هذا النوع من التروي جدير بالملاحظة. اولاً، هنالك قلق شائع مما قد يكون تآكلاً للحريات المدنية والخصوصيات الفردية، اذ تطالب الحكومة بصلاحية التنصت على المكالمات الهاتفية، للقبض على اشخاص من الشرق الاوسط واعتقالهم بتهمة الارهاب، ولخلق جو من الحذر والشك، قد يصل الى حد الپارانويا الشبيهة بالمكارثية.

إن عادة الامريكيين في رفع الاعلام في كل مكان قد تبدو عملاً وطنيًا طبعًا، ولكن يمكن للوطنية ان تؤدي الى التعصب وجرائم كراهية وانواع كثيرة من الانفعال الجماعي البغيض. وقد حذّر العديد من المعلقين من ذلك، كما ذكرت سابقًا، حتى الرئيس نفسه في خطابه قال: «إننا لسنا في حرب مع الاسلام او الشعب الاسلامي». ولكن الخطر موجود وقد لاحظه معلقون آخرون، وانني سعيد بذلك.

ثانيًا، كان هناك العديد من المطالبات واللقاءات للتطرق للقضية الكاملة للعمل العسكري الذي يؤيده، حسب استفتاء أخير، ٩٢٪ من الشعب الامريكي. ولكن، لان الادارة الامريكية لم تحدد بدقة اهداف هذه الحرب (استئصال الارهاب هو امر ميتافيزيقي اكثر مما هو فعلي)، ولا الوسيلة والخطة للقيام بذلك، هنالك شك كبير في وجهتنا من ناحية عسكرية. ولكن بشكل عام اصبح الخطاب أقل دينية من حيث الرؤيا، اختفت فكرة الحرب الصليبية كليًا - وأكثر تركيزًا بما قد يكون ضروريًا - عبر الكلمات مثل «التضحية» و«حرب طويلة لا تشبه حروبًا اخرى». ثمة نقاشات كبيرة عديدة في الجامعات والكليات والكنائس واللقاءات البيتية حول ما يتوجب على الدولة ان تفعله؟ حتى اني سمعت ان عائلات الضحايا الابرياء قالوا علنًا انهم لا يعتقدون ان النقمة العسكرية هي جواب ملائم. والنقطة هنا ان هنالك تأملاً جديًا بشكل عام فيما يجب ان تفعله الولايات المتحدة، لكنني آسف ان انقل ان الوقت لمعاينة نقدية لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي لم تأت بعد. وآمل ان تحل مستقبلاً.

لو يستطيع المزيد من الامريكيين والآخرين ادراك ان الامل طويل الامد الاساسي للعالم هو مجتمع الضمير والتفهم هذا، وانه «يمكننا» ان نقوم بأفعال افضل بكثير مما قمنا به حتى الآن، ان كان ذلك في حماية الحقوق الدستورية، او مساعدة الضحايا الابرياء للقوة الامريكية (مثل العراق)، او الاعتماد على التفهم والتحليل العقلاني. وبالطبع فلن يؤدي هذا، مباشرة، الى تغيير في السياسة بالنسبة لفلسطين، او لميزانية دفاع اقل سيطرة، او لمواقف بيئية وطاقية اكثر تنورًا.

اي توجه يمكنه ان يبعث الامل سوى هذا النوع من النهج المعاكس اللائق؟ ربما يزداد هذا الجمهور في الولايات المتحدة، ولكن كفلسطيني يجب عليّ ان آمل ان يظهر جمهور كهذا في العالم العربي والاسلامي. يجب ان نبدأ التفكير بانفسنا باننا مسؤولون عن الفقر، الجهل، الامية والقمع الذي يسيطر على مجتمعاتنا، الشر الذي سمحنا له بالنمو بيننا بالرغم من تذمرنا من الصهيونية والامبريالية. كم واحدًا منا، مثلاً، وقف علنًا ويصدق مع السياسات العلمانية واستنكر استعمال الدين في العالم الاسلامي بنفس الحدة التي شجب فيها التلاعب باليهودية والمسيحية في الغرب؟ كم واحدًا منا ندد بكل العمليات الانتحارية على انها غير اخلاقية وخاطئة، بالرغم من اننا عانينا من نهب المستوطنين الاستعماريين ومن العقاب الجماعي اللاانساني؟ لا يمكننا الاستمرار في الاختباء وراء الظلم الذي حل بنا مثلما لا يمكننا الاستمرار في الندب الهامد على الدعم الامريكي لقادتنا غير الشعبيين. يجب ان تظهر سياسة عربية علمانية الآن، بدون دعم او التغاضي عن تطرف الاشخاص الراغبين في القتل بدون تمييز (انه لجنون). لا يمكن استمرار الغموض في هذا المجال.

إنني ارى منذ سنوات ان سلاحنا الاساسي كعرب، في هذه الايام، يجب ان يكون اخلاقيًا وليس عسكريًا، وان احد الاسباب لعدم تمكن النضال الفلسطيني من اجل تقرير المصير وضد القمع الاسرائيلي من اجتذاب مخيلة العالم هو اننا لا نبدو واضحين بالنسبة لأهدافنا وطرقنا، واننا لم نصرخ بوضوح كاف ان هدفنا هو التعايش والمشاركة وليس الاستثناء والعودة الى ماض اسطوري. حان الوقت لنكون صادقين وان نبدأ حالاً في معاينة وإعادة معاينة وتأمل سياساتنا كما يقوم العديد من الامريكان والأوروبيين بذلك. يجب الاّ نتوقع من انفسنا اقل مما نتوقعه من غيرنا. ليت الشعب يأخذ الوقت كي يحاول ان يرى الى اين تحاول قيادتنا ان تأخذنا. ولأي اسباب. فالشك وإعادة التقييم هما ضرورتان لا رفاهية.

• إسبانيا - مظاهرة معارضة لنهج الحرب الامريكي

من تداعيات العمليات في الولايات المتحدة

لا ثقة بالتكنولوجيا ووظائف شاغرة للعملاء والمخبرين!!

بقلم: د. أحمد أبو مطر
خاص بـ «الاتحاد» من أوسلو

• الحرب الخفية/ العلنية التي واجهتها الولايات المتحدة الامريكية، اقوى قوة عظمى في العالم، وذلك لمدة لا تزيد عن ساعتين ونصف الساعة من نهار يوم الثلاثاء الحادي عشر من ايلول الماضي، لن تكون مجرد عمليات، سواء اطلق عليها الامريكان صفة «ارهابية» او «انتقامية»، كما يعتقد البعض، فكافة العمليات من هذا النوع، التي شهدها العديد من الدول الاوروبية، في العقود الاربعة الماضية، كانت تنتهي فور الافراج عن الرهائن، او دفن القتلى، او رفع الانقاض. لكن هذه العمليات الاخيرة سوف تؤثر على بنية الحياة والسياسة الامريكية، وكذلك على نمط تفكير الساسة الامريكيين، لانها عمليات لا تعني فقط ستة آلاف قتيل ومفقود، وتدمير اشهر برجين في الولايات المتحدة، والهجوم على وزارة الدفاع الامريكية، رمز القوة والغطرسة في العالم، لكنها عمليات حفرت اخاديد عميقة في نفسية الانسان/ النمط الامريكي. فحتى كتابة هذه السطور، تحجم الغالبية العظمى من الامريكان عن ركوب الطائرات، وتقدّر خسارة الطيران وصناعته في الاسابيع الثلاثة الاولى التي اعقبت الكارثة، بعشرات المليارات من الدولارات، ويكفي ان نذكر من هذه الخسائر ان شركة «يونايتد ايرلاينز» قررت الاستغناء عن مئة وخمسين الف وظيفة، وهذا ما جعل الرئيس الامريكي يوجه نداء، في الاسبوع الاخير من ايلول الماضي، للشعب الامريكي، يطالبه بالعودة الى الحياة العادية، والثقة بحكومته والاجراءات التي ستقوم بها، والسفر في الطائرات، لان احجامهم عن هذا يعتبر بمثابة النصر الكبير الذي ينتظره من اسماهم بـ «الارهابيين».

لا ثقة مطلقة بالتكنولوجيا

ان هذه العمليات التي اطلق عليها الرئيس الامريكي، اسم الحرب، هي حرب حقيقية بنتائجها وتفاعلاتها، واولى هذه النتائج هي انعدام ثقة الشعب والادارة الامريكية بالتكنولوجيا المتطورة. فحسب المعلومات المتوفرة قبل هذه الحرب، فإن الادارة الامريكية كانت تغطي كافة انحاء الكرة الارضية، بعشرات الاقمار الصناعية الخاصة بالتجسس، مما كان يسمح لها برصد كافة التحركات في كل اقطار العالم التي تعتقد ان هناك خطراً موجهاً ضدها من هذه الاقطار، كما ان محطاتها الارضية المتخصصة في رصد وتسجيل المكالمات الهاتفية، ورسائل الفاكس والتلكس والبريد الالكتروني، خاصة المحطة الموجودة في بريطانيا، فهي ترصد وتسجل حوالي خمسة ملايين مكالمة ورسالة يومياً، يتم تحليلها عبر الاشخاص واجهزة الكومبيوتر، وقد اشاعت اجهزة المخابرات الامريكية، في الاعوام الخمسة الماضية، الثقة في نفوس الشعب الامريكي، الى حد اعتقاد البعض، ان هناك قمراً صناعياً فوق منطقة قندهار الافغانية، يرصد تحركات بن لادن دقيقة بدقيقة، سواء عندما يُصلي او يذهب للمرحاض او يلتقي باحدى زوجاته التي كانت آخرهن قريبة من الملا محمد عمر زعيم جماعة طالبان الحاكمة في افغانستان. وسط كل هذه القدرة التكنولوجية المهيمنة والمخيفة لغالبية سكان العالم، خاصة الفقراء منهم، جاءت العمليات الاخيرة لتزعزع ثقة الشعب الامريكي بهذه التكنولوجيا، التي عجزت عن رصد تحركات حوالي خمسين شخصاً من المعدين والمخططين والمنفذين، حسب اعتقاد وكالة المخابرات المركزية. ووسط الاعجاب بهذه التكنولوجيا، كانت صدمة الشعب الامريكي عميقة وجارحة، لان الطائرة الثالثة التي سقطت في بنسلفانيا، او أسقطت على الارجح من قبل وسائل الدفاع الجوي الامريكية، خوفاً من ان تكون متجهة لهدف آخر، غير ما ضربته الطائرات الثلاث الاولى.

• التفجيرات - مآس وعبر

كل هذه التكنولوجيا المتقدمة، الراصدة لكل حركة تحدث على وجه الكرة الارضية، لم تتمكن من رصد اية اشارة او حركة تدل على حدوث كارثة. لذلك انتقد الرئيس الامريكي السابق، جورج بوش الاب، الذي كان ايضاً رئيساً سابقاً لوكالة الاستخبارات الامريكية «سي.آي.ايه»، عمل اجهزة الاستخبارات في بلاده، مؤكداً قناعته ان اعتمادها على التكنولوجيا المتقدمة فقط، ادى الى وقوع هذه الكارثة، وهو بذلك يقصد ان الاعتماد على العناصر البشرية، لا يقل اهمية عن التكنولوجيا المتقدمة، وفي احيان كثيرة تكون العناصر البشرية الميدانية اكثر اهمية من كافة الانجازات التكنولوجية..

وظائف شاغرة للعملاء ورالمخبرين

واستناداً الى رؤية الرئيس الامريكي السابق، جورج بوش الاب، وحسب توصياته، في لقاء عام في بوسطن، ينبغي على اجهزة الاستخبارات في بلاده التي تزيد عن ثلاثة عشر جهازاً، ان تستفيد - الى جانب التكنولوجيا - من خدمات وتجنيد المخبرين (المرفوضين اخلاقياً) داخل ما اسماه المنظمات الارهابية الاجنبية. وكان مما كشفه جورج بوش الاب، ان قوانين ولوائح الـ «سي.آي.ايه» تتطلب حصول رجال الفروع التي تعمل في الخارج، على موافقة مقر الوكالة اذا استخدموا مخبرين يشتبه في ارتكابهم انتهاكات لحقوق الانسان، وكانت وكالة المخابرات المركزية، قد اقرت هذه اللوائح وما تتضمنه من ضوابط، في عام ١٩٩٥ عقب الفضائح المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبها مخبرون وجواسيس تابعون للوكالة من جواتيمالا. وقد عبر بوش الاب عن ذلك بقوله، «يجب ان نحرر شبكة الاستخبارات من بعض قيودها. ان الاستخبارات البشرية هي نوع من العمل القذر وعليك التعامل مع العديد من الاشخاص المرفوضين اخلاقياً».

هذا وقد اثارت تصريحات بوش الاب، مواقف متناقضة، فإن كان آري فيشر المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض، قد ايدها معتبراً انها تركز على آثار ما حدث، فإن مسوؤلاً استخبارياً رفض هذا النقد، واعتبر ان تلك القواعد والاجراءات ليست عقبات لمكافحة فعالة للارهاب، بل انها تحمي العاملين في الميدان من هجمات غير عادلة اذا اتت العملية بنتائج عكسية. وفي الوقت ذاته اكد ذلك المسؤول، «ان الحقيقة هي اننا لم نرفض طلباً من الميدان لوضع مثل هؤلاء الاشخاص على قائمة المرتبات، اذا امكنهم المساعدة على القضاء على الارهاب، بالرغم من ماضيهم فيما يتعلق بحقوق الانسان. من السهل القول ان هناك عقبات بيروقراطية، ولكن الامر ليس بهذه البساطة».

اما العميل السابق للوكالة، راؤول مارك جيرشت، وهو عميل ميداني سابق، فقد اصبح من اكثر الاشخاص انتقاداً لعملياتها، فهو يرى ان القيود على عمليات الوكالة الخاصة بالتجنيد هي اقل مشاكل الوكالة. وهو يرى ان الوكالة لا تزال محاصرة بمفاهيم الحرب الباردة، اذ لا تزال تهتم بتجنيد جواسيس في حفلات الكوكتيل في السفارات، وليس لدى الوكالة سوى عدد ضئيل ممن يتقنون اللغات واللهجات المحلية الخاصة بالشرق الاوسط، ولديهم المعرفة الواسعة بالمنطقة، ويستطيعون التغلغل بين الجماعات الاصولية.

إمكانية إعادة النظر في السياسة الامريكية

الباب/ الموضوع الثالث الذي فتحته الحرب/ الاحداث الاخيرة ضد الولايات المتحدة، هو ما يمكن التعبير عنه بالسؤال التالي، لماذا كل هذا العنف، وكل هذا الارهاب ضد الولايات المتحدة الامريكية دون غيرها من الاقطار والحكومات؟! اعتقد ان الادارة الامريكية، رغم حزنها وفجيعتها، سوف تطرح هذا السؤال، كما ان الاجابة عنه، ربما، توصل الى ان سبب ذلك هو ان السياسة الامريكية في داخلها، وخارجها، تتسم باللاعدل، لان هذا العنف الحادث في داخلها، جزء منه من فعل مواطنين واجهزة امريكية، كما في تفجير المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما عام ١٩٩٥، الذي قتل فيه ١٦٨ شخصاً، واقتحام الشرطة الفيدرالية لمزرعة في تكساس عام ١٩٩٣ وقد كان يتحصن فيها افراد من جماعة ديفيد كورش الدينية، وقتل فيه بالرصاص الفيدرالي ٨٠ شخصاً، معظمهم من النساء والاطفال. وكذلك في الخارج، فإن اللاعدل هو سمة السياسة الامريكية، ليس في الشرق الاوسط فحسب، وتحديداً موقفها من الصراع الدائر بين الفلسطينيين والاسرائيليين، انما في اجزاء اخرى من العالم، كما في كافة دول امريكا اللاتينية. فهل تؤدي المراجعة الذاتية، لعدل اكثر في المواقف الامريكية في الخارج، والى انخفاض في موجة العنف الموجه ضد امريكا تحديداً؟.. اعتقد ان هذا ممكن، ولكن ليس في ميدان الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، مما يعني ان المواجهة مستمرة.. مهما تم رفد التكنولوجيا المتقدمة بالمئات من المخبرين والجواسيس والعملاء!

شادي عبده

لنقبر هذا النهج سوية

اضافة كلمة للكلمة

في افتتاحية الاتحاد الصادرة بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٦ وردت الفقرة التالية:

«.. ويبدو أن القيادة السورية ارادت من عرفات وشعبه ولداً مطيعًا، ينفذ السياسة والاملاءات السورية، وهو بالضبط الهدف الاسرائيلي. ومن سخريات القدر أن يحصل هذا التلاقي اللغوي في المواقف من القيادة الفلسطينية». بدون شك فان هذا الانتقاد على أهميته السياسية يبقى بحاجة لاضافة كلمة حول الاساليب التي تستخدمها سوريا لفرض ارادتها السياسية على الشعب الفلسطيني وقيادته ومنها انشاء ودعم حزب سياسي داخل الاقلية الفلسطينية بقيادة د. عزمي بشارة.

حمم سورية على ثلوج أوسلو

لقد ذكرت بأنه وعلى ضفاف مستنقع العداء السوري لاوسلو ومحاولة القضاء عليه أو عرقلته نبت حزب التجمع، كحزب يراد به أن يمرر الاهداف السورية تلك، وكان ذلك في المقالة التي نشرت بعنوان «الجماهير العربية والاخطار المحيقة بها». وللحقيقة فانني فوجئت من بعض ردود الفعل المتسائلة حول دليلي على ذلك، وأما ظني فكان دائماً بأن المواقف السورية أوضح من أن توضح، ومع كثرة النصوص التي تتعرض لموقف سوريا من اوسلو فانني انتقيت نصاً للصحفي محمد حسنين هيكل:

«كان الرئيس مبارك هو الذي حاول أن يفتح طريق عرفات الى دمشق. وقد اتصل فعلاً بالرئيس الاسد تليفونيًا، لكن الرئيس الاسد كان مصراً على الرفض. ووصل الكلام بين الرئيسين الى حد أن مبارك قال للرئيس الاسد انه يطلب هذا اللقاء «من أجل خاطره هو» ووافق الرئيس كارهًا، وحدد موعداً يوم ٦ اكتوبر، ثم عادت دمشق بعد ذلك فاعلنت تأجيل الموعد.

كان الرئيس الاسد في حالة ضيق شديدة بالفعل عندما سمع بنبأ الاتفاق لاول مرة. وقد استعمل الفاظاً بالغة القسوة في وصف من وقعوا الاتفاق ومن شاركوا فيه - لم يستثن منهم احدًا - والحاصل ان الاتفاق أربك الخطة الدفاعية التي كان الرئيس الاسد يتحصن بمواقعها منذ خروج مصر باتفاقية «كامب ديفيد». فقد كان مطمئناً الى ان موقعه معزز في ثلاثة مواقع خارج سوريا:

القضية الفلسطينية - الوجود السوري في لبنان - العلاقة الخاصة مع ايران التي اصبحت لاعباً هاماً ومؤثراً في أوضاع المنطقة.

وعلاوة على ذلك فان الرئيس الاسد، وان كان بما لديه من معلومات قد عرف الكثير عن القنوات السرية المفتوحة بين المنظمة واسرائيل، الا انه ظل مقتنعاً حتى آخر لحظة بأن عرفات لا يستطيع ان يدفع الثمن اللازم لاقناع اسرائيل بان تتعامل معه.

وفجأة اكتشف الرئيس الاسد أن عرفات يستطيع.

وكانت الولايات المتحدة تتحسب لردة الفعل السورية .ورئي أن يقوم وزير الخارجية وارن كريستوفر بالاتصال تليفونياً بالرئيس الاسد، ثم يقوم كلنتون نفسه باتصال ثان .وكان هدف الاتصالات أن يتحفظ الرئيس الاسد في ردة فعله .ومع كريستوفر ومع كلينتون كرر الرئيس الاسد وجهة نظره محتفظاً لنفسه بحرية الحركة، فقد قال للاثنين ان سوريا سوف تنظر لاتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني الاسرائيلي نظرة موضوعية. اذا كان يضرنا فسوف نهاجمه، واذا كان ينفعنا فنحن نؤيده. ودعا الرئيس الاسد الى اجتماع للقيادة السورية وكان الراي أن الاتفاق ضار بمصالح سوريا، وبالقضية القومية- وبدا الهجوم»[1].

ان هذا النص المطول ان دل على شيء فهو يدل على الامور التالية:

* تأجيل الاجتماعات والاستهتار بقيادة الشعب الفلسطيني هي سياسة سورية قديمة استخدمتها وما تزال تستخدمها.
* يجب الانتباه للشكل الذي يتعامل النظام السوري مع القضية الفلسطينية والاوضاع اللبنانية كقضايا يجري تجييرها بما يخدم مواقع ومواقف السياسة السورية .وحول سياسة الاحتواء ستكون لنا وقفة ضمن هذه المقالة.
* وكانت المصلحة السورية هي الدافع للهجوم على الاتفاق حقيقة لا يمكن انكارها ,ومن المعيب في هذا السياق القول بأن القيادة السورية غيبت في كل تقيماتها مصلحة الشعب الفلسطيني كمصلحة يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار اولاً واخيراً.
* وفي النهاية فان الموقف السوري تحدد حينما قررت القيادة السورية بأن تبدأ الهجوم على اوسلو، ولاجل ذلك بدات تعد العدة.

كمال جنبلاط صاحب التجربة والخبرة

من المهم في سياق هذه المقالة ان نمر على تجربة القائد الوطني التقدمي كمال جنبلاط مع النظام السوري ولنبدأها بالنص التوضيحي التالي لخبايا أهداف السياسة السورية: «واعتقد ان لبنان كان بالنسبة الى الرئيس الاسد رهاناً دبلوماسياً في المرتبة الاولى من الاهمية وورقة مناورة ,ونجاحاً له ثمنه لدى الولايات المتحدة والسوفيات وأوروبا ,بهدف التوصل الى تسوية مرضية لمشكلة الحدود والاراضي التي تحتلها اسرائيل .لان من شان ذلك أن يعطيه بعض الوزن على الصعيد الدولي ومهابة ونفوذاً دبلوماسيين مفيدين»[2].

ان اضافة هذا النص لما ذكره محمد حسنين هيكل تخولنا ان نقول بأن داب القيادة السورية على جعل دروب القضيتين اللبنانية والفلسطينية تؤدي الى دمشق هو محاولة لتحويل دمشق لروما سياسية دون ان يكون لها ما لروما من جيش واقتصاد. او لنقل بان الامساك بتلابيب القرار السياسي اللبناني والفلسطيني يدخل ضمن المحاولة لتقوية نفوذ وهيبة سوريا والتعويض بالتالي عن ضعفها لاجل استثمارها في المحافل الدولية بما يخدم مصالحها.

ولكي تشرعن سوريا محاولات الاحتواء السياسي فهي تستعين بفكرة سوريا الكبرى وحول هذا الموضوع يقول القائد كمال جنبلاط ما يلي: «.. بل ان الرئيس الاسد أكد لياسر عرفات منذ مدة غير بعيدة وفي حوالي شهر نيسان ابريل من عام ١٩٧٦ حين قال له: «انكم لا تمثلون فلسطين باكثر مما نمثلها نحن. ولا تنسوا امراً، انه ليس هناك شعب فلسطيني، وليس هناك كيان فلسطيني، بل سوريا. وانتم جزء لا يتجزأ من الشعب السوري، وفلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا .واذا فاننا، نحن المسؤولون السوريون، المثلون الحقيقيون للشعب الفلسطيني، وفي هذا ما ينم عن الافكار الحميمة «لاسد سوريا الكبرى»[3].

لقد جلب نهج الاحتواء السياسي وعدم الاعتراف بوجود الشعب وبالكيان الفلسطيني المستقل الويلات بحق الشعب الفلسطيني والذي دفع على مذبح استقلاليته عشرات الوف الشهداء في تل الزعتر والبارد والبداوي وحرب المخيمات . لذلك فحينما يقوم بشارة بتشويه الحقائق علينا دائماً ان نكرر بأن الشعب الفلسطيني هو سيف الدولة المحاط بالروم الطامعين باستحواذه وباستحواذ قضيته.

ان التركيبة الطبقية الاجتماعية السياسية للقيادة السورية هي معقدة للغاية وهنا يكمن سر التناقضات في المواقف السياسية السورية .فقد تتخذ سوريا موقفاً وطنياً مثل رفض اتفاق أيار وتساهم في افشاله ,وبالمقابل نجد بأن سوريا ولاجل نيل الموافقة الامريكية على دخول قواتها لبيروت لتصفية ميشيل عون توافق على ارسال جنودها للخليج للمساهمة في المجهود الامريكي العسكري ضد العراق.

اذكر هذه الامور لكي أؤكد على الامور التالية:

١ - بأن عدم ثبات سوريا على المواقف الوطنية والتقدمية ناتج بالاساس من عدم ثبات شرعية النظام ذاته وهذا ما يحول السياسة السورية لسياسة تطوع مواقفها لخدمة النظام وللحفاظ عليه.

٢ - باننا لا نساوي بين النظام السوري وبقية الانظمة من حيث السوء ,بل بالعكس فنحن لطالما طالبنا سوريا بالتخلي عن سياسة الاحتواء لانه سيساهم في توسيع مساحة العمل السوري الفلسطيني المشترك.

وقبل اسدال الستار عن هذا الموضوع لا بد لي ان اورد نصاً آخراً للقائد كمال جنبلاط هو بالطبع مهدى لعزمي بشارة الذي ابدى شجاعة في الهجوم على القيادة الفلسطينية تقابلها شجاعة في مديح الرئيس السوري حافظ الاسد.

«وثمة عامل شخصي آخر , فالقادة السوريون الحاليون طالما شعروا ازاء ياسر عرفات بنفور عميق ما كانوا يحسنون تمويهه ففي سنة ١٩٦٧ اي في العام الذي كان فيه حافظ الاسد وزيراً للدفاع الوطني , وفي اللحظة التي كانت المقاومة الفلسطينية في أول انطلاقتها ,وفي الحين الذي كان يتاكد فيه استقلال هذه الحركة الجديدة ازاء مختلف البلدان العربية ,القي القبض على ياسر عرفات وعدد من رفاقه في سوريا ثم أودعوا السجن قرب الحدود مع اسرائيل .افكان ذلك اجراءً وقائياً ووسيلة لتلاقي ردود الفعل الاسرائيلية على «الارهاب الفلسطيني»[4].

ان هذه الوقائع هي جزء من تاريخ شخصيات سياسية كانت تهاب أكثر ما تهابه من عرفات هو انه يجسد ذكرى لاعمال ارتكبوها بحق القضية الفلسطينية والتي تقض مضاجعهم ومضاجع شرعيتهم السياسية .نذكر هذه الامور خاصة وان هناك من يعتقد بان بمقدوره ان يزيف التاريخ وان يتجنى على شخصيات وقيادات دون وازع او رادع , وقد آن الاوان لكي نقول له

بأن كل القيادات العربية قابلة للنقد كلها وليس قسم منها.

نعود لمحمد حسنين هيكل مرتين الاولى لكي نؤكد بأن انطلاقة أوسلو قد ضربت صميم الكبرياء السوري وهشمت سياسة الاحتوء، وحيال ذلك فلم يتاخر الرد السوري فقد جاء عنيفاً بلسانها وبلسان الفصائل الفلسطينية الناطقة بالسورية. ونعود لمحمد حسنين هيكل مرة اخرى لكي نتبين ملامح التفكير السوري في الرد على اوسلو ،وهو يقول في مقابلة له مع الـ mbc بان القيادة السورية كانت تجهل بحقيقة عناصر اتخاذ القرارات في اسرائيل، وكانت نصيحته للرئيس الاسد بأن يستعين بعزمي بشارة، ومن ثم فهيكل يعيد تكرار حقيقة الهاجس السوري حيال صنع القرار السياسي في اسرائيل فيقول« ...ثم توقف - حافظ الاسد ش.ع -.بأناة وتدقيق امام قضيتين كان لديه كثير فيهما يريد أن يسمع عنه ويناقش-:

عوامل صنع القرار في الولايات المتحدة.

عناصر صنع القرار في اسرائيل»[5].

وهنا عند هذه اللحظة اجتمع ثلاثة رجال الاسد وهيكل وبشارة يجمعهم جامع واحد وهو العداء لاوسلو ،وموضوع واحد وهو عناصر اتخاذ القرارات السياسية في اسرائيل.

خلفية مقتل رابين

لقد حدثت تطورات في الفترة الرابينية اي فترة تحرك اليسار الاسرائيلي نحو السلام،والذي لم يكن بمقدوره أن يتحرك دون الاستعانة بالاصوات العربية .وعلينا في هذا السياق ان نتذكر الامور التالية:

١ - لم يكن بالامكان تمرير اوسلو «ب» بدون الاصوات العربية .

٢ - لم تصمد حكومة رابين الا بفضل الاصوات العربية.

٣ - افشال مخطط مصادرة الاراضي بالقدس تمت بمناورة سياسية من قبل اعضاء الكنيست الممثلين عن الاحزاب الفاعلة بالوسط العربي.

٤ - ومن ثم قمع صدور قانون الانتخاب المباشر اصبحت مسالة انتصار اليسار لا تتم الا بمشاركة الاصوات العربية الفعالة.

لقد اضفت هذه الامور على الاقلية الفلسطينية اضواءاً واهمية. وكان اليمين الاسرائيلي يحرض ضد اشراك المواطنين العرب في مسائل العملية السلمية ،وكانت الانظمة العربية تنظر بدهشة لمعجزة الاقلية التي استطاعت ان تمنع المصادرة بالقدس وهي التي عجزت عن ذلك مجتمعة.

ومن ثم حدثت عملية اغتيال رابين ،وكانت شرعية الاغتيال بلسان يغآل عمير قائمة بالاساس حول مسالة عدم شرعية الاستعانة بالاصوات العربية لاجل التنازل عن أراضي اسرائيلية.

وعند ملتقى مقتل رابين تحددت ثلاثة اتجاهات:

١ - اليسار الاسرائيلي المصاب بالذهول بقيادة بيرس ومن ثم براك حاول أن يستبدل علاقته مع الاقلية الفلسطينية بسياسة الحد الادنى من الاستعانة بالاصوات العربية في المسائل السياسية وكان هذا خطا فادحاً لليسار الاسرائيلي الذي كان بمقدوره استغلال الظرف لاجل دك معاقل اليمين والمضي قدماً في شرعنة الاقلية الفلسطينية سياسياً.

٢ - واما اليمين فقد كانت هواجسه تتجه لعرقلة اوسلو او لتفريغه من محتواه على الاقل ،ولاجل ذلك فهو كان يدرك بأن الاقلية الفلسطينية تقف عائقاً دائماً أمام انجاز اهدافه تلك لذلك فان كل محاولات التحريض اليمينية ضد الجماهير العربية كانت تسعى فيما تسعى اليه النكوص عن الفترة الرابينية والتي شرعت الاصوات العربية واستخدمتها في العملية السلمية.

٣ - واما تلك الانظمة العربية المناوئة لاوسلو والتي اعتبرته مناقضاً لمصلحتها وبالاساس سوريا فهي أدركت بأن اوسلو الذي ولد مريضاً بمرض المراحل هو مولود حساس جداً لمسالة تركيبة الحكومة الاسرائيلية وبالتالي فهو متعلق بشكل تصويت الاقلية الفلسطينية.

ومن ثم كان انتصار نتنياهو على بيرس ,انتصاراً تاذر منه اوسلو وعانى منه الشعب الفلسطيني حينما تمت اعاقة مراحل اوسلو وحله النهائي ولقد تمت هذه الاعاقة بفضل كمية من الاصوات كان بالامكان تجاوزها لو لم تكن ظلال مذبحة قانا مخيمة على مشاعرالبعض أو لنقل لو لم يكن هناك من لوح بقانا كقميص عثمان على امل بان يكون ذلك تاشيرة دخوله للنظام السوري.

ان اهمية عزمي بشارة بالنسبة للنظام السوري تفوق كل التوقعات لانه لحسن نعانة بعض الاوراق السياسية الفلسطينية فيها بعد ان فقدها مع بداية اوسلو ومضي القيادة الفلسطينية قدماً به .واليوم فالقيادة الفلسطينية اصبحت تعي بأن الاقلية ليست بالضرورة مجندة بالكامل لاجل دفع اوسلو خاصة مع وجود حزب يتحرك ضمن الاهواء والمصالح السورية .ومن جهة اخرى فان سوريا كانت تدرك بانها بحاجة لاصوات الاقلية في الاستفتاء حول الجولان وكانت لكثر ما تهابه هو أن يتم الاتفاق حول الجولان قبل فض القضية الفلسطينية وحلها .لذلك وجدناها تسعى لاقامة حزب قادر على الترويج لمقولة السلام السوري الاسرائيلي لن يكون على حساب مصلحة الشعب الفلسطيني، وهذا ما قام به بشارة عندما لاح بالافق بشائر قدوم السلام السوري الاسرائيلي في فترة براك .ان الامتيازات السورية الممنوحة لبشارة لها ثمن والثمن يتعلق بالاساس بالقضية الفلسطينية وباستقلالية القرار الفلسطيني.

صحيفة بعثية باللون الازرق

هذا هو حال صحيفة فصل المقال في عددها الاخير الصادر بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٨ السمة الاساسية لهذا العدد هو الترويج المنقطع النظير للنظرة السياسية السورية. لن ادخل في هذه العجالة في تفاصيل الترهات المكتوبة بغزارة في ذلك العدد بل سأكتفي بمعالجة مسالة الهجوم على القيادة الفلسطينية والتجني عليها. وبرايي ان انتقاد عرفات هو امر وارد، وأما التجني عليه وعلى القيادة الفلسطينية فهو شيء آخر .وقد يكون من المهم ان نذكر البعض بأن القيادة الفلسطينية تنفرد عن بقية الزعمات العربية بالامور التالية:

١ - هي قيادة لسلطة تقبع تحت الاحتلال الاسرائيلي ومن هنا فان طبيعة مشاكلها وهمومها تختلف جذرياً عن مشاكل وهموم بقية الزعماء العرب ,فمن الحصار , للتجويع,للبطالة...,الخ كلها قضايا متازمة تنيخ بثقلها على كلكلها.

٢ - بالرغم من وضعيتها تلك فهو لا تملك سندا فعلياً فالدول العربية اثبتت بجدارة عدم جدارتها في دعم الشعب الفلسطيني ولو بالتزاماتها المالية التي تشدقت بها.

٣ - ومما يصعب عمل القيادة الفلسطينية هو ضعفها كسلطة تحت الاحتلال مما يعني بأن الشعب الفلسطيني مكشوف امام تدخلات جميع الانظمة وحتى ابعدها قومياً كايران، والمتصارعة فيما بينها فلسطينياً.

وحينما يجري التجني على القيادة الفلسطينية ونعتها بالانبطاحية فان السؤال الاول الذي يتبادر للذهن ماذا كان سيفعل اولئك المتشدقين في مجالسهم ودواوينهم المرفهة لو كانوا مكان تلك القيادة؟ ومن هنا فانه وبدون أن تطرح الانظمة العربية بديل قوي يعدل من موازين القوى لصالح الشعب الفلسطيني فان كل تقيمات الزعماء العرب تبقى حقيقة وواقعا هرطقة سياسية ليس الا .ليست القيادة الفلسطينية هي المطالبة بابداء الشجاعة كما يحاول البعض قلب الحقائق راساً على عقب بل الانظمة العربية والتي بحوزتها الارض والامكانيات هي المطالبة بتغيير موازين القوى ,هذه هي الحقيقة التي يجري تمويهها بصفاقة .لا يمكن تحويل القومية لجملة رومانسية او لسيمفونية ,فاذا لم يتم ترجمة القومية واقعا وفعليا لمساعدة مادية ارضية سياسية اقتصادية فانها تصبح مبتذلة بجمالها وبمضمونها ,وهذه هي الحقيقة الاخرى التي يجري تمويهها برذالة .ومع ذلك يجري وباسم وحدة المسارات محاولات لاخفاء النوايا المبيتة والقديمة قدم سياسة قائمة على فكرة الاحتواء كاسلوب لرفع اسهمها في المحافل الدولية .ان مقولة وحدة المسارات هي واقعا غير واقعية للاسباب التالي:

١ - لدى السلطة الفلسطينية من الهموم الحياتية ما يرغمها على التفاوض مع اسرائيل وهي لاجل ذلك بحاجة لمتسع من المساحة السياسية لا الى تقييدات سياسية اضافية.

٢ - ومن ثم فان اوسلو يحتوي في طياته التزامات عدة لا تستطيع السلطة الالتزام بها مع الالتزام بوحدة المسارات.

٣ - ومن ثم فان وحدة المسارات في ظل وجود طرف سوري قوي وطرف فلسطيني ضعيف سيجعل من هذه الوحدة وحدة بالمسار السوري ,ومن جهة اخرى فان وحدة المسارات تعني التزاماً باشراك كل الاطراف في اقرار التحركات السياسية والعملية وهذا ما لا تستيطع الالتزام به القيادة الفلسطينية للسببين المذكورين اعلى .ومن ثم اذا كان لا بد من وحدة المسارات فان الوحدة المطلوبة هو أن ترفض الانظمة العربية اي تفاوض مع اسرائيل قبل فض القضية الفلسطينية خاصة وان البون شاسع ما بين قضية الجولان وقضية الشعب الفلسطيني واذا كان الخلاف هناك قائم على بضعة مئات من الامتار وشطوط مياه فان الحالة الثانية تدخل في صميم الشعب الفلسطيني بلاجئيه ومواطنيه واراضيه وعاصمته . ان هذا الشكل من الوحدة هو القادر على اعادة للمعادلة السياسية لنصابها خاصة وان اسرائيل المرغمة على دفع استحقاقات السلام مع الفلسطينيين هي ذاتها اسرائيل القادرة على دفع استحقاقات السلام مع سوريا الاقل كلفة من حيث التنازلات «المؤلمة» -بتعابير اسرائيلية .-ليس غريباً ان هذا الشكل الراقي من الوحدة هو الشكل المغيب عن اذهان القوميين وذلك لانهم ليسوا بقوميين بل متسكعين على ارصفة القومية.

وأما المستهدف

لقد ابدع الحزب الشيوعي -في تقييماته لمواقف الانظمة العربية - خطاً سياسياً مميزاً بمبدأيته وعقلانيته وهو مؤسس كالتالي:

١ - لم يهادن الحزب الشيوعي الانظمة الرجعية ولم يتوان عن مواجهتها وفضحها.

٢ - واما بالنسبة للانظمة ذات التوجه التقدمي فان الموقف السياسي للحزب الشيوعي كان يتحدد تباعاً لمواقف تلك الانظمة ولممارساتها.

٣ - لم يتردد الحزب الشيوعي عن الدفاع عن استقلالية القرار الفلسطيني ,وكان هذا واضحاً لنا ولبقية فئات شعبنا. ولكن هذا لم يمنعنا بتاتاً من توجيه انتقادات ورفض مواقف سياسية كنا نعتبرها اما تفريطية او مغامرة بحق شعبنا، وللتذكير نقول باننا كحزب شيوعي انتقدنا في حينه وبشدة اتفاق عمان.

٤ - وأما الاهم من كل ذلك فان الحزب الشيوعي بقي ملتزماً لالتزامه الاولي اي للشعوب العربية ولمصالحها وليس لاي نظام عربي مهما بدا تقدمياً وهذا ما ساعده وصان مواقفه من الابتذالية والتبريرية الرخيصة.

هذا هو الخط الذي خطه الحزب الشيوعي يجري اليوم التمادي والتطاول عليه باسم القومية أوما يسمى بالفكر القومي والتي تلمع بركاناً وليس ذهباً .وحول هذه المسالة المغلفة باطنان من الكلام الوطني والقومي المعسول يجري تمويه الحقيقة.

وختاماً تبقى مسؤوليتنا التاريخية

لم نخط هذه المقالة على طولها من منطلق معاداة النظام السوري والتجني عليه بل انطلاقاً من الاهمية التي نوليها لمسالة الكشف عن كنه هذا النظام وعيوبه ومثالبه كجواب على محاولات رخيصة ومبتذلة وسفسطائية للتمويه. ومع ذلك فمن المهم جداً التأكيد على اننا ما زلنا لا نساوي بين النظام السوري وبقية الانظمة العربية من حيث السوء.

واما بالنسبة لعزمي بشارة فنحن لا نملك اي خيار سوى مهاجمته سياسياً وممارستياً خاصة وان الجماهير العربية كانت تملك - وما تزال - قبل صعوده خطاً قائمًا على الاستقلالية والموضوعية والمبدأية في التعامل مع مواقف الانظمة العربية.وحينما تطاول عزمي على هذا الخط فانه يتطاول على مصلحة شعبه اولاً واخيراً .ان تصرفات بشارة لن تفيد النظام السوري بل ستزيده امعاناً في سياسة الاحتواء المخطوءة من اساسها، وسيضر بالقضية الفلسطينية المصابة اصلاً بمرض عبث الانظمة العربية والتي زادها بشارة مرضاً على مرض.

من كل ما تقدم علينا ان نؤكد باننا كجماهير عربية لم نخلق مرتزقات سياسية لاي نظام ولا حتى للسلطة الفلسطينية. ولاؤنا الاول والاخير سيبقى دائما للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية ولمصالحها وهذا ما تسمح به ظروفنا وهذا ما انتهجناه على مدار العقود الماضية.

لا نملك اي خيار سوى أن نقبر نهج المقاضاة والتجارة والارتزاق السياسي , نهج بشارة الذي يدفع ويتلقى الثمن السياسي .واذا كان انبطاحه على موائد النظام السوري انفرادياً فليبقى وحيداً دون بقية مؤيديه , لاننا نريدهم بأن يقفوا معنا في اقامة هذا النهج وان يساهموا لمصلحة شعبنا شعبهم في قبره.

المراجع:

(١)محمد حسنين هيكل,س سلام الاوهام, اوسلو ما قبلها وما بعدهاس , ص.٣٠٥-٣٠٤

(٢)كمال جنبلاط, «هذه وصيتي» ص. ١٤١

(٣)كمال جنبلاط , «هذه وصيتي» ص.١٣٨

(٤)كمال جنبلاط , «هذه وصيتي» ص. ١٣٧

(٥)محمد حسنين هيكل , «كلام في السياسة» ص. ٤٣٧



الصنارة

اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى
بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

● افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.

اسعار خاصة
للتجار

ودائما: حملات
وعروض خاصة
مفروشات صالح عامر
افضل ما تستحقون!



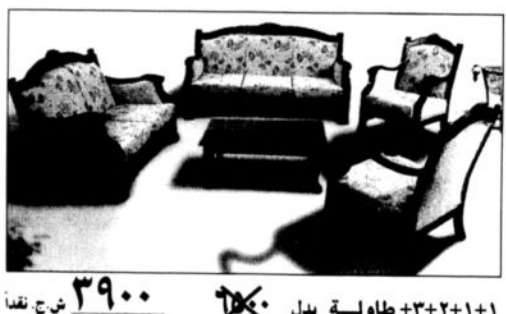
فرشة Optima Winner
من عميناح



كرسي تلفزيون
عميناح

עמינח

طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ش.ج فقط ٨٨٠٠ ش.ج نقداً



١+١+٢+٣+ طاولة بدل ~~٦٥٠٠~~ ٣٩٠٠ ش.ج. نقداً



١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדבן)

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.

خبرتنا الطويلة (اكثر من ٣٥ عاما)

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون

מרצפות קיען

مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

NICOLETTI

مفتوح
طيلة ايام الأسبوع

بفرعيها: ◆ صالات العرض والمصنع. المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥



مستهلكو المقاطعة...

تقرير: حسن مواسي

* الخوف.. التخوّف.. «معاقبتهم».. «تعليمهم درسًا».. كلها كلمات سعت الى تبرير تلك المقاطعة التي فرضها الزبائن اليهود على المراكز التجارية في القرى والمدن العربية اثر احداث هبة اكتوبر التي سقط خلالها ١٣ شهيدًا. وهي ايضًا كلمات ليس لها ما يبررها سوى تلك النفسية المتعاملة كما لو انها «مفضلة» على العرب.

وتبقى الوسائل هي ذاتها والأساليب هي ذاتها ففي فلسطين يفرض حصار اقتصادي خانق يصل حد التجويع، وهو امر تتبعه حكومة الاحتلال ضد الفلسطينيين منذ زمن طويل، وهنا، في القرى والبلدات العربية، تفرض مقاطعة اقتصادية أشد وادهى كونها اولاً، وقبل كل شيء، لا تنتهي عند ممارسة حكومية انما تتجاوزها الى الافراد والضمائر، هو، هي، هما.. (الضمائر اللغوية لا الضمائر الانسانية!).

حول هذا الموضوع أجرت «الاتحاد» اللقاءات التالية:

* امين فارس - محلل اقتصادي، ومدير الوحدة الاقتصادية - الاجتماعية في مركز «مساواة»: المقاطعة الاقتصادية للوسط العربي من قبل الزبائن اليهود، كانت ذا ابعاد سلبية، اذ عانى منها الوسط العربي، ولا يزال يعاني منها في اعقاب أحداث هبّة اكتوبر ٢٠٠٠. وطبعًا هي مقاطعة عملية لارتياد الزبائن اليهود للمراكز التجارية في الوسط العربي، قبل احداث شهر اكتوبر ٢٠٠٠، وبالذات في فترة الاعياد. واكبر هذه المراكز التي كان يرتادها الزبائن اليهود هي: الناصرة، باقة الغربية، كفرياسيف، سخنين، عرابة وفي المثلث الجنوبي الطيرة والطيبة وكفرقاسم. واليوم يلاحظ انه كان ولا يزال هناك انخفاض في حجم عدد الزبائن اليهود الذين يرتادون هذه المراكز التجارية.

ويضيف فارس، طبعًا، الحجة الأساسية والرسمية لهذه المقاطعة هي المخاوف وهي حجة ليس لها مبرر في عدم دخول البلدات العربية، وهذه المقاطعة ليست سوى وسيلة عقاب للوسط العربي وتعبر عن النفور عن كل ما هو عربي من قبل اليهود.

ويبيّن فارس، هذه المقاطعة زادت الوضع السيء اصلاً في الوسط العربي سوءًا، والاكثر من ذلك انه قبل الاحداث كان يدور الحديث عن مشاركات واقامة مشاريع اقتصادية باشتراك القطاع الاقتصادي اليهودي الخاص في المجالات التجارية والسياحية، ولكن للأسف بعد اكتوبر توقف كل شيء من هذا القبيل.

ويؤكد فارس انه بعد أحداث اكتوبر كانت هناك هبات في الشارع اليهودي، اقيمت خلالها ايام دراسية وورشات عمل، شارك فيها كبار الشخصيات في الاقتصاد الاسرائيلي، وذلك من اجل وضع حد للمقاطعة الاقتصادية ولكن حتى الآن لم تتكلل

هذه المحاولات بالنجاح.

ويضيف فارس قائلاً: للأسف من الملاحظ وبشكل واضح غياب التخطيط الجماعي الاقتصادي لنا كأقلية عربية لتخفيف حدة هذه الظواهر السلبية في طرح رؤيا اقتصادية شمولية تلزم الطرف الآخر بالتعامل معنا بشكل جدي يؤدي بالتالي الى تحسين الاوضاع الاقتصادية.

* سارة كرمر، مديرة مشاركة في المركز اليهودي - العربي للتطوير الاقتصادي: بعد احداث اكتوبر التي جاءت «تضامنًا» مع الفلسطينيين في شهر اكتوبر ٢٠٠٠، حصل انخفاض حاد في حركة التسوّق اليهودية في الوسط العربي، حيث وصلت درجة الانخفاض الى ٩٠٪ في كثير من المراكز التجارية والبلدات العربية.

في نهاية شهر آذار ٢٠٠١ وبداية نيسان الماضي قمنا بتنظيم احصاء آخر، وتبين لنا ان الهبوط في حركة التجارة والتسوق اليهودية في البلدات العربية والمراكز التجارية فيها لم تتغير وبقيت مرتفعة، وتبين أيضًا وجود اماكن اخرى انخفضت الحركة اليهودية إليها بأكثر من ٢٥٪ عما كان قبل اكتوبر.

وتضيف كرمر: قضية المقاطعة اليهودية للمراكز التجارية العربية بشكل عام نابعة من الاوضاع السياسية والامنية السائدة في الدولة، فمنذ «انتفاضة القدس» في فلسطين شهدت البلاد ايضًا انخفاضًا كبيرًا في شتى القطاعات الاقتصادية والتجارية، واكبر مثال على ذلك الحركة السياحية، اذ ان هذا القطاع مهدد بالانهيار، ومدينة الناصرة، مثلاً، تضرر الوضع السياحي فيها كثيرًا جدًا.

وتضيف كرمر: تبين لنا من الاحصائيات التي قمنا بها ان حوالي ١٥٪ من المحلات التجارية في الوسط العربي قد اغلقت ابوابها والكثير منها تراجعت الحركة التجارية والاقتصادية فيها بشكل كبير!

وتشير كرمر الى ان قضية المقاطعة الاقتصادية اليهودية المفروضة من قبل المستهلكين والمتسوقين اليهود على الاسواق العربية تعود الى سببين رئيسيين وهما: أولاً الخوف اذ ان كثيرين من المواطنين اليهود يخافون من الوصول الى البلدات العربية، وذلك في ظل تردي الاوضاع والحالة الامنية وذلك ناجم عن كون هؤلاء لا يفرقون بين ما حدث في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) وما يدور في اسرائيل..

والأمر الثاني والذي هو الاخطر باعتقادي: معاقبة البلدات العربية وهذا السبب خطير للغاية، وذلك لان هناك اوساطًا غير معروفة تريد معاقبة العرب، وهي تعتقد ان المقاطعة الاقتصادية بامكانها «وضع حد» لكي لا يحصل مستقبلاً كما حدث في اكتوبر ٢٠٠٠!

وتقول كرمر: القضية الاهم هي العمل سوية لاعادة اللحمة والتعاون بين الوسطين، العربي واليهودي، واعادة بناء جسور الثقة، وإلغاء هذه المقاطعة!

* فيليب إيلي كلداوي - مدير نادي رجال الاعمال العرب: لو نظرنا الى ما كان قبل الاحداث في شهر اكتوبر ٢٠٠٠، وقارنا ما بعد احداث شهر اكتوبر ٢٠٠٠، نجد ان هناك انخفاضًا كبيرًا جدًا في عدد الزائرين اليهود والمستهلكين اليهود الى البلدات العربية. فهناك اماكن تجارية وصلت فيها «المقاطعة الاقتصادية» الى ١٠٠٪، فمثلاً مدينة الناصرة والتي تعتمد بالأساس على حركة المستهلكين اليهود والحركة السياحية، تضررت كثيرًا، واليوم هناك وضع لا يطاق فيها.

ويعطي كلداوي مثالاً آخر، المجمعات التجارية مثل بركا وجولس التي كانت تعتبر مناطق تجارية نشطة تراجعت فيها الحركة التجارية بنسبة كبيرة أيضًا.

ويضيف كلداوي: في احصاء قمت بإعداده في شهر آذار الماضي تبين ان هناك انخفاضًا كبيرًا في الحركة التجارية اليهودية الزائرة للبلدات العربية، وفي احصاء آخر تبين ان المقاطعة تصل في اماكن معينة الى ١٠٠٪ وفي اماكن اخرى حتى ٥٠٪.

وعن اسباب هذه المقاطعة الاقتصادية من قبل الوسط اليهودي للمراكز التجارية العربية والبلدات العربية يقول كلداوي: السبب الاول في عدم مجيء المستهلكين اليهود الى البلدات العربية كان الخوف. واليوم، باعتقادي، ليس عامل الخوف هو العامل الاساس في المقاطعة الاقتصادية اليهودية الحالية للبلدات العربية، والامر ناتج عن تخوف وتردد في العودة إليها.

فلو نظرنا الى الساحة العامة في الدولة، فإننا لا نجد اي احد من شتى المجالات الحياتية في اسرائيل من سياسيين وحكومة وحتى القطاع الخاص يشجع المواطنين اليهود في وضع حد لهذه المقاطعة الاقتصادية.

ولم تفكر اي من هذه القطاعات مثلاً بإقامة مهرجان تسويق في البلدات العربية لتشجيع الحركة الاقتصادية والتجارية اليهودية الى الوسط العربي واسواقه او اقامة بازارات لهذه الغاية.

وانا اعتقد ان هذا هو السبب الاساسي لامتناع المواطنين اليهود عن المجيء الى اسواق الوسط العربي.

ويضيف كلداوي: نحن في نادي رجال الاعمال العرب نحاول بدورنا احياء الوضع وتنشيط الحركة اليهودية الاستهلاكية الى الوسط العربي من خلال القيام بعدد من الفعاليات وتبادل اللقاءات بين الشركات الاسرائيلية الكبرى التي تتعامل مع الوسط العربي، مثل شركة «بيليفون» و«تنوفا» وغيرهما.

وحول البلدات العربية التي كانت سوقًا استهلاكية وتعاني اليوم من «مقاطعة اقتصادية» تضرر اقتصادها من خلال هذه المقاطعة، نذكر مدينتي الطيرة وباقة الغربية في المثلث والناصرة وسخنين وبلدات اخرى في الشمال. في الناصرة الوضع ملموس، اذ ان المدينة تعتمد على السياحة الخارجية والتسوق من قبل الزبون اليهودي، والسياحة في اسرائيل تضررت بشكل عام.

ويضيف كلداوي: القطاعات الاساسية التي تضررت من جراء «المقاطعة الاقتصادية» اليهودية للوسط العربي هي قطاعات المطاعم والملابس وبشكل عام المراكز التجارية.

ويشير الى انه تبين من خلال البحث ان ما معدله ٢٠٪ من المحال التجارية في البلدات العربية قد اغلقت ابوابها واكثر من ٤٠٪ منها تعاني من ازمة اقتصادية تهددها بالاغلاق!

ويرى كلداوي ان القضية الاساسية في هذا المجال هي في عدم قيام المؤسسة الرسمية بالدعوة الى وقف المقاطعة الاقتصادية للوسط العربي ومنع استمرار تردي الوضع اذ ان هذه الاوضاع الاقتصادية الصعبة تضر بالقطاع الاقتصادي الاسرائيلي كثيرًا.

* سعيد رسمي ابو حسين - صاحب شركة سفريات: في حقيقة الامر، ما حصل معنا بالنسبة لنقل طلاب المدارس اليهودية التابعة للمجلس الاقليمي «عميق صفير» يندرج في اطار الوضع العام السائد في الدولة.

فلو نظرنا بصورة عامة الى الاوضاع نرى ان قضية التخوف من العرب لدى بعض الاوساط اليهودية، ليست بقضية جديدة، وقضية عدم موافقة اولياء امور الطلاب اليهود على السماح للحافلات التابعة لشركتنا بنقل اولادهم، لكوننا عربًا، ليست بجديدة أيضًا.

يحيى يخلف

دار الكرامة

* الرصاص والقذائف والصواريخ تلاحق الفنان الكبير اسماعيل شموط منذ عام ٤٨ وحتى الآن.. اسماعيل شموط كبير الفنانين التشكيليين، وأحد أبرز الرواد في مجال الرسم، لاحقه الرصاص الاحتلالي وهو فتى في حرب ٤٨ عندما هجّر واقتلع من مدينة اللد. ولاحقته القذائف والصواريخ في حرب ٦٧ واعتقلت سلطات الاحتلال لوحاته التي كانت معروضة في مكتبة بلدية نابلس، ولم تفرج عنها حتى الآن.

واثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ٨٢، اغارت الطائرات الاسرائيلية على مركزه الثقافي (دار الكرامة) الذي كان مزدانًا بلوحات فنية لعدد من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين والعرب. وكادت لوحته، الجدارية، التي خلّد بها البطولة والثورة ان تحترق، لولا تدخل سريع من الكاتب المبدع والسياسي الجميل صخر ابو نزار الذي انقذ اللوحة، وحملها بعد الخروج، عبر البحار والمنافي، واحتفظ بها، وحافظ عليها كما يحافظ المرء على حدقتي عينيه، وتكريمًا للفنان، وتكريمًا للوحته، أسس صخر حبش أبو نزار مركزًا ثقافيًا في رام الله أطلق عليه اسم (دار الكرامة) تخليدًا لدار الكرامة التي قصفت في بيروت.

دار الكرامة في رام الله، اصبحت مركزًا دائمًا لعرض ما يبدعه الفنانون الفلسطينيون والعرب من لوحات ورسومات فنية. ومن الطبيعي ان تحظى لوحات الفنان اسماعيل شموط باهتمام خاص في (دار الكرامة) الجديدة، بل ان افتتاح الدار شهد حفلاً تكريمًا لاسماعيل شمّوط وزوجته الفنانة الكبيرة تمام الأكحل.

وحظيت لوحة الفنان، الجدارية، عن البطولة والثورة بموقع مميز على صدر القاعة. الصواريخ الاسرائيلية ظلّت تترصد قاعة دار الكرامة، فالقبح يحقد على الجمال، والاحتلال يعلن الحرب على الحياة، وطائرات الأباتشي لا تجيد القراءة، وهكذا اندفعت الصواريخ الاسرائيلية عن عمد وسبق إصرار لتدمير مركز (دار الكرامة).

دمرت الصواريخ كل شيء، الاثاث، الستائر، السقف، البلاط، لكن جدارية البطولة والثورة نجت بأعجوبة، الجدارية التي حملها صخر ابو نزار من بيروت عبر البحار والفيافي العربية، والتي عادت معه الى ارض الوطن، كتب لها البقاء، وظلت حية، وشامخة، ومتألقة.

وفي الذكرى السنوية الاولى لانتفاضة الاقصى، ستكون الجدارية ولوحات اخرى للفنان اسماعيل شموط، في قاعة مركز بلدنا في رام الله، ستعرض في مركز بلدنا، ولكنها ستعود الى دار الكرامة بعد اعادة تأهيلها وترميمها.

دار الكرامة رمز بسيط للانبعاث والنهوض الفلسطيني، رمز لتجدد الحياة في عروق الشعب الفلسطيني الذي ينهض كل مرة من بين الانقاض، ويواصل التحدي، والمقاومة.

رمز حضاري، يبرز كل ما في أعماق الشعب الفلسطيني من حب وخير وجمال، وكل ما في اعماق مبدعيه من فن وثراء وعمق.

دار الكرامة، مثال على ما تتعرض له المؤسسات الثقافية والتربوية في فلسطين من عدوان وتدمير، ففي هذه الحرب التي نواجهها تعرضت مواقع ثقافية، وآثار تاريخية، ومقدسات، ومدارس، وجامعات الى تدمير متعمد، وهو تدمير يستهدف الهوية والشخصية الوطنية، والبعد الحضاري والانساني، والأصالة التراثية، والواقع المعاصر.

الاحتلال يريد ان يصبح للحياة في فلسطين مذاق للموت، ونحن نواجه اليأس بالانحياز للأمل والتفاؤل، ونواجه الاحباط بالتمسك بجذوة الحياة، وبالمقاومة، ونطرق بقوة ابواب الحرية، ونردد مع محمود درويش: آخر الليل نهار.

سهيل قبلان

نهج «تعايش» ونهج شارون!

• إرتفعت، وعلى مدى عشرات السنين، من عمر الحكومات الاسرائيلية المختلفة، ودوّت في أحلك الظروف، أصوات القوى الدمقراطية اليهودية، الانسانية الصادقة والعقلانية الواقعية، ضد سياسات الحكومات الاسرائيلية وممارساتها القمعية اللاإنسانية، وسلوكياتها المتناقضة مع القيم والكرامة الانسانية وقدسية حياة الانسان، التي انتهجتها ولا تزال، ضد ابناء الشعب الفلسطيني، في جميع اماكن تواجدهم، وعكست تلك الأصوات وجسدت القيم الجمالية في الانسان وكانت بمثابة الوقود الذي يُوهج شعلة الأمل ويمدها باستمرارية القدرة على تمزيق وهتك سجف الظلام وضمان لعلعة بريق ونور المحبة وحرق البغضاء والأحقاد والكراهية.

ومن الأصوات الانسانية الأصيلة الرائعة، التي تدوي منذ فترة، ضد مجمل ممارسات الاحتلال الاسرائيلي وقواته وسوائب مستوطنيه، أصوات حركة «تعايش» اليهودية العربية، المطالبة بإنسحاب قوات الاحتلال من كل المناطق المحتلة. وحركة «تعايش» لا تطلق الشعار للاستهلاك الاعلامي، ولا تتستر خلف عاطفة قلوبنا معكم، انما تقرن القول بالفعل، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، قيام أكثر من (٣٠٠) شخص، من انصار السلام وحقوق الانسان اليهود والعرب، أعضاء حركة «تعايش» اليهودية العربية، باعادة عائلات فلسطينية طردتها قوات الاحتلال الى بيوتها في سوبسا الواقعة جنوب مدينة الخليل، وقد عاد أفراد العائلات الفلسطينية برفقة أعضاء «تعايش» وانصار السلام من حركات اسرائيلية دمقراطية أخرى منها: «سلام الآن» و«يوجد حد» و«كتلة السلام» و«إئتلاف السلام من أجل السلام»، و«المركز للمعلومات البديلة» و«بروفيل حداش»، في مسيرة تظاهرية الى بيوتهم، في وضح النهار وليس تحت جنح الظلام. عادوا وهتافاتهم تدوي مطالبة بكنس الاحتلال، كليًا من المناطق الفلسطينية المحتلة، والقيمة الأسمى والأهمية العظمى في مثل هذا النشاط الانساني الأصيل، تكمنان في أنها المرة الأولى التي يشارك فيها جمهور اسرائيلي واسع من عدة حركات لمنع تنفيذ ترانسفير احتلالي، ضد جمهور فلسطيني في المناطق المحتلة.

ان نشاط حركة «تعايش» المبارك، يلتقي مع نشاط الشيوعيين والجبهويين، وكل القوى العقلانية والواقعية والانسانية، اليهودية والعربية، وأهمية هذا النشاط تكمن في استمراريته وتوسيعه وتكثيفه، خاصة ان الأخطار المحدقة بالشعب الفلسطيني، المتجسدة باصرار حكام اسرائيل على مخاطبة الشعب الفلسطيني، عبر فوهات البنادق والدبابات، لن تجلب الامن والسلام والاستقرار والطمأنينة.

لا شك انه منظر رائع يزرع في النفوس بذور المحبة والاحترام ويعمق انسانية الانسان ورؤية المشترك بين الناس. فأن يرى الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال، من الطفل حتى الكهل، وما يتعرض له من قمع وتنكيل واضطهاد وتقييد حريات وهدم بيوت واقتلاع اشجار وحصار وملاحقات ومضايقات ودوس حقوق مجموعات انسانية يهودية تتحدى سياسة ومفاهيم وممارسات وأهداف الاحتلال، وتأتي اليه صادقة، لدعمه ماديا ومعنويًا ودعم حقه في العيش على ارضه باحترام وكرامة، سيعمق ويرسخ فيه مشاعر الاحترام والتقدير والمحبة، وذلك يمهد السبيل للتعايش الانساني، جنبا الى جنب، كل واحد في دولته.

لقد انطلق موكب «تعايش» السلمي الانساني معانقا الشمس، معيدا عائلات فلسطينية الى بيوتها، فاستقبله الأهالي في سوبسا بالترحاب واجزال الشكر والثناء، ولم يستقبلوه بالحجارة والشتائم وقنابل الغاز والرصاص والأحقاد. فهل يستخلص حكام اسرائيل العبرة من ذلك؟ والعبرة الأولى والأساسية والهامة والتي باستخلاصها وتنفيذها يضمن السلام العادل والراسخ والشامل والدائم، ويضمن الهدوء والاستقرار والأمن والأمان، وهي، وضع حد نهائي للاحتلال والانسحاب من المناطق المحتلة، وترسيخ التعايش الانساني الحقيقي، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والتعامل معه باحترام والتعايش معه بسلام وتفاهم، لانه في النهاية لا يصح الا الصحيح، والصحيح لصالح الجميع، والصحيح في نهج تعايش وليس في نهج شارون.

غازي أبو ريا

تحديد الانتماء والاهداف والهوية، قضية عاجلة ووطنية

• قبل سنوات ليست بعيدة، كان المواطن العربي في اسرائيل واضح التطلعات والاهداف. وقد صاغت القيادة السياسية لجماهيرنا - الجبهة والحزب الشيوعي - في الوثيقة لمؤتمر الجماهير العربية المحظور، تلك الاهداف، وهي في الاساس: السلام والمساواة الكاملة، الى جانب غايات اخرى حول الدمقراطية وحقوق المرأة وضمان حقوق الطبقة العاملة.. ثم تم التاكيد في الصياغة المذكورة على ان الجماهير العربية تشكل جزءًا حيًا وواعيًا من الشعب الفلسطيني.

وكل التعريفات والاهداف المذكورة، ضمن المواطنة الاسرائيلية وبعيدًا عن اية رغبة في الانفصال عن الدولة او الانضمام الى كيان عربي مجاور لاسرائيل.

لكن السنوات الاخيرة تشهد بلبلة مقلقة في الشارع العربي، وخاصة في صفوف الاجيال الشابة.. وكان للتيارات السياسية الجديدة الجزء الاساسي في إشاعة بلبلة قد تكون غير مقصودة.

وقد نما تياران متناقضان، احدهما التيار القومي العربي وثانيهما: التيار الاصولي الاسلامي. وحدثت انقسامات في التيارين ادت الى تنافس بين «القوميين» على ايهم أشد قومية.. وبين الاصوليين.. ايهم أكثر تعصبًا للاسلام.

ومن الواضح ان المنافسة بين القيادات تنتقل الى جمهور المؤيدين. وحين تشتد المنافسة الحزبية يطغى الانتماء الحزبي على اي انتماء آخر.. ويصبح القومي فلان على استعداد للتحالف مع الشيطان ضد القومي علاّن..

والتنافس يعني السباق نحو قمة الشجرة.. وفي الطريق نحو القمة غير المرئية.. يخرج كل حديث عن سياق الواقع والموضوعية، لذا نرى تيارات مختلفة عندنا، تتحدث وكأنها ناطقة باسم الامة العربية او انها تتولى قيادتها من مركز ما في القاهرة او دمشق او بغداد.. وتيارات اخرى جعلت من نفسها الزعامة الروحية للمسلمين وكأن مقرها الخرطوم او طهران او كابول.

وبوضوح كامل، اصبحت الجماهير العربية في اسرائيل وقضية الشعب الفلسطيني ملابس ضيقة جدًا لا تليق ببعض التيارات الناشطة هنا داخل اسرائيل، والامر لن يظلّ حكرًا على القيادات المتنافسة، انما ينتقل الى الناس جميعًا.. ويلقى رواجًا بين الاجيال الشابة التي ليس مطلوبًا منها قراءة الخارطة السياسية وادراك الوضعية الشائكة للجماهير الفلسطينية داخل اسرائيل.

ومن الضروري ان لا ننسى اطلاقًا، ان الفلسطيني في اسرائيل يرتبط بمؤسسات الدولة ارتباطًا متكاملاً.. وهو غير مستعد للتنازل عن هويته الاسرائيلية، وغير مستعد للانتقال الى اي كيان عربي ولو في حل سلمي ينقل بلدة عربية اسرائيلية مع اراضيها - في تغيير خط حدود مع دولة عربية مجاورة - وهذه حقيقة يجب ان نسجلها ونؤكدها.

إن كل اقلية في العالم، تؤكد ان المواطنة احدى دوائر انتمائها الهامة، وقد تكون الاهم في حالات كثيرة. وفي حالتنا الخاصة والشاذة عالميًا، لا حرج ولا خطأ في قول الحقيقة للاجيال الشابة بأن ارتباطنا بالمواطنة الاسرائيلية قضية لا نقاش حولها.. اما النقاش فهو حول تثبيت هذه المواطنة بشراكة كاملة في كل مجالات الدولة.

والمفارقة الغريبة في تضليل الناس، ان سلوك جماهيرنا لا يتناقض مع مواطنتها الاسرائيلية.. انما الازمة خلف الشعارات والتصريحات الفردية التي يطلقها البعض.. هذه الشعارات الفضفاضة، تختلط بالشعارات الحارة والصادرة من هموم ومتاعب الناس.. فيصبح الخطاب منفرًا يحتاج حشدًا من العقلاء للتقليل من اضراره.

هناك عشرات الامثلة، مئات التصريحات وآلاف الجمل التي تصدر عن قادة وصحافة، ولا نفع لها اطلاقًا.. مثلها كالذي ينادي في السوق: «البندورة ببلاش، دون مقابل» وتركض حيث البندورة بغير مقابل.. وتسأل البائع: «أين البندورة؟» ويرد عليك: «لا يوجد».

اما قمة البلبلة في الشارع العربي.. او الجمهور العربي.. فقد كانت في استعداد بعض الافراد عندنا للانخراط في تنظيمات قتالية للمساهمة في المعركة ضد الاحتلال الاسرائيلي ولا اعرف اذا كان بعض الافراد فعل ذلك ضد الوجود الاسرائيلي في الشرق الاوسط.

لا شك بأن حكومة اسرائيل الحالية ومن سبقها.. تغرس بذور كراهية في صفوف شعبنا داخل اسرائيل وحكومات اسرائيل تتحمل مسؤولية شبه كاملة حين يصبح المواطن فيها على استعداد لايذائها.. وهي تتحمل مسؤولية كاملة عن كل ردود الغضب الشعبي لمواطنيها العرب.. لان سياسة التهميش والتشكيك ومحاولات الافقار والتجهيل، لن تخلق الا الكراهية والضغط الاقتصادي والاجتماعي والقومي، وهذا الضغط لا بد ان يجد وسيلة للخروج حتى لا يقتل صاحبه. وحكومة اسرائيل مع أذرعها ورموزها خير مكان لتفريغ هذا الضغط.

رغم الضغط، رغم الخطاب «المزايد» لبعض القطاعات.. يظل المواطن الفلسطيني في اسرائيل محصنًا، وعلى غير استعداد للقيام بأي عمل معاد لأي مواطن في دولة اسرائيل لكن اختراق جماهيرنا قد يأتي من عناصر وتيارات خارجية.. هذه التيارات قد تستغل شابًا طائشًا منا وتغريه. وقد تستغل رجلاً بسيطًا منا أو امرأة طيبة منا، وذلك للقيام بعمل قتالي داخل اسرائيل، وهذا هو الخط الاحمر الممنوع والمحرم.

وحتى لا تكون بلبلة.. يجب ان يصدر بيان من قيادة الجماهير العربية في اسرائيل الى كل التنظيمات الفلسطينية والعربية والاسلامية في العالم برفضنا الكامل لتجنيد اي فلسطيني اسرائيلي لأية مهمة قتالية في اي مكان في العالم.

نحن قوة سلام داخل اسرائيل وعلى خارطة العالم. نحن مع حرية جميع الشعوب، نحن مع عدالة اجتماعية وتوزيع ثروات الارض على اهل الارض جميعًا. نحن مع اخوة الاديان والشعوب و«الناس سواسية كأسنان المشط»..

الجماهير الفلسطينية في اسرائيل، قادرة على توجيه الخطاب الانساني بأعلى مستوى اخلاقي ممكن، وذلك عبر مؤتمر للجماهير العربية، يحدد اهداف جماهيرنا اولاً. وينقلها الى العالم قاطبة كرسالة انسانية حضارية، يمكن ان يتبناها الجميع.

إن قمة العبثية في الخطاب الشرقي، ان الضحية تعرض نفسها بصورة جلأد. نحن مثلاً.. نمارس اخلاصنا في المواطنة بعلامة ممتاز.. لكن بعض قياداتنا، يتحدثون بحجم امبراطورية عربية او اسلامية تثير عطف العالم على هؤلاء القلة من اليهود الذين يعيشون بيننا!!

والمجتمع الفلسطيني في الضفة وغزة يعاني الامرين على كل مستويات الحياة، وبعض قيادييه يتحدثون بلهجة تدل على ان «الكيان الصهيوني مرحلة تاريخية عابرة».. اما الشرق بعربه ومسلميه وكل شعوبه، فإنه يغرق في الجوع على انغام قيادات تهدد باحتلال اوروبا وامريكا!!

وحين يكون حديث القادة عكس الفعل تكون كارثة.. لكن الكارثة تكون أكبر حين يكون القول مناقضًا للقدرة على الفعل.. اما الطامة الكبرى، فهي حين تكون الاقوال صادرة من غير قادر على حمل المهمة التي زعمها لنفسه وموجهة الى جماهير غير قادرة على تنفيذ المهمة.

وأجيالنا الصاعدة بمخزون الغضب على السياسة الاسرائيلية جاهزة لاقتناء بضاعة في السوق معروضة، وغير موجودة.. واجيالنا قادرة على العيش في الفنتازيا واللاموجود والوهم. وارتباك امريكا الفظيع يعزز الاوهام بأن العالم كله اصبح في قبضة اسامة بن لادن.. اما الحقيقة، وان لفها الغموض لأيام معدودات فسوف تعود لتصبح حقيقة يتداولها الجميع.

ونحن في اسرائيل نطالب قياداتنا بأن تعقد مؤتمرًا لجماهيرنا هنا، لنحدد اهدافنا، غاياتنا، ورسالتنا الى العالم.





محمد علي طه

من يحكم إسرائيل..؟!

• كان ارئيل شارون، رئيس حكومة اسرائيل، في موسكو، في زيارة رسمية، قبل اسابيع، عندما قرر الجنرال موفاز، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ان ينفذ خطة اقامة منطقة عسكرية عازلة بين الضفة الغربية وبين الخط الاخضر، مما دعا شارون ان يقول محتجًا على غير عادته، «هناك حكومة في أورشليم!».

وكان هذا التصريح القصير والحاد اشارة علنية للصراع الخطير الذي يدور في دولة اسرائيل، منذ اشهر، بين المؤسسة السياسية المنتخبة بقيادة ايهود براك فارئيل شارون وبين المؤسسة العسكرية بقيادة الجنرالين موفاز ويعلون.

واذا كان تصريح شارون الاشارة العلنية الرسمية لهذا الصراع فإن الصحافة الاسرائيلية اشارت من قبل بطرق غير مباشرة، اكثر من مرة، لهذا الصراع الخفيّ ذي الدلالات الخطيرة وذي الابعاد السياسية الاشد خطورة على طابع الدولة ونظامها الدمقراطي.

ومن المفيد ان نذكّر بأن القيادة الفسلطينية قد اعلنت اكثر من مرة منذ بداية انتفاضة الاقصى (٢٨ ايلول ٢٠٠٠) بأن قيادة الجيش الاسرائيلي هي المعنية والمبادرة الى تصعيد الاعمال الحربية والعنف والقتل والتدمير وان هذه القيادة تُفشل دائمًا الاتفاقات الامنية بين الطرفين لانها تؤمن بالحل العسكري للصراع الاسرائيلي - الفلسطيني ومصممة على تدمير السلطة الفلسطينية وقتل قادة الشعب الفلسطيني او على طردهم الى الخارج.. وعندما كان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، او اي شخصية قيادية فلسطينية، يقول مثل هذا الكلام تنبري الصحافة الاسرائيلية والاذاعة والتلفزيون لتسخيف هذا القول والرد عليه بشدة ووقاحة!!

وبعد لقاء عرفات - بيرس الاخير طفا هذا الصراع على السطح واتضح ان عددًا من جنرالات الجيش مصممون على إفشال اي اتفاق لوقف اطلاق النار بل انهم يصعدون الاعمال العسكرية ويستفزون القيادة الفلسطينية ويضربون اي تفاهم فلسطيني - اسرائيلي عرض الحائط مما اضطر مكتب وزير الخارجية الاسرائيلي ان يتهم هؤلاء الجنرالات بمحاولة افشال مهمة بيرس.

وفي مقابلة صحفية هامة جدًا اجراها الصحفي المعروف ناحوم برنيع في صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ١ اكتوبر الجاري مع شمعون بيرس، وزير الخارجية، يقول بيرس «في كل بحث في الحكومة يُحضر الجيش فرقة من الضباط الى الجلسة تتألف من رئيس الاركان ونائبه ورئيس الاستخبارات العسكرية ورئيس جهاز التخطيط ورئيس غرفة العمليات وغيرهم.. يأتون يحملون رأيًا واحدًا. يأتون وقد اصبحوا خبراء سياسيين. يعرفون ماذا على اسرائيل ان تفعل في الكونغرس الامريكي. وكيف يجب ان تدير اعلامها.. وغير ذلك!!».

ويضيف شمعون بيرس «إن موشيه يعلون، نائب رئيس اركان الجيش مقتنع ومصمم على تصفية عرفات» ويذكر ايضًا انه يعارض اي لقاء بين بيرس وعرفات.

وعندما يسأل ناحوم برنيع السيد بيرس، لقد اقنعت ايهود براك بأنك تستطيع اقناع عرفات بوقف اطلاق النار وسمح لك بلقائه وسافرت الى غزة وتوصلتما الى اتفاق، لكنه - اي عرفات - خرق الاتفاق في اليوم الثاني. ويرد بيرس «الفلسطينيون يدعون اننا نحن الذين افشلنا الاتفاق»، وتحريك الدبابات كان عبارة «على عينك يا تاجر!!». لقد اعلنا وقف اطلاق نار واستمررنا باطلاق النار. وقُتل ولد في الخليل!!

ويذكر شمعون بيرس ايضًا انه غداة اجتماعه الاخير بياسر عرفات قتل الجيش الاسرائيلي تسعة فلسطينيين وكان في رفح تسع جنازات!!

كلام شمعون بيرس يلقي اضواء على الصراع بين القيادة السياسية وبين القيادة العسكرية. ويبيّن مدى تدخل الجنرالات بالامور السياسية وكيفية تصرفهم وضغطهم على متخذي القرار السياسي.

هذا الوضع يذكرنا بما جرى بين ليفي إشكول، رئيس حكومة اسرائيل، وبين الجنرالات عشية حرب الايام الستة.

في تلك الايام، كان اشكول مترددًا في شن هجوم على مصر وسوريا فدخلت مكتبه مجموعة من الجنرالات مكونة من يتسحاق رابين، رئيس الاركان، ومن مردخاي هود، رئيس سلاح الجو، ومن عيزر فايتسمان وطال وغيرهم.. واصروا على شن الحرب بسرعة وخلال يومين او ثلاثة. وقام فايتسمان بحركة مسرحية عندما وقف وخلع أوسمته ووضعها على طاولة إشكول مهددًا بالانسحاب من وظيفته اذا لم يوافق اشكول على شن الحرب وبسرعة!!

وكلنا يذكر ما حدث بعدئذ..

وما زالت اسرائيل حتى اليوم تدفع فاتورة تلك الحرب. وما يدور اليوم من صراع علني بين الجنرالات وبين السياسيين لا يذكر بذلك الحادث فحسب، بل يشير الى خطورة كبيرة تعني سيطرة العسكريين على اتخاذ القرار السياسي.

تُرى من يحكم اسرائيل اليوم؟

وما مصير الدمقراطية التي تتباهى بها اسرائيل؟

وما مصير نظرية بن غوريون، مؤسس دولة اسرائيل الذي اصرّ على ابعاد الجيش عن السياسة؟

الأيام حبلى!!

ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد!!

محمد بكري

حساب

• اتصلت احداهن من العاملات في التلفزيون الاسرائيلي القناة الثانية لتسالني إن كنت مستعدًا ان استضاف في برنامج صباحي تحت عنوان «حساب مع النفس» بمناسبة عيد الغفران. ابديت استعدادي وموافقتي، وبدأت هي بدورها التحقيق الصحفي معي حول حساباتي!

قلت: ليس لديّ حساب مع نفسي.. لم اقتل احدًا في السنة الاخيرة. واضفت: الدولة قتلتني في اكتوبر قبل عام، وما زالت تقتل اخوتي في الضفة والقطاع صباح امس.

وانتهى التحقيق..

واتفقت العاملة المحققة معي ان اكون في الاستوديو في تمام الساعة السابعة صباحًا.. تم هذا في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر..

واضافت: سيتصل بك بعد ساعة سائق التاكسي الذي سوف يقلك الى الاستوديو في صباح الغد.

ومرت ساعة وساعتان وثلاث ولم يتصل السائق، وفي حوالي الحادية عشرة ليلاً، اتصلت العاملة متأسفة متلعثمة لتخبرني انه تم إلغاء موضوع حساب النفس معي!

شكرتها ولم استغرب. نعم لم استغرب.

لقد مضت سنة على اكتوبر، واخوتي يُقتلون، هم اخوتي سواء أكانوا في عرابة البطوف ام عرابة الضفة.

يقتلون اخوتي ولا يحاسبون انفسهم، لقد ألغوا حساب النفس.

اما نحن، فما هي حساباتنا؟ بعد ان دفعنا ضريبة المظاهرات السلمية؟ هل نفكر مليًا بما حدث؟

ها انا هنا على «برندتي» اكتب ومن حوالي تنبح كلاب واغاني الاعراس تصلني من كل الجهات، وغدًا صباحًا سأشرب قهوتي وادخّن سيجارتي، وتستمر الحياة وكأن شيئًا لم يكن.

ترى أهكذا تورد الابل؟

ترى كيف سيكون صباح الامهات الثكالى والاباء الناقصين؟

נוה שלום واحة السلام Neve Shalom wahat al - Salam



استجمام عائلي

ضيافة في روح القرية العربية اليهودية



بركة ومطعم وفندق ٥ نجوم وقاعات

غرف أرضية هادئة وبعيدة عن العنصرية وضوضاء المدن وتطل على دير اللطرون وسهوله الخلابة.



٢٦٠ ش. ج. للغرفة الزوجية

يشمل الافطار والولد الأول مجانًا
(أيام الأحد حتى الخميس)..

على بعد ٣٠ دقيقة عن القدس ويافا و ٥٠ دقيقة عن بئر السبع وغزة.

حملة تنزيلات خاصة للوسط العربي

برامج خاصة للمجموعات: ترفيهية وتثقيفية.

توجد فعاليات مناسبة لجميع أفراد العائلة في المنطقة.

تخفيضات للمخيمات الصيفية: في الفندق والبركة والمطعم.

تخفيضات للجان العمال وعمال السلطات المحلية العربية.

يمكن عقد مؤتمرات/ لقاءات/ فعاليات سياسية أو علمية مع أو بدون نوم في الفندق مع أو بدون وجبات.

خبرة في التعامل مع المجموعات

ادارة البلدة: ٠٢٩٩١٢٢٢٢
الفندق: ٠٢٩٩١٧١٦٠
مدرسة السلام: ٠٢٩٩١٦٢٨٢
المدرسة الابتدائية: ٠٢٩٩١٧٣٨٦
حملة صيفية بأسعار مغرية
حملة خاصة للوسط العربي

سارعوا في الحجز: ٠٢-٩٩١٧١٦٠

ياسين الحاج صالح

اعتقال رياض الترك

استكمال سياسة الاحتواء المزدوج

* كل هذه الجولات التي فاز أو قد يفوز فيها التيار المتشدد لا تجعله تيارًا «ثابت القلب والقدم». وهذا لأنه لا يملك اي مشروع أو اي سياسة إيجابية أو أي رمز يتمتع بالجدارة وحسن السمعة. انه تيار مفلس بعمق، بقدر ما هو ثري ماديًا في المناسبة، ورجعي في المعنى الحقيقي للكلمة، بقدر ما هو «تقدمي» جدًا في المناسبة ايضًا. وتتركز سياسة هذا التيار على تأبيد الماضي وتخليده *

(١)

كان اعتقال رياض الترك نصف مفاجئ لمراقبي الاحوال السورية منذ ان هلّ العهد الجديد قبل أقل من ١٥ شهرًا. فهو أولاً معارض معروف يشهد له جميع من عرفوه ببصيرة سياسية نفاذة، وبشجاعة وصلابة نادرتين، وبتطابق بين القول والعمل منحاه دائمًا صدقية عالية. وهو ثانيًا مسموع للكلمة، محترم الموقف في الاوساط المعارضة والمستقلة السورية، بل حتى في أوساط غير بعيدة عن السلطة بفضل رصيده السياسي والمعنوي الكبير. وكان الرجل، ثالثًا، صريح الرأي، واضح النبرة في موقفه مما جرى ويجري في سوريا قبل وفاة الرئيس حافظ الاسد، ثم بعدها حين جرى استخلاف الدكتور بشار الاسد، وصولاً الى محاضرته الجريئة، موقفًا وتحليلاً، في منتدى جمال الأتاسي في ٥ آب ٢٠٠١ واخيرًا تعليقه في قناة «الجزيرة» في ٢٠٠١/٨/١٦ حول دعوة المصالحة الوطنية واقتراحه خمس خطوات عملية تمهيدًا لاطلاق مسار هذه المصالحة.

جعلت هذه الوقائع والتقديرات من رياض الترك أبرز السياسيين السوريين، الى درجة ان بعض فئات الجمهور العام في سوريا، الجمهور المنفي عادة من السياسة والقضايا العامة، بدأت بالاصغاء الى ما يقول وبالتعاطف معه.

الوقائع جعلت من رياض الترك أبرز السياسيين السوريين، الى درجة ان بعض فئات الجمهور العام في سوريا، الجمهور المنفي عادة من السياسة والقضايا العامة، بدأت بالاصغاء الى ما يقول وبالتعاطف معه

(٢)

تميز العهد الجديد بعد عام وربع عام من عمره بعدم وضوح ملامحه السياسية وبعدم قدرته على الاستقلال بشخصية متبلورة متميزة خاصة به، مما جعله ايضًا فاقدًا القدرة على الاستقلال عن العهد القديم الذي لا يزال يبسط ظلاله ومظلته عليه. وما كان لعهد الدكتور بشار ان يبلور شخصيته وملامحه الذاتية ويفوز باستقلاليته الا بالتصدي الجاد للملفات المهمة الثلاثة الموروثة عن العهد السابق: الملف المتصل بقمع الثمانينات الدموي وعقابيله، ملف الفساد والتخريب الاقتصادي ونهب الثروة الوطنية واهدارها، وملف الامتيازات الفئوية الحزبية والقرابية والقبلية. واذا استمر ثالوث التخلف السوري: الخوف والافقار وتفكك اللحمة الوطنية، فإنه لا يمكن بلورة اي سياسة جدية من دون مواجهة جسورة ومتبصرة لهذا الثالوث وملفاته.

ولعل بقاء التطلعات الاصلاحية على مستوى النيات الحسنة، وعدم ارتقائها الى مستوى المشروع والبرنامج، بعدما نسبت الى العهد الجديد، بل التي نسبها الى ذاته قبل ان تُسحب بدءًا من شباط الماضي لمصلحة «التحديث والتطوير»، كامن في عدم مواجهة الثالوث المذكور الذي من شانه أن يتيح للجديد الناشئ الطري العود ان يتمرس بالتجارب ويكتسب منها الصلابة والمرونة و.. فن السياسة. ان هذا الواقع هو الذي أتاح لانقلاب المسار في شباط الماضي ان يحدث. نتكلم عن انقلاب حقيقي في المسار لأننا نرى ان فرصة الاستفادة من الزخم الاصلاحي والاجماع السوري على الامل - وهو ما عبّرت عنه حقًا التسمية الدارجة وقتذاك: ربيع دمشق - قد اهدرت وبددت، ولأن اية جهود قد تبذل اليوم من اجل البناء في سوريا ستبذل في ظل وضع معنوي ونفسي مختلف تمامًا. وضع نسميه الاجماع على القلق. وهذا في طبيعة



الحال إجماع قلق لا تبنى عليه سياسة معقولة ولا يصلح ارضاً لتراكم مثمر او حوار بنّاء.

من المشروع ان نتحدث عن اجماع على القلق لأن فوز التيار المتشدد في معركة «ربيع دمشق»، ثم اعتقال مامون الحمصي ورياض الترك وما يتداول في دمشق عن دعوى مرفوعة من ٤٠ محامياً بعثياً ضد نزار نيوف تمهيداً لاعتقاله اذا فكر في العودة، ثم اعتقال النائب المستقل رياض سيف بعد يوم واحد من عودة «منتدى الحوار الوطني» الى الانعقاد في منزله، والذي تابع محاضرة برهان غليون فيه ما يزيد على ٥٠٠ ناشط ومهتم، اقول ان كل هذه الجولات التي فاز او قد يفوز فيها التيار المتشدد لا تجعله تياراً «ثابت القلب والقدم». وهذا لأنه لا يملك اي مشروع او اي سياسة ايجابية او اي رمز يتمتع بالجدارة وحسن السمعة. انه تيار مفلس بعمق، بقدر ما هو ثري مادياً في المناسبة، ورجعي في المعنى الحقيقي للكلمة، بقدر ما هو «تقدمي» جداً في المناسبة ايضاً. وتتركز سياسة هذا التيار على تابيد الماضي وتخليده. ولتحقيق هذا الهدف ولاثبات صحة سياسة العصا الغليظة وصلاحيتها لكل زمان ومكان، دأب التيار المتشدد على خلق اجواء متوترة ومتشنجة في البلد، تعكر المناخ الايجابي الذي ساد في العام المنقضي، بما يؤمّن له مبررات القضاء على الحركة الدمقراطية التي استعادت عزيمتها ونشاطها بعد انكفاء قصير تلا الهجوم على «ربيع دمشق». اطلق الهجوم المذكور ما قد نستعير له تسمية «الاحتواء المزدوج» للصلاحية الرئاسية من جهة وللقوى الدمقراطية من جهة ثانية. وفي حين تشير الوقائع الملموسة الى نجاح جلي في احتواء الطرف الاول وتوريطه، فإن حرب الاستنزاف الراهنة ضد الطرف الثاني تسعى الى استكمال احتواءنه بعدما كانت حرب التخوين والتخويف قد فشلت في اعطاء الثمرات المرجوة منها. وما زال من المبكر الآن الحديث عن احتمال الانتقال الى المستوى الثالث للحرب، الشاملة، اي التحول من قطع الرؤوس الى اجتثاث الجذور، ومن استنزاف الحركة الدمقراطية وانهاكها الى استئصالها وابادتها. لكننا نعلم ان المبكر والخبر الذي «بفلوس» في سوريا هذه الايام، لا يلبث ان يصبح متاخراً و«ببلاش» بعد ايام. وكمثال شخصي، فقد فوّت التاخر في نشر هذا المقال على كاتب هذه السطور فرصة التفاخر بأنه تنبا باعتقال رياض سيف قبل أربعة ايام من حدوثه، وقبل ثلاثة ايام من عقد «منتدى الحوار الوطني» في منزله في ٢٠٠١/٩/٥ واضطره أيضاً الى تعديلات اخرى غير هيّنة في المقال. وربما ستصاب بعض الاحكام والتقديرات الواردة هنا بالتقادم حين يتاح للقارئ الاطلاع عليه!

(٣)

فإذا نظرنا صوب هذا الطيف المتنوّع من الجماعات المنادية بالدمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الانسان، نلمح انها تكاد تنافس العهد الجديد على الافتقار لشخصية متبلورة ومتماسكة. لكنها تتفوق عليه في مجال آخر، فإذا كانت سلطة العهد تفتقر الى وحدة الارادة، وهذا وضع خطر جداً لأن سلطة بإرادتين هي سلطة بلا ارادة على الاطلاق، فإن الطيف الدمقراطي الناشئ يعاني تشتت الارادة ان لم نقل ارادة التشتت. وما زال التجمع الوطني الدمقراطي، وهو اقدم أطر المعارضة السورية، فاقداً الدور الذي يزكيه له عمره وموقعه، واعجز تالياً عن ان يكون ذا دور قيادي او تنسيقي لهذا الطيف الهلامي. والحقيقة انه لا يمكن إنكار نشاطية لافتة لهذا الطيف الدمقراطي، لكن البركة اقل بكثير من الحركة، بسبب ضعف الخبرة وغياب التنسيق وعدم وضوح الرؤيا، وبالطبع رواسب الخوف.

(٤)

يبقى الغائب الاكبر في هذه اللوحة السريعة للوضع السياسي السوري هو الشعب السوري. لقد تفاعل الشعب إيجابياً مع حملة مكافحة الفساد قبل ان يتم دفنها منذ عام، وتفاعل - ولكن في درجة اقل في رأينا - مع بوادر «الاصلاح السياسي» الحكومي (الافراج عن مئات من المعتقلين السياسيين واغلاق سجن المزة) قبل ان تدفن هي الاخرى. والحقيقة ان تفاعله كان محدوداً جداً مع أنشطة المثقفين وبياناتهم ومنتدياتهم. لكنه تنشّط مرة اخرى بعد التغطية الاعلامية الكثيفة لمحاضرة رياض الترك ومقابلات نزار نيوف و«منتدى الحوار الوطني» واخبار الاعتقالات الاخيرة.

(٥)

نريد أن نقول ان اعتقال رياض الترك او الدلالات السياسية لهذا الاعتقال هي نقطة التقاء اربعة عناصر: شجاعة الرجل وطرحه دعوة المصالحة الوطنية، افتقار السلطة وحدة الارادة، مزيج النشاط والضعف، والحضور والهشاشة التي هي حال الطيف الدمقراطي، وأخيراً غياب الشعب السوري الذي يستر أيضاً حتى الآن هشاشة اللحمة الوطنية.

إن الوفاء لآمالنا في الحرية والامانة للبلد وتمتين الطيف الدمقراطي المعرّض للتفكك والانقسام والهزيمة بعد اعتقال الترك وما قد يليه من اجراءات مشابهة في حق بعض النشطاء الآخرين، ثم الطموح الى اجتذاب الشعب الى الميدان العام، يقتضي تحويل دعوة المصالحة الوطنية مشروعاً وطنياً للمصالحة، أي محوراً لبرنامج العمل الوطني الذي يفترض ان تبادر المعارضة السورية المنظمة الى اطلاقه.

الحركة الدمقراطية في سوريا في حاجة الى برنامج يكفل تماسكها ويرسم استراتيجيتها بقدر ما يضمن مناعتها من التآكل والانقسام الذاتي.

إذا نظرنا صوب هذا الطيف المتنوّع من الجماعات المنادية بالدمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الانسان، نلمح انها تكاد تنافس العهد الجديد على الافتقار لشخصية متبلورة ومتماسكة

المفكر الماركسي العربي محمود أمين العالم:

ليس هناك ثقافة عربية واحدة.. هناك الرسمية المأزومة وهناك المعارضة المختلفة

• جوهر الازمة ليس ثقافياً بل هو سياسي يتمثل في طبيعة انظمة الحكم العربية، انها أنظمة متخلفة وغير مؤهلة بل وغير راغبة في حل المشكلات الأساسية •

حوار: سيّد رزق

• عند الحديث عن أزمة الثقافة العربية، يفرق دائما الناقد والمفكر المصري الماركسي محمود أمين العالم بين الثقافة الرسمية وثقافة المعارضة، الثقافة الرسمية هي المأزومة، لأنها متناقضة مع نفسها، خالية من الاتساق والمصداقية، وتهمل عن عمد ثقافة الوعي الموضوعي بحقائق الأشياء وواقع المجتمع والعصر الذي نعيش فيه.

لكن ماذا عن جوهر تلك الأزمة، وماهي اسباب تخلف العقل العربي وشروط تقدمه؟ ماذا عن تراثنا العربي الإسلامي ماذا ناخذ منه وماذا نترك، وأين تقع حرية الفكر والإبداع من هذا كله اسئلة كثيرة كانت محور اللقاء مع محمود أمين العالم احد ابرز وجوه ثقافتنا العربية معا في الحوار التالي:

• هل هناك بالفعل أزمة ثقافة عربية؟

- العالم: اسمح لي أولا أن نخرج من التجريد الى التحديد، اي ثقافة عربية تعني؟ نعم هناك بغير شك الثقافة العربية التي يبدعها العرب ويتم التعبير عنها باللغة العربية، لكن داخل هذه الثقافة، تيارات واتجاهات ونزاعات ثقافية وفكرية مختلفة. فأيها هو الذي يمكن ان نطلق عليه صفة الأزمة؟ إن اي نظام سياسي لا يحكم ولا يهيمن بقوة القمع الإداري والعسكري فقط، وإنما يحكم ويهيمن بالأيديولوجيا، اي بالثقافة والفكر ولهذا فكل سلطة سائدة حاكمة، لها ثقافة سائدة، ولها افكارها التي تسعى إلى تسييدها من خلال، وسائل الاعلام والتعليم والثقافة وفي مواجهة هذه الثقافة السلطوية، هناك تيارات ثقافية وفكرية معارضة ومختلفة تسعى هي بدورها الى ان تسود، فاي هذه الثقافات هي الثقافة المأزومة؟ الرسمية ام ثقافة المعارضة؟ في تقديري أن الثقافة المأزومة اساسا هي الثقافة الرسمية، ذلك انها ثقافة متناقضة مع نفسها خالية من الاتساق والمصداقية، فهناك تناقض صارخ بين ماتعبر عنه، وبين واقع الممارسات والسياسات الرسمية فهي تتحدث عن الاستقلال لتغطية تبعية وطفيلية سياسية او اقتصادية تزداد وتتفاقم، كل يوم تتحدث عن مشروعات ومنجزات وارتفاع في مستوى المعيشة لتغطية الفساد المستشري والإفقار المتزايد والعجز عن التنمية الشاملة، تسعى الى إشاعة ثقافة الغفلة والامتثال والخضوع والعاطفية الجوفاء، بينما تهمل او تغفل ثقافة الوعي الموضوعي بحقائق الأشياء وواقع المجتمع وواقع العصر الذي نعيش فيه.

• هذا عن توصيف الأزمة فماذا عن جوهرها؟

- العالم: جوهر الأزمة في تقديري ليس ثقافيا، بل هو سياسي يتمثل في طبيعة انظمة الحكم العربية، انها انظمة متخلفة وغير مؤهلة بل وغير راغبة في حل المشكلات الأساسية التي تتمثل في التخلف والتبعية والتمزق القومي.

• انت من المؤمنين بقدرة العقل العربي على الإبداع والتقدم. فما هي أسباب تخلفه وشروط تقدمه من وجهة نظرك؟

- العالم: اقول ليس هناك عقل عربي ولكن هناك عقول



عربية، سيد قطب، حسين مروة، هذا عقل عربي، وذاك، والعقل العربي كاي عقل في الدنيا له قدرته على الابداع والكفاءة والتقدم ولكن هناك ظروف معينة تجعله متخلفا، فهو ليس متخلفا في ذاته، ولكن الظروف تمنعه من التحرك، والعقل العربي يجب ابداله الى تعبير فكر عربي لأنه من الأفضل أن يتحول العقل الى فكر وممارسة، وهنا تختلف الممارسات، فهناك ممارسات عقلانية واخرى جامدة وهناك قوى معادية للقمم الفكرية تتفق جميعها مع توجهات نظام عالمي يريد ان يبسط العالم لمصلحته، ويجعله مسطحا باتجاه واحد يخدم مصالحه، وهذا السر فيما تراه من مسلسلات وافلام وستالايت بما لها من فرض لثقافتهم من الفكرة الصغيرة للكبيرة، ومع احترامي لبعض الجهود فإن الأنظمة بشكل عام تريد الاستقرار، وتعلم تماما بان الثقافة والفكر ضد اي استقرار، وبالتالي فهناك صراع دائم بين الأنظمة وقوى الابداع الثقافي لطمس القوى الابداعية.

لذا اتصور ان قدرة العقل العربي على الانتاج والابداع قدرة خارقة ولكن ينبغي ان تصبح قدرة مشاعة، وليست مقصورة على بعض النخب المثقفة، ولهذا لابد من نشر واشاعة الفكر العقلاني النقدي، نشر او اشاعة مجتمعية شاملة. ان الفكر العقلاني النقدي هو اهم واعظم الأسلحة لتجاوز التخلف بشرط ان يصبح في يد الجماهير، لا محصورا في ايدي وعقول قلة او نخبة من المثقفين وهذه مهمة اساسية وملحة من مهام المثقفين العرب هذه الأيام.

• هناك من يرى انه لا قيام لثقافة عربية الا بالقطيعة المطلقة مع الثقافة الغربية كيف ترى ذلك؟

- العالم: في الواقع هناك ماهو مشترك انساني في هذه الثقافة، لا سبيل الى تجاهله، والا كان معنى ذلك تجاهل التراث الإنساني كله الذي أسهم تراثنا العربي الاسلامي في تخليقه، والا معنى ذلك ايضا تكريس تخلفنا وبالتالي تبعيتنا، وانما تبنى ثقافتنا وتنمو وتتطور بالاستيعاب النقدي لتراثنا العربي الاسلامي القديم، والتراث الغربي الراهن، ليس هذا فحسب وانما بتجديد حياتنا القومية وتحديثها ودمقرطتها وتحريرها، وتوحيدها، والمشاركة الفاعلة في معارك الحضارة في عصرنا الراهن من غير تبعية أو تقليد او استعلاء.

• الحديث عن التراث يدفعنا للسؤال عن الرؤية الصحيحة له؟

- العالم: في تقديري الرؤية الصحيحة للتراث، أن ندركه في كماله وصراعاته وتفاوته واختلافاته وتعدده في تنوعه، ولكن لا نقبل كما هو في مظهره السطحي وتضاريسه الخارجية، لكن أن ندرس شروطه لماذا هناك المعتزلة والاشاعرة؟ لماذا الاختلافات؟ أن نسال السؤال الذي يحدد طبيعة الاشياء المختلفة طبيعة المختلف ماهي شروط الاختلاف؟ لماذا قامت الحركة الصوفية؟ هل هي مجرد مفارقة للواقع؟ ام تحد له ورغبة في تغييره لمصلحة الإنسان. الاسئلة كثيرة، لذا يجب أن يكون لنا رؤيتنا للتراث والوقوف على الاسباب، فالثقافة التراثية ثقافة متنوعة ولا ينبغي ان ناخذها في مظهرها السطحي، وعلي انا ابن هذا القرن الا اتبنى هذا التراث بطريقة مطلقة، ولا ان ارفضه ولا حتى ان انتقي منه علي ان احترمه بكامله وبقيمته الحقيقية، وان اتعقله في سياقه التاريخي، وكيف ظهر وانتهى في زمنه، ثم بعد ذلك أضيف اليه بحسب عصري وظروفه، وبذلك يصبح التراث قيمة متحركة، ويخرج عن اطار الجمود او أن يكون مجرد ماض وكما ادركته ادراكا عقلانيا ادركه الغرب ايضا، وموقفي نفسه من التراث هو موقفي من الغرب، فانا لا اقبل الغرب كما هو، لكني اقف موقفا عقلانيا نقديا.

الشعر العربي والتحديث

• هناك رؤى تحديثية نلمسها في العديد من الاجتهادات الادبية والفنية والفكرية والعلمية على

مستوى الوطن العربي كله. ماتقييمك لها؟

- العالم، نعم يتبنى العديد من المثقفين العرب رؤى تحديثية من أجل تحديث اجتماعي حضاري شامل ايمانا منهم بانه لن يتحقق تحديث ثقافي حقيقي بدون تحديث اجتماعي حقيقي.

ولعل الشعر العربي الحديث أحد أبرز مظاهر تحديث الرؤية الوجدانية العربية منذ حركة الاحياء الأولى في أواخر القرن التاسع عشر، التي كانت ـ في تقديري ـ حركة تحديث وان اتخذت مظهرا احيائيا.

ولقد تطورت حركة الاحياء الشعري بعد ذلك الى وثبات ابداعية تجاوزية شكلا ومضمونا مع جبران وشوقي وحافظ ومطران وميخائيل نعيمة وشعراء المهجر عامة، وحركة التجديد الشعري الذي بادر بها العقاد والمازني وعبدالرحمن شكري، ثم مدرسة أبوللو، فحركة الشعر الجديد في الخمسينات، والتجديدات المتصلة حتى اليوم.

على انه برغم هذه المنجزات الابداعية في التحديث الشعري، فإن كثيرا من هذه المنجزات في السنوات الأخيرة أخذت تجنح الى غلبة التحديث التقنى الشكلاني على حساب الخبرة الإنسانية العميقة، مما افضى أحيانا الى عزلة الحركة الشعرية عن حركة الحياة وعن المشاركة في اغنائها، وكاد أن يقتصر تذوقه على نوادي الشعراء وقد تكون الرواية والقصة القصيرة العربية الحديثة والمعاصرة، بوجه خاص أشد أدوات التعبير الأدبي كشفا للواقع واستيعابا لحقائقه ونقدا له وسعيا لتجاوزه، ونستطيع ان نؤكد الأمر نفسه بالنسبة للمسرح العربي الجاد الذي يكاد أن يكون تجلياته منصة الضمير العربي تعبيرا عن مشاكله وهمومه.

أما الموسيقى فبرغم ما لحقها من تجديد في الحانها وموضوعاتها وآلاتها ومن تطوير المعرفة العلمية بها، فإن ايقاعاتها لاتزال بشكل عام يغلب عليها التكرارية غير الابداعية والرتابة الزخرفية، والتي تكاد تتناقض مع ايقاعات الحياة من حولنا، بغلبة الألحان والايقاعات المنهجية الترقيعية، أو الزعيق العاطفي المسطح، اننا لانستطيع ان ننكر بعض الاجتهادات الجادة في موسيقانا العربية ولكنها لاتزال معزولة.

وبالنسبة للفن التشكيلي، فبرغم ما تتميز به المدارس العربية وخاصة في العراق والمغرب ومصر من ابداعات باهرة، تعبر عن خبرتنا الحية وخصوصيتنا، فإنه لا يلقى الاهتمام الواجب كي يشارك في تنمية وتطوير الرؤية الجمالية العربية.

وفي العمارة العربية ماأشد مانعاني من الخلط والتخليط والتداخل لدرجة تضاعف من تشتيت الوجدان العربي وتناقضاته التذوقية الا ان اغلب هذه الجهود والاجتهادات الابداعية بما فيها الاجتهادات الفكرية والعلمية، رغم ماتتسم به من جسارة وعمق في بعض الأحيان، فإنها لاتزال محصورة في مجال النخبة المثقفة، ولم تنتقل بعد الى مجال الإبداع التغييري الشامل.

**** في هذا الاطار أين تضع حرية الفكر والابداع؟***

- العالم، لا حدود للابداع الفكري والأدبي والعلمي، والمسالة متروكة اولا لأهل الذكر اي أهل الاختصاص للحكم والتقدير، دون وصاية سياسية أو قانونية أو دينية.

ان الحوار الديموقراطي وحده هو السبيل المتحضر والعلمي لمواجهة الاختلافات الفكرية والقيمية، ولمواجهة قضايا التخلف والتبعية والتمزق القومي لا مصادرة على فكر او ابداع أدبي أو فني أو علمي أيا كانت نتائجه ودلالاته المصادرة هنا تعني اغتيال المستقبل وتكريس الواقع المتخلف التابع المتمزق.

إن المصادرة لا تتم دفاعا عن قيم أو مفاهيم، وانما هي مصادرة دفاعا عن الأوضاع الراهنة القائمة، مصادرة لأي محاولة فكرية وبالتالي عملية لتجاوز الواقع الراهن الى ماهو افضل واعدل واجمل وأكثر حرية انها مصادرة لصالح تكريس السلطات الفكرية والثقافية وبالتالي الأوضاع السياسية والاجتماعية القائمة، ليست دفاعا عن دين أو قيم أو تراث، انما هي دفاع عن مصالح ذاتية أنانية، وتثبيت وتكريس لها في تناقض مع مصالح الأمة وتقدمها ووحدتها، ونهضتها في مواجهة الأوضاع العالمية الراهنة.

الكتاب يتيح البدء المتجدد

**** مامدى اهمية الكتاب وتأثيره في حياة الأمم والشعوب؟***

- العالم، عندما بدأ الحرف، بدأت الخطوات الأولى الكيفية او النوعية في المنطلق الحضاري الإنساني، وبالحرف وبالكتابة يتحقق التعبير المسجل عن الخبرة الذاتية، فالاجتماعية فالتاريخية.

الكتابة في تجلياتها المختلفة هي سجل التاريخ الانساني الى جانب اثاره المادية، ولكنه السجل الناطق بكلماته، الواعي بدلالاته هذه الكلمات عن الخبرة الحية الشعورية والعقلانية والقيمية المتطورة لهذا التاريخ في مراحله او أوضاعه المختلفة على أن الكتابة بطبيعتها التسجيلية نفسها تصبح صانعة للتاريخ نفسه، لانها تدفع بتراكمها الكتابي وماتتضمنه من خبرات متنامية ومتنوعة ومتحالفة الى التجاوز المتصل فبفضل الكتابة لا يبدأ الإنسان من البداية، وانما يضيف دائما الى ماتم تحقيقه بفضلها ولهذا فالكتاب يتيح البدء المتجدد، ولهذا كما ذكرت تسهم اسهاما جليلا في صناعة التاريخ وتنميته تنمية ابداعية متصلة. ولا تقدم للشعوب والأمم الا باستيعاب كتاب التاريخ في تجلياته المختلفة المسجلة، ادبا، وفنا، وعلما وتاريخا، ودينا واجتماعا، وفكرا عاما، وصناعة الى غير ذلك. وبغير استيعاب كتاب التاريخ استيعابا حيا فاعلا لن تكون قادرة على الاضافة اليه، اي على المشاركة في صناعة التاريخ، بل ستجمد أو تصبح تابعة لمن يجتهدون في استيعابه ماضيا وصناعته مستقبلا.

**** وهل يمكن لكتاب ما أن يحدد توجهات الإنسان واختياراته في الحياة؟***

- العالم، ماذكرته عن المجتمعات والشعوب ينطبق على الفرد الإنساني، وهنا لابد من تحديد معنى الاستيعاب، فالاستيعاب لا يعنى التلقى السلبي وانما المعرفة النقدية، العقلانية التي تدرك الظواهر والحقائق بأسبابها وعللها ودافعها وعواملها وشروط تحققها بما يتيح تجاوزها تجاوزا خلاقا.

ولهذا فليس الكتاب في ذاته هو الذي يحدد توجهات الإنسان واختياراته، وانما حسن استيعاب الإنسان للكتاب بالمعنى العام استيعابا نقديا، هو الذي يتيح حسن اختيار توجهاته ومواقفه على أنه ليس بالكتاب وحده يحسن المجتمع أو الشعب أو الفرد اختيار الموقف والطريق والمستقبل، وانما الاستيعاب النقدي للقراءة، يعني فيما يعني قراءة الواقع الموضوعي نفسه.

ودائما أقول لا قراءة صحيحة للواقع الا من خلال قراءة كتاب التاريخ. ان قراءة الواقع معزولة عن معرفة كتاب التاريخ هي قراءة فارغة من الدلالة الحية تفتقد البصر والبصرية أن تفتقد الذاتية والخصوصية والرؤية المستقبلية كما أن قراءة كتابة التاريخ منقطعة عن قراءة الواقع والتسلح بخبراته ومنجزاته ومستجداته الاجتماعية والمعرفية والابداعية، هي قراءة تسجيلية جامدة تفتقد الرؤية التاريخية. ان هاتين القراءتين لا تتيحان حسن اختيار توجهات الانسان الفرد أو الانسان الجماعة.

**** وبماذا تفسر تراجع القراءة في أمتنا العربية الى مستوى متدن للغاية؟***

- العالم، نحن أمة قراءة وفعالة، لكننا محرومون من القراءة والفعل اما نتيجة الفقر او الانشغال بهموم الحياة، أو بالرقابة على مانقرا او المحاصرة على مانفعل او ماينبغي أن نفعل اسال مناهج التعليم ووعاظ السلاطين وكتابات التعمية ـ لا التوعية ـ من كبار مثقفينا اسال خطط التنمية الثقافية إن وجدت اسال المسلسلات ـ بالسين الثانية المجرورة لا المفتوحة التي تسلسلنا بها الاذاعات والتليفزيونات العربية والغربية.

اسال الرقابة على الصحف والكتب، وعن كلمة الثوابت التي اصبحت هي أهم سلطة متحركة، متنامية، قمعية بين مفردات حياتنا الثقافية!!

اظن أن القراءة الوحيدة التي تشغلنا جميعا، وتجمعنا جميعا هذه الأيام هي قراءة الفاتحة على أرواح شهداء الانتفاضة الفلسطينية، وقراءة الاستنكارات الزاعقة على جرائم الصهيونية والتواطؤ الأمريكي معها.

القضية ياسيدي ليست في أن الناس لا تقرأ، وانما في ماذا يقرأ الناس، وماذا يتاح لهم أن يقراوا، فالناس تقرا واذا لم يقرأوا يستمعون ويشاهدون مايحبطهم ويغربهم عن حقائق حياتهم القضية هي ازمة وعي وتخطيط وأزمة ديموقراطية وتفكك قومي عربي، وتبعية ازمة فقدان رؤية عقلانية مستقبلية قومية شاملة معبرة عن المصالح الاساسية للأمة العربية.

أكاد أقول في النهاية ان استمرار الانتفاضة الفلسطينية واحتضانها قوميا بشكل فعال يمكن ان يكون مدخلاً من المداخل الأساسية نحو افاق الحل المنشود.

اجابات تلغرافية

* سيرة حياتي الدكتور عبدالرحمن بدوي نجيب محفوظ صفحات من مذكراته واضواء جديدة على أدبه وحياته (زمن الرواية) د.جابر عصفور هل سرق ابن خلدون اخوان الصفا د.محمود اسماعيل.

- العالم، اختلف اختلافا كبيرا مع فكر د.عبدالرحمن بدوي، ولكنني أحترمه بعمق لما قام به من جهود تنويرية في ثقافتنا العربية المعاصرة، وتراثنا الفكري القديم، وسيرته الذاتية هي ثمرة لما صادفه في حياته من عقبات وسوء تقدير.

في السيرة الكثير من التجاوزات التي يمكن الاختلاف معها وتفسيرها وتجاوزها الى مافي السير من مسيرة جديدة بالتقدير علميا وفكريا فلنختلف معه ولنتحاور دون أن نفقد تقديرنا العميق لما يعنيه في ثقافتنا المعاصرة من قيمة علمية جليلة هذا ماينبغي أن يكون عليه مع مفكرينا وعلمائنا ومبدعينا اتفقنا معهم أو اختلفنا.

أما مذكرات نجيب محفوظ ففي تقديري أن مذكراته الحقيقية هي أدبه ورواياته الابداعية التي تعد السيرة الموضوعية لتاريخ مصر الذي عبر عنه نجيب محفوظ تعبيرا ذاتيا ابداعيا.

انها التاريخ الابداعي لمصر لا التاريخ السياسي فقط، بل السياسي والاجتماعي والفني والغنائي والعادات والتقاليد والقيم والمشاعر والعواطف انها التاريخ العميق للتضاريس الخارجية - لمصر طوال مايقرب الآن من قرن ورغم هذا فهي تحمل قيمة انسانية شاملة ثمرة ماتتسم به من عمق الرؤية واستخلاص مركز مبدع لحقائقها الجوهرية، فبقدر الاخلاص والعمق والتركيز في التعبير الفني عن الخاص المصري استطاع نجيب محفوظ أن يعبر عن العام العالمي.

فالحارة المصرية الصغيرة استطاعت أن تقدم صورة لجوهر الانسان في كل مكان دون أن تفقد خصوصيتها أعتقد ان مذكرات نجيب محفوظ بادبه لا بسيرته التي أملاها، فلعله في املائها قد سكت عن أمور، فسر أمورا في مراعاة لظروف الكتابة والمصارحة على خلاف الفن الروائي الذي يطلق عليه نجيب محفوظ اسم (الفن الخبيث) ولعله سكت عن أمور في السيرة، أو أن المحرر لسيرته وهو الاستاذ رجاء النقاش ضغط على أمور دون أمور، على أن السيرة والروايات معا يشكلان ذخيرة خصبة غنية في الأدب العربي والعالمي.

وبالنسبة لكتابة (زمن الرواية) فهو من أهم ماكتب الدكتور جابر عصفور، وهو امتداد لبقية كتبه ذات الطابع النقدي التنويري، وانا أوافقه فيما ذهب اليه عندما قال اننا اليوم في زمن الرواية، بل لعلها اصبحت عالميا أبرز مظاهر التعابير الادبية وقد اشرت الى ذلك في مقدمة كتاب لي عن الرواية، وان كنت أضفت انه ربما المسلسل التليفزيوني اصبح اليوم كذلك يتبوأ مكان الصدارة أكثر من الرواية احيانا في عصرنا، وخاصة للدور الذي تلعبه الصورة ولكن المسلسل التليفزيوني له تقنياته الخاصة غير الأدبية التي تختلف عن تقنيات الرواية.

وفيما يخص كتاب الصديق الدكتور محمود اسماعيل عن ابن خلدون واخوان الصفا فاود أن أقول الآن، انه من التعسف القول أن ابن خلدون قد سرق أفكار اخوان الصفا؟ الفرق كبير بين التوجهين الفكريين فاخوان الصفا يغلب على رؤيتهم الفلسفية الطابع الباطني الروحي برغم معالجتهم العقلانية لكثير من القضايا العلمية الطبيعية والرياضية كانوا أقرب الى الاتجاه الغنوصي رغم مافي جهودهم الفلسفية من قسمات عقلانية باهرة، وخاصة عندما كانوا يشتغلون في مجال العلوم الطبيعية، والرياضة، وكانوا دعاة عمل سياسي تغييري شامل. ولهذا فالسياق العام لفلسفتهم يختلف عن السياق العام لفكر ابن خلدون، الذي كان على درجة عالية من العقلانية في رؤيته للتاريخ، وفي تحديده لبعض قوانينه، والتي في الحقيقة لم يطبقها، في تاريخه العام عن العرب والبربر وانما اقتصر عليها في مقدمته.

حقا قد نجد بعض المسائل والمفاهيم المشتركة بين اجتهادات اخوان الصفا العلمية واجتهادات ابن خلدون، ولكن الاشتراك بينهما لا يرجع الى سرقة وانما الى اجتهاد كل منهما، ويرتبط بسياق فكري خاص يختلف عن سياق الفكر الاخر، ولهذا فان المشترك بينهما يرجع في تفاصيله لا في بنيته العامة الى تقارب بعض السمات والملابسات في الحضارة العربية، رغم الاختلاف بين المشرق والمغرب، فضلا عن الفارق الزمني بينهما.

استحضار الذات والكيان بدل استحضار المكان (٢)

(حول ما جاء في كتاب «استحضار المكان» للفنان المغترب كمال بلاطة)

زاهد عزت حرش

في البدايات

* للحقيقة وللحقيقة فقط.. أعود واؤكد ان الاسلوب الجميل الذي اعتمده الفنان بلاطة في تناوله لسرد الاحداث وربط اسقاطاتها وأبعادها شكل نموذجًا رائعًا في الرواية التشكيلية الفلسطينية، والتي يمكنها ان تحتل جزءًا هامًا آخذة موقعها بين النصوص الادبية، او ما يمكن ان نسميه «النصوص التشكيلية» الفلسطينية. فلقد شقّت مخيلة الفنان بلاطة، من خلال التصورات الابداعية اللامتناهية، عباب فضاء من الرؤية الشمولية للحدث الفلسطيني، وربطه بمقومات التعابير التصويرية في اللغة المرئية، منذ بدايته الاولى.. كما شيّد أنماطًا رائعة من العلاقات الانسانية والاجتماعية، في سياق سرده للروايات التي تناولت علاقات الشخصيات الفنية التي كتب عنها.

لقد استطاع بأسلوبه المميز هذا إيجاد مدخل لعلاقة جدلية، ما بين فطيرة الحلوى التي ابتكرها والد الفنان داود زلاطيمو، ومحترف الصايغ الذي وقع في نفس الطريق الذي وقع فيه مخبز الحاج محمد.. وذلك من خلال الصداقة التي ربطت بين داود زلاطيمو وفخري جوهرية «الذي كان يتردد على محترف الصايغ بصحبة اخوته الكبار» (ص٦٢).

اما في سياق حديثه وقراءته لأعمال الفنان داود زلاطيمو، التي انجزها الاخير بأسلوب أكاديمي كلاسيكي بسيط، من خلال تصويره لموضوعات مستوحاة من التاريخ العربي العريق، ومن مشاهدة لطبيعة ارض فلسطين ومواقعها التاريخية والدينية، فإن الفنان بلاطة يربط ذلك بأي شكل من الأشكال بالصيغة الايقونية!! حيث كتب: «هذه الاعمال التي امتلأ مجازها بالعبر والتي حققها داود زلاطيمو بصيغة ايقونية عفوية الاسلوب..» (ص٦٥). مما يؤكد اعتماد الفنان بلاطة على قدرته في التعبير الكلامي والمجازي التي ظهرت في ملكته لتوصيل القارئ الى استنتاج مفاده، ان الاعمال التي انجزها الفنان زلاطيمو جاءت استمرارًا للصياغة الايقونية التي شاهد نماذجها في طفولته المبكرة.

كما ان في عملية استمرار التوثيق التاريخي لبدايات الحركة التشكيلية الفلسطينية.. وكرد مبطن على دراسات فلسطينية لفنانين آخرين، تناول الفنان كمال بلاطة حالة استثنائية، واعتمدها على انها حالة شكّلت اول محطة تاريخية لبداية التشكيل الفلسطيني المعاصر.. ولان هناك تحيزًا مقصودًا تجاه فنان وآخر، فإن ذلك اوقعه في خطأ حساب سنين عمر الفنانة زلفة السعدي، وتاريخ اقامة «المعرض العربي الاول» الذي افتتح اعماله سنة ١٩٣٣، (راجع صفحة ٦٦ من كتاب الفنان بلاطة). واعتقد ان كل ذلك الجهد، الذي يبذله الفنان بلاطة، يأتي لا لشيء.. سوى ليثبت ان هذا المعرض هو اول معرض للفنون التشكيلية الفلسطينية، وليس ذلك المعرض الذي اقامه الفنان اسماعيل شموط سنة ١٩٥٠ في مدرسة خانيونس بقطاع غزة.. على الرغم من ان الفنان بلاطة يعترف ان معرض القدس اشتمل على منتوجات تجارية وحرفية وفنية وخزفية من مختلف الاقطار العربية، وانه قد تم ترشيح الفنانة السعدي للمشاركة فيه وتمثيل الجناح الفلسطيني اسوة بالفنان جمال بدران.

وحين يقوم الفنان بلاطة بسرد وقائع المأساة الفلسطينية، من خلال تتابع الاحداث، والتي يلاحظ تساهله مع الجريمة التي ارتكبتها بريطانيا الاستيطانية والانظمة العربية الرجعية آنذاك، فإن قدراته تتجلى في حالة من الرؤية المنسوجة في اطار لوحة فنية بصرية.. مما يدفع القارئ الى الانصهار في بوتقة النص ليصبح جزءًا منه، وهنا يمكننا استشفاف أهمية المخزون الثقافي، والكلامي المجازي، الذي انتجته المأساة الفلسطينية للتعبير عنها..! والتي صبت مكنوناتها في خدمة التعبير، عن علاقة متراصة وحميمة بين الفن التشكيلي والوطن الفلسطيني المجزأ. كما يروي الفنان بلاطة بكثير من الحزن والاسى والالم، قصة ضياع تراث وذخائر يمتد عمرها في بطن السنين «وفي هذه الدارات التي افرغت من أصحابها، كانت توجد بين الممتلكات العائلية أندر الذخائر من التراث المحلي ومختلف الانجازات التي تبلورت خلال نصف قرن من الابداع الفلسطيني» (ص٨٤).

سرد ومواقف

تعتمد دراسة الفنان بلاطة على سرد تاريخي، آثر ان يتناول فيها النتاج الفني الفلسطيني استنادًا الى الاقدمية التاريخية



لتعرضه بتسلسل أولوي!! لذا نجد انه تناول انتاج الفنان داود زلاطيمو والفنانة زلفة السعدي قبل أعمال الفنان جمال بدران، وأعمال بدران قبل انتاجات خيري بدران وعبد الرازق بدران، كما تبعهم فيما بعد، وحسب التسلسل الزمني، كل من محمد صياح ويوسف النجار ومحمد وفا الدجاني، والى آخر الاسماء مثل خليل بدوية وفيصل الطاهر.. وظهر ذلك جليًا في كل مقدمة من كتاباته، من الفصل الاول ولغاية الفصل السابع (الفصل السادس) حيث ورد تبويب الفصل الثالث «خطأ» مكان الفصل الثاني ليصبح الفصل السادس هو الفصل السابع.

كما نجد انه اتبع هذا الاسلوب في تناوله لانتاج بول غيراغيسيان، التي تقدمت على اعمال الفنان اسماعيل شموط من ناحية السرد الزمني.. الا انه ينتقل مباشرة لتناول موضوعات الفنانة جوليانه ساروفيم (١٩٣٤) وعوفاديا القرا (١٩٣٩) وابراهيم هزيمة (١٩٣٣) قبل موضوعات الفنان الرائد اسماعيل شموط (١٩٣٠).. مما يؤكد تحيّز الفنان بلاطة للفنانين الذين تربطه بهم علاقات شخصية، او ينتمون الى نفس المدرسة الفنية التي ينتمي إليها.

وهكذا تصبح أعمال الفنان عوفاديا القرا، اهم من حيث اسبقيتها الفنية، من اعمال رائد المسيرة التشكيلية الفلسطينية الفنان اسماعيل شموط، وعلى الرغم من استبسال الفنان بلاطة، في محاولته الكشف عن موهبة الفنان عوفاديا القرا، والتشديد على كونه ينتمي للمذهب الدرزي، واستماتته في اثبات علاقة انتماء الفنان القرا بالشعب الفلسطيني.. يلح على ذاكرتي وذهني سؤال لم اجد له اجابة في كتابات الفنان بلاطة!! اذا كان

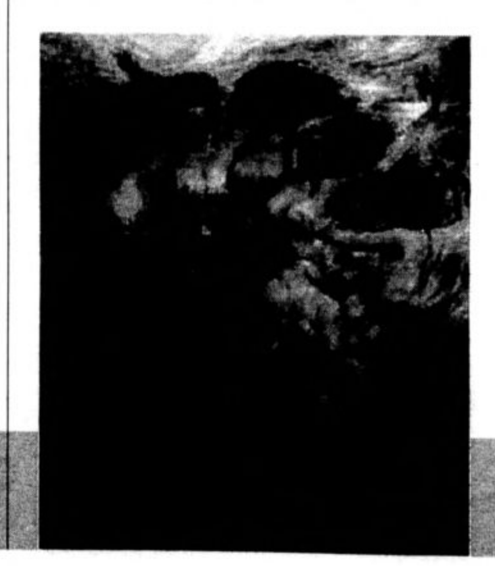




الفنان عوفاديا القرا مخلصًا الى هذا الحد بانتمائه لشعبه، وبعد ان حقق ذاته الفنية وخرج من نطاق تاثير المؤسسة الصهيونية، منطلقًا في رحاب العالم الواسع.. لماذا لم يرفض استعمال الاسم العبري (عوفاديا) الذي أطلقه عليه الاسرائيليون، ولماذا لم يعلن عن تمسكه باسمه العربي (عبد الله) ليثبت من خلاله تمسكه بانتمائه لشعبه الفلسطيني، او حتى لانتمائه المذهبي إذا اردتم؟!

ربما جاءت تلك الجهود في الاستماتة لايجاد المقومات التي تثبت (الاسهامات الطائفية والمذهبية الثلاثة) التي اكتشفها الفنان بلاطة، من خلال التعددية التي كونت الفن التشكيلي الفلسطيني، ليصبح بالمقابل ما انتجه وابدعه الفنان اسماعيل شموط، مجرد لغة إيصال توضيحية، اتسمت بها الملصقات الاعلامية السياسية، حيث كتب حول ذلك: «جاءت لغته التعبيرية لتستمد كافة مكوناتها التشكيلية من لغة الايصال التوضيحي التي اتسمت بها الصور الاعلامية» (ص١١٢).. وفي نفس السياق لهذا التصور المجحف يكتب ايضًا: «اما اللغة التعبيرية التي انتهجها اسماعيل شموط فقد استمدت كافة مكوناتها التشخيصية من الخوافي الذهنية والمتكآت اللغوية المستجمعة من المصطلحات الكلامية السائدة، بحيث كادت الغاية المطلقة للتصوير ان تتقلص الى طاقة الشكل المصور على الترميز والتقنين للمعاني الذهنية، لا للتفاعل الحسي مع خصائص الشكل كما تدركها عين المصور» (ص١١٢).

بيد انه عندما تناول أعمال الفنانة جوليانا ساروفيم، قام بربط تلك الحالات السريالية والسرمدية الشكل والالوان، بالعلاقة المفقودة مع الوطن الضائع، دون ان ينتبه الى اجواء الحياة المدنية التي عمت قاعات ونوادي بيروت الثقافية.. وتلك الحالات من الانفتاح في العلاقات الانسانية والاجتماعية التي تمخضت عنها.. ومن خلال المعاينة اليومية التي لمستها الفنانة ساروفيم، جاءت ولادة تلك الاعمال المتماهية في انشائيتها، لتتماوج ما بين الاجساد والنباتات والالوان الزاهية، كحكاية من حكايات ألف ليلة وليلة



في الاسلوب الايروتي للفن التشكيلي. هنا يتناسى الفنان بلاطة، عن قصد او عن غير قصد، كل تلك المقومات ليربط شيئًا من التماوج المائي والبحري، مع حنين الفنانة الى الوطن، دون ان تكون لذلك اية صفات ترميزية او تعبيرية لها علاقة بالانتماء او بقضايا الوطن.

ومهما يكن ومهما يحاول الفنان بلاطة من جهد، للتبسيط من قدرة الفنان اسماعيل شموط وتجاهل الفنانة القديرة تمام الاكحل، وعلى الرغم من ذلك التعريف السطحي الذي اجتهد الفنان بلاطة في صياغته، من خلال ايجاد الصياغات اللغوية التوهيمية المتداخلة المفاهيم.. الا انه لا يستطيع ان يخفي الحقيقة التاريخية، حول ما قدمه الفنان اسماعيل شموط والفنانة تمام الاكحل من عطاء ومن خدمات لريادة الحركة التشكيلية الفلسطينية خاصة، ودورهما في الحركة التشكيلية العربية عامة.

الأقربون دومًا..!

لأن معظم مصادر دراسة موضوعات الفن التشكيلي المعاصر، التي قام بها الفنان بلاطة، قد وصلت إليه من خلال جهاز تحكم من بعد، او ما يشبه الـ «رموت كونترول»، فقد انصبت كتاباته الرائعة في رؤيتها وصياغتها على الفنانين الذين له علاقة بهم او معرفة وصداقة قديمة، او اولئك الذين ينتمون الى نفس المدرسة التشكيلية، التي تمتاز بها اعمال الفنان بلاطة، او الحداثيين «المهجريين» كما يحلوا له التعريف بهم!!

ومن جراء العمل على دراسة لم تعتمد، على جهد ميداني وتقصٍ بحثي عن حقائق الامور، بل اعتمدت على توصيل معلومات من والى، بواسطة جهاز التحكم من بعد، «راموت كونترول»، فقد سقط الفنان بلاطة في كثير من الاخطاء والمغالطات، التي تخللتها دراسته عن الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر. وقد تجلى ذلك في غياب ذكر عشرات الفنانين الفلسطينيين، ممن اصبح لهم حيز يذكر على ساحة التشكيل الفلسطيني، منهم من يعيشون في مدنهم وقراهم، على ثرى فلسطين التاريخية داخل حدود اسرائيل، ومنهم من انهوا دراستهم في الفنون التشكيلية منذ سنوات، عبر قضاء سنوات من الكد في كليات الفنون الجميلة التابعة للجامعات والمعاهد، الرابضة فوق الاراضي الفلسطيني المحررة، والتي تخضع منذ سنوات للسيادة الفلسطينية، وتقاوم بحد الدماء، غطرسة الاحتلال الصهيوني وموبقاته الاجرامية المتكررة، منذ صرخة القدس وانتفاضة التحرير.

لقد وصل عدد الفنانين من ابناء وبنات فلسطين الذين جاء ذكرهم في كتاب «الفن التشكيلي في فلسطين» للفنان اسماعيل شموط، الى اربعمئة اسم..! خاصة وانه أيام اعداد ذلك الكتاب كان من المتعذر الوصول الى كافة المصادر والاماكن، التي لم يعد هناك من عائق امام الباحثين للوصول إليها، منذ اواسط التسعينيات!! ذلك عوضًا عن الاسماء التي وردت في كتاب «الفن المعاصر في الاردن» للفنانة وجدان علي وكتاب «تشكيليون اردنيون معاصرون» للفنان محمد ابو زريق.. ومعظم الاسماء التي وردت في الكتابين هي اسماء فلسطينية اصلاً.

كما انه ليس هناك من مبرر لغياب اسماء قديرة، مثل اسم الفنانة تمام الاكحل، التي لها دورها وحضورها الفني على الساحة الفلسطينية، والفنان ياسر ابو سيدو والفنان عبد الرحمن المزين والفنان علي الجابري والعشرات من الفنانين الفلسطينيين. مقابل ذلك نجد ان الفنان بلاطة اعطى مساحات كبيرة للفنانين الذين يخصهم في دراسته وخاصة المقربين منه.. اذ انه اي مبرر يكمن خلف الاهتمام الملحوظ بأسماء معينة، استحوذت على كتابة نقدية ابحرت الى مسافات بعيدة، في متاهات المجاز اللغوي، لتلفها شغاف هالة من الابداع، تصل حد العبقرية والتفرّد!!

ومن جملة الاخطاء الكثيرة التي وردت في سياق الدراسة، ونتيجة لما ذكر آنفًا، فإن تمثالاً من الطين، يحمل ملامح الفنان الرائد حنا مسمار، عرف من خلال عرضه في الكتاب على انه من صنع يديه.. مع العلم ان هذا الرجل العصامي كانت احلامه وهمومه الوطنية اكبر بكثير من ان يجد الوقت ليخلد ذاته من خلال تمثال من الطين.. والحقيقة ان صنع ذلك التمثال يعود لفنان ايطالي كانت تربطه علاقات صداقة متينة مع الراحل حنا مسمار، فجاء في إحدى زياراته وصنعه في فاخورة حنا مسمار تكريمًا له. كما ورد اسم الفنانة الجليلية حنان يوسف، ضمن اسماء الاخوة الفنانين والفنانات، من ابناء الاراضي الفلسطينية المحررة.



الاختناق

كلما تعمقت في قراءة كتاب «استحضار الذاكرة».. كانت تنسد امامي مسامات الهواء، فاحسّ بالاختناق يجتاحني رويدًا رويدًا!! حتى كدت افقد الامل في عودة الهواء النقي الى رئتيّ وكياني. ذلك لانني احسست في خلوتي معه، ان احدًا من ابناء وبنات فسلطين، ليس لديه من الزمن الوقت ليبذله، ليرد على هذا الجو المشحون بالذاتية والتحيز الشخصي!! وعلى ذلك الابحار الرواني في عالم الرسم الايقوني، الذي اصبح من خلال رواية الفنان بلاطة اصل كل الفنون التشكيلية في التاريخ الانساني!!

وبعد صراع دام عدة ايام، وجدتني مضطرًا للاتصال ببعض الاصدقاء من حولي، وبعض الاخوة من وراء الحصار، حتى انني اتصلت ايضًا ببعض الذين وراء الحدود وبآخرين في البلاد البعيدة.. لانني كنت أخاف ان اتخذ موقفًا شخصيًا من هذا الكتاب، دون الرجوع الى راي الآخرين، لكنني وجدت الاستياء يعمهم جميعًا، وخاصة اولئك الذين قراوا الكتاب بعمق وتريّث. هكذا وطدت عزيمتي على استجماع قدراتي المحدودة، للرد على هذا الكتاب وما جاء فيه، ومنذ ان اخذت أسطّر اولى الكلمات، بدات تتراجع حالة الهذيان التي اصابتني من وطء الاختناق، حتى انني استثنيت الكثير الكثير من الجمل التي وردت في كتاب الفنان بلاطة ولم اوردها ولم أعلق عليها.. لان الذي استحوذ عندي على اولوية الاهتمام هو النظرة الشمولية والانطباع الخلاصي لهذه الدراسة.

لذا اعتقد ان اسمي الكتاب بمجمليهما، من «استحضار المكان» وحتى «دراسة في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر».. يضيعان في متاهات الكتابة السجالية والمجازية التي يعتمدها الفنان بلاطة. وباعتقادي ان العنوان الذي يصلح اكثر لهذا الكتاب هو «استحضار الذات والكيان.. لبعض ظواهر الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر».. هذا العنوان يتيح للفنان بلاطة، ان يكتب عمن يريدهم وان يستثني الآخرين، كيفما يرغب!! لانه يسقط عن كاهله مسؤولية الكتابة عن «الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر».. الشيء الذي يتطلب في عمقه صدقًا وموضوعية ودراسة ميدانية، تصلح نتائجها ان تكون المرجع الرئيسي لكل دارس للفنون التشكيلية الفلسطينية.

واخيرًا.. هناك همسة عتاب لكل الذين وقفوا خلف الفنان بلاطة، اذ انه وفي هذه الظروف العصيبة بالذات، الظروف التي نحن احوج ما فيها الى التكاتف والتعاضد والوحدة الوطنية، على كافة الاصعدة الفلسطينية، واحوج ما نكون الى النظرة الشمولية، التي تعيد وتؤكد ترابط النسيج الاجتماعي والانساني لمكونات هذا الشعب.. يقومون بدعم هذه الدراسات دون التحقق من النتائج التي ستحملها، واذ بها تلقى في وجوهنا كحقيقة دامغة، تديننا وتسجل حقيقة وجودها كحالة تاريخية، وتبقى رغم كل الاساءات التي تكتنف دفتيها وجهًا من وجوه الثقافة والحضارة والتاريخ الفلسطيني. فاشهدوا، انني بلغت..!

(انتهى)



قد يصل النزاع الى الامم المتحدة

زمن الرواية.. أم.. زمن الشعر؟!

تحقيق: بشير عيّاد




محمود درويش

* إنه «زمن الشعر».. أطلقها أدونيس على غلاف احد كتبه، فاندلعت النار في الساحة الادبية وانتهى المطاف بكتاب للدكتور جابر عصفور.. إنه «زمن الرواية»، وكعادة العرب تفرغ الجانبان - الروائي والشعري - للمعركة وتركا الابداع جانبًا لتكون المحصلة مزيدًا من الاعمال الهشة الكسيحة ومزيدًا من الاسماء السرطانية التي تتكاثر على الورق ولا تقدم شيئًا، والقارئ العام المسكين يقف مذهولاً فاغرًا فاه لم يعد يقوى على فهم أي شيء لينتهي الامر بانصراف الجميع عن العملية الابداعية.. المبدع.. والقارئ.. والناقد.. بعد ان اصبحت عملية النقد عملية موسمية او لا تتم الا على أعمال الاقربين والاصدقاء وذوي العلاقات والمناصب بغض النظر عن قيمة العمل الادبي.

على أطراف أصابعنا تسللنا الى المعسكر الروائي، ثم الى المعسكر الشعري، وكانت الحصيلة هذه التراشقات التي لن تكون الطلقات الاخيرة في ساحة المعركة.

مستجاب: كل الفنون في ضائقة

الأديب الشاغب محمد مستجاب لا يؤمن بسياسة «التحسيس» ويدخل في الجميع بكل قوته ووضوحه، ويقول:

التوقف عند انقراض الشعر لحساب الرواية هو التوقف عند جزئية لا تؤدي الى الكل.

هل انقرض الفن لحساب الضجيج الذي يبدو فنًا؟! بمعنى أنه إذا كان لدينا في كل جماعة بشرية شاعر ورسام وموسيقي وشاعر ربابة وحاوي (فن السلوك) ثم جاءت التطورات الجديدة فدمرت كل ما هو جميل ولم تنبت سوى نقيق الضفادع وظلّت الضفادع تنقنق وتبدو كالخيول والفرسان(!!)، من ثم فالضائقة لم تحاصر الشعر فقط بل حاصرت الرواية وكل الفنون.

في جزئية من الجزئيات.. تستطيع الرواية ان تقدم سلوانًا للقارئ حتى لو كانت لا تستطيع الانتشار كما كانت منذ ثلاثين عامًا، في حين ان الشعر فقد قدرته على الوصول الى الوجدان (وهي اولى وظائفه) واصبح مجرد «رصّ الفاظ»، إنني لست بشاعر ولكنني استطيع ان اكتب شعرًا افضل مما يكتب الآن، وقد تساهل الشعر معهم بحثًا عن لقمة عيشه فتراخى وتواضع وأصبح فاقدًا لهمته وشجاعته ليكون اهدابًا تهوي وعذابات تتساقط من فوق السل، وخواءً وخلاءً واية الفاظ اخرى تصلح للتطاير دون ان تترك اثرًا.

القضية قضية كل الفنون وليس الشعر فقط لصالح الرواية.

ملحوظة - يستدرك مستجاب بها - فيقول: سنجد - اجتماعيًا - أن المهن المجهدة الراقية بدأت تفقد قدرتها الفائقة على التحقق أمام سطوة الضابط وعضو الحزب، ولذا فقد اضطرب المجتمع مهنيًا اضطرابًا مروعًا وهو ما يوازي سقوط فنون الأدب حيث لم تعد تبدو زاهية كالعناوين الصحفية مثلاً او كاشرطة رتب الضباط التي على الاكتاف.



جابر عصفور

القعيد: انقراض القامات الشعرية

الروائي يوسف القعيد يصل الى الهدف من أقصر الطرق، ويقول:

الرواية هي أكثر الفنون كتابة وقراءة ونشرًا ولا تقارن بالمسرح ولا بالشعر ولا باي لون آخر من ألوان الكتابة، وهذا ليس على مستوى الوطن العربي فقط بل على مستوى العالم كله، والدليل على ذلك ان معظم الذين فازوا بجائزة «نوبل» في الآداب في العشرين سنة الاخيرة روائيون، وحصول الشعراء عليها جاء في مرات معدودة، وهناك مقولة إن الرواية لا تزدهر الا في ظل الاوضاع المستقرة، وعلى الرغم من كل التحولات الكبرى التي حدثت في السنوات الخمسين الاخيرة الا ان الرواية لا تزال مستمرة ومزدهرة، ويكفي ان روائيي القرن التاسع عشر ما زالوا يوزعون في أوروبا وكانهم كتّاب القرن الحادي والعشرين.

الرواية مزدهرة بكل اشكالها (الذهنية - الواقعية - الفانتازيا - الخيال العلمي - الاعترافات.. إلخ) كل شكل له محبوه ومتذوّقوه وقراؤه، والاشكال جميعها تتجاور والقارئ يختار.

انسحاب الشعر وتراجعه ادى الى عدم وجود قامات شعرية كبرى من بعد صلاح عبد الصبور، البياتي صمت ثمّ مات، الجواهري صمت ثمّ مات، نزار قباني صمت ثمّ مات، حتى محمود درويش.. الناس يقبلون على شعره لارتباطه بالقضية الفلسطينية، هو شاعر عظيم بالطبع لكنه لا يصنع تيارًا شعريًا متكاملاً.

في مصر.. لم يأت شاعر صاحب مشروع شعري متكامل بعد شوقي سوى صلاح عبد الصبور، اما أدونيس فهو شاعر المثقفين ولا يخاطب القارئ العادي، واحبّ نثره اكثر من شعره، فشعره ليس متوجهًا الى الجماهير.

شلبي: نحن فعلاً في زمن الرواية!

الاديب خيري شلبي التقيناه بصفتين، الاولى.. باعتباره روائيًا فاعلاً، والاخرى.. باعتباره رئيسًا لتحرير مجلة «الشعر» الفصلية منذ عشر سنوات الى الآن، وهذا ما وضعه بين فكّي الحرج، فقال:

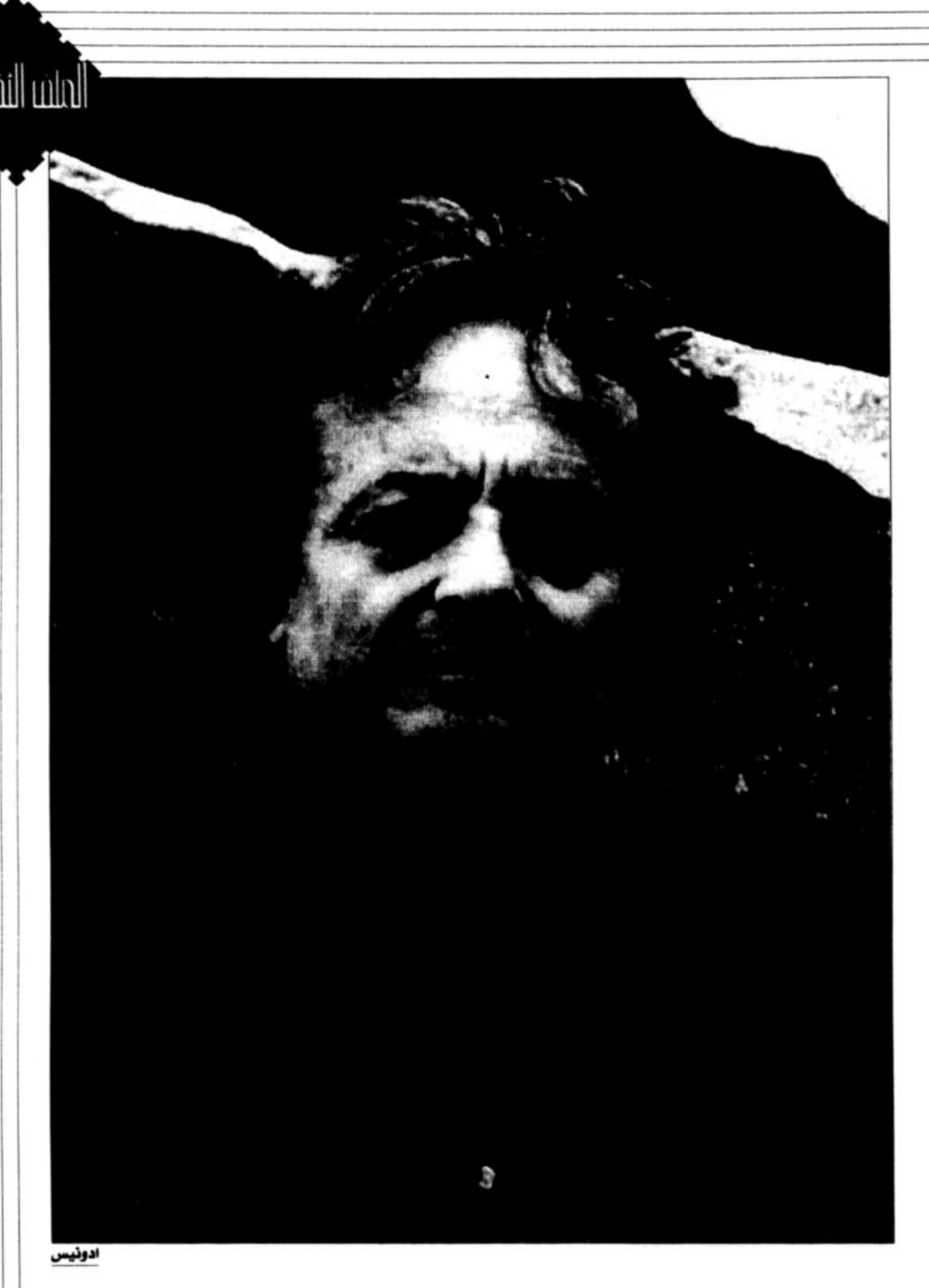
هذه قضية شائكة مع انها من الوضوح بمكان، وهي شائكة لأنني كروائي إذا قلت إن هذا «زمن الرواية» حقًا سيغضب الشعراء، واذا قلت انه «زمن الشعر» فسوف يتهمونني بمجاملة الشعراء، ولكن اية قضية لدينا ليست شائكة؟!

نحن هكذا - كعرب - مصابون بنوع من العصبية لا شفاء منه على الاطلاق، نحن لم نتعلم بعد كيف نتحاور ونتبادل الآراء ونختلف دون ان ننزلق الى العيوب والمثالب الشخصية لاتخاذها اسلحة وادوات بدلاً من التركيز على الفكرة ووجهات النظر.

على اية حال، هذا لا هو زمن الشعر، ولا زمن الرواية، ولا

زمن القصة، إنما هو زمن المسلسل التلفزيوني وأغاني الفيديو كليب وكرة القدم، والذين يشغلون انفسهم بانتزاع الارض من الروائيين او الشعراء، يتجاهلون حقيقة مفزعة وهي ان نسبة الاميين لدينا مرتفعة جداً الى حدّ يهدد بخروج الوطن العربي من محيط الحياة في القرن الحادي والعشرين، وقد يحدث ذلك بالفعل في السنوات القليلة المقبلة.

ومع ذلك فإننا لو بحثنا في الاطار المحدود من القراءة حيث تراجعت القراءة بنسبة مخيفة واصبحت مقصورة تقريباً على البحث والدراسة او المعنيين بالكتابة على وجه عام مضافاً إليهم عدد قليل جداً من النوعيات المختلفة من الجمهور يمكن ان نسميهم «المتذوقين»، واذا نظرنا الى الساحة الادبية سنجد ان الرواية اليوم أكثر انتعاشاً بكثير جداً من الشعر، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فإن المنتج من الرواية في الوطن العربي يمثل صعوداً ملموساً في فن الرواية لدرجة اننا نستطيع ان نقول بضمير مستريح ودونما لجاجة او صفاقة إن فن الرواية انتقل من امريكا اللاتينية الى مصر، واقولها بلسان قوي وبعين قوية إن في مصر اليوم منجزات في فن الرواية لا تقل - إن لم تتفوق - على أساطين الرواية في امريكا اللاتينية الذين ملأوا أسماع العالم في القرن الاخير، لدينا كوكبة من الروائيين اعترف بهم العالم، ولولا اننا شعب مريض ناقص التربية ترتع فينا أمراض نفسية وعصبية وغيرها من الامراض السلوكية التي بذرها الاستعمار المتواصل على مر التاريخ وكرّستها الحكومات المتتالية، لولا اننا هكذا لكان روائيّونا المعاصرون معروفين اليوم في جميع لغات الارض، انما المؤسف ان كل واحد من روائيينا «يعيش على ذراعه» وبإمكاناته الخاصة وبحسب نشاطاته في العلاقات العامة.. وبهذا استطاع بعضهم ان يفرض نفسه على المجتمعات الفنية او الثقافية العالمية.. هذا عن الرواية، اما عن الشعر فالامر يختلف، في الرواية نستطيع ان نمسك بالسلسلة من اول حلقة عند نجيب محفوظ الى آخر حلقة عند ميرال الطحاوي مثلاً او آخر كاتب من كتاب الرواية، تجد تسلسلاً تصاعدياً وتجد اتصالاً في فن الرواية حتى ان الاجيال لا تتوقف دائماً وابداً في كل جيل اثنان او ثلاثة يبشرون بمستقبل كبير، اما الشعر فإننا نجد انفسنا في مازق بعد أمل دنقل، وأمل دنقل يعني محمد عفيفي مطر ويعني عبد المنعم عواد يوسف ويعني محمد ابراهيم ابو سنة ويعني الابنودي وسيد حجاب وأحمد فؤاد نجم وشعراء كثيرين جداً في جيل الستينات كان لكل منهم بريقه الخاص ومنجزه الخاص وكان الاتصال بينهم وبين الاجيال السابقة من الشعراء اتصالاً تصاعدياً صحياً، وابتداءً من السبعينيات بدأ الشعر يتعثر، ذلك ان ما يسمى بالانفتاح الاقتصادي قد صاحبه انفتاح آخر على كل ما في العالم من ثقافات بعضها جاد وبعضها منحرف وبعضها هازل، ونستطيع ان نتوقف عند عدد محدود جداً من شعراء السبعينيات مثل عبد المنعم رمضان ورفعت سلام ومحمد سليمان وحلمي سالم وحسن طلب، هؤلاء الشعراء لهم اجتهاداتهم المحترمة، ولكن لا ندري لماذا حدثت القطيعة بينهم وبين من تلاهم من الشعراء ربما لانهم هم من الشعراء ربما لأنهم هم انفسهم نجحوا في إحداث نوع من القطيعة بينهم وبين السابقين عليهم، الا انهم كانوا يمارسون ذلك بوعي وبقراءة جيدة للسابقين عليهم، على عكس الشعراء الجدد الذين شاعت بينهم مقولات ادونيسية عرجاء مقتطعة من سياقها الاصلي عند ادونيس من مثل القطيعة مع التراث لدرجة ان احد الشعارير الذين انجبتهم هيئة قصور الثقافة في مصر في السنوات الاخيرة يرفض قراءة صلاح عبد الصبور بحجة انه يريد إحداث القطيعة مع السابقين عليه(!!)، هذا التفكير الفج شائع جداً بين اقرانه وانداده الذين لم يثبت لنا بعد انهم شعراء حقاً بل إنني اقول ان امثال هذا الشعرور يملكون من ثخانة الوجه وطول اللسان والعافية اكثر مما يملكون من الموهبة، وسوف ترى الدليل على ذلك بعد نشر هذا الكلام مباشرة، سترى كيف تنهال عليك الردود التي تمسح بي وبك الارض، هذه هي المحنة الحقيقية للشعر في العالم العربي كله، ويكفي ان تعرف ان قارئاً للشعر مثلي لم تصادفه قصيدة واحدة طوال عشرين عاماً على الاقل تستحق ان يعيد قراءتها مرة ثانية، الشعر تحول الى نثر فقد حميميته، فقد مبرر وجوده، واذن نحن فعلاً في زمن الرواية.



ادونيس

الشهاوي: الشعر لم يتزحزح عن مكانته التاريخية

الشاعر احمد الشهاوي يضع الشعر والرواية معًا في «حفرة» واحدة ويؤكد ان أعمال «الردم» طالتهما بالتساوي، ويقول:

لا يعني ان تقوم السينما بتقديم الرواية في صورة فيلم سينمائي، او تحول رواية الى مسلسل تلفزيوني او اذاعي اننا نعيش زمن الرواية، ولا يعني ان تكون هناك سلسلة قديمة وشهيرة في نشر الرواية هي سلسلة «روايات الهلال» اننا في زمن الرواية ولا يعني ايضًا ان تخصص «دار الآداب» في بيروت جُلّ اعمالها التي تصدرها سنويًا لنشر الرواية اننا في زمن روائي، ولا يعني ان يكون هناك عدد من الروايات قد تُرجمت الى اللغات الاجنبية نقلاً من العربية ان صار كتابنا عالميين ومن ثمّ صرنا في زمن الرواية، وليس معنى فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الآداب (١٩٨٨) ان الرواية صارت ديوان العرب، لان نجيب محفوظ على سبيل المثال اصدر ثلاثة اعمال منذ نيله جائزة نوبل لم تنفد طبعاتها الاولى بعد وهي لم تتجاوز بضعة آلاف، بل إن الرواية مثل الشعر مثل القصة القصيرة يُطبع منها في مصر والبلدان العربية بدءاً من بضع مئات وصولاً - في اقصى تقدير - الى ثلاثة آلاف نسخة، والشائع والمتداول في عالم النشر العربي ان الكتب لا تتجاوز الألف نسخة، ليس من السهل ان تصير الرواية ديوان العرب وان يتراجع الشعر عن مكانته التاريخية، ففي زمننا الراهن تستفيد الرواية من الشعر، والشعر ترفده الرواية، واذا جاز لي ان اقول اننا في زمن الكتابة لاننا بهذا الحكم الايديولوجي المسبق الذي بني على مقدمات ومداخل من السهل دحضها على ارض الواقع نكون قد اسقطنا المسرح والقصة القصيرة من الاجناس الادبية، بل يمكن ان نشير الى ان القصة القصيرة من اكثر الاجناس الادبية نشراً في الصحف والمجلات الادبية والكتب، بل إنها تتجاوز الرواية بكثير ومع ذلك لم نقل إننا في زمن القصة القصيرة، بل بعد شيوع هذه المقولة صار هناك صراع على انجاز روايات من قبل كتّاب القصة القصيرة والشعراء ايضًا وكانت المحصلة اننا رأينا أعمالاً روائية باهتة غير مؤثرة، ويكفي ان اقول ان

الاشهر الستة من عام ألفين وواحد لم تشهد نشراً لرواية واحدة من جيل الستينيات وهو الجيل الاكثر حضوراً في المشهد المصري والعربي، وأيضاً لم نر لجيل السبعينيات سوى عمل او عملين، في حين قدم الجيل الجديد ما يزيد على خمس روايات، هل هذه المحصلة تعني اننا نعيش زمناً روائياً، في حين ان هناك عشرات الدواوين وعشرات المجموعات القصصية قد صدرت؟

اليس من الجور ان نسلم بما جاء به جابر عصفور على اعتبار انه مقدس ولا ينبغي المساس به؟! وهو ناقد الشعر بالأساس، وكونه قد تخلى عن مشروعه الأساسي في نقد الشعر متجهاً الى نقد الرواية والاهتمام بذلك الجنس الادبي مكرساً كل اهتمامه لها وبها لا يعني ان انحيازه الجديد هو المنتهي، وان الرواية هي الجنس الاعلى والأسمى في الكتابة.

لقد اغلقت دار النشر الامريكية «دابل داي» (التي كانت تشرف عليها جاكلين كينيدي) بابها في وجه أعمال نجيب محفوظ الروائية وغيره من الكتّاب الذين كانت الجامعة الامريكية بالقاهرة تنوي تسويق اعمالهم ونشرها من خلال هذه الدار.

هل يعلم اصحاب مقوله إن الرواية العربية قد حققت قفزة في أوروبا ان مشروع «ذاكرة البحر المتوسط» قد اغلق منذ اشهر لانه لم يجد تمويلاً لترجمة ونشر الرواية العربية الى لغات ست؟!

إن المقدمات التي جاءت على ألسنة بعض النقّاد والكتّاب من اننا نعيش «زمن الرواية» هي من الاساطير التي لا تصدق والتي سرعان ما تتحطم اذا ما قيست بالواقع الراهن فكل المبدعين يعانون من ازمات في النشر والتوزيع والتسويق والنقد، والرواية والشعر سواء في هذه المواجهة.

سويلم: هذه معارك صغيرة ومشاجرات جانبية

الشاعر أحمد سويلم يستسفه القضية من أساسها ويعتبرها شيئاً صغيراً لا يستحق كل هذه الضجة، ويقول:

يبدو ان الفراغ الثقافي الذي نشعر به الآن يفجّر موضوعات صغيرة لا تصل الى درجة القضية ويثير مشاجرات لا تصل الى درجة المعركة الادبية، ومن بين هذه الامور التي تعاني منها الساحة الثقافية اليوم ذلك الصراع المفتعل بين أنصار الرواية والشعراء بحجة ان الشعر قد انقضى زمانه وان الرواية أصبحت تحتل عرش الابداع بلا منازع، وفي رأيي ان الابداع بألوانه المختلفة - مثل المدارس الفنية المختلفة - يتعايش جميعه في أي زمن من الازمان ولا يمكن لأي لون من هذه الالوان ان يقضي على لون آخر لان «كل الابداع» يصدر من الشعور الانساني، وبتكامله تتكامل دائرة الابداع. ولهذا، فإذا كان هناك من يتهم الساحة الثقافية بأنها خلت من الشعر فمرجع هذه التهمة الى ان وسائل الاعلام الادبية ترسم الابداع الشعري رسماً مزيفاً ولا تعطي ملامح الصورة الحقيقية لأنها وسائل قاصرة عن المتابعة والصدق والاخلاص لهذه الساحة، ولو ان المراقب لهذه الساحة ألمّ بعطاء الشعر في صوره المختلفة (دواوين جديدة - ندوات وأمسيات - مناقشات في وسائل الاعلام - القصائد المنشورة في الصحف والمجلات) لاستطاع ان يرسم جيداً ساحة شعرية متعددة المذاقات يمكن ان تطمئن المتلقي على حالة الشعر المعاصر.

ومن ينظر الى النتاج العام للرواية والقصة القصيرة والمسرح والشعر يجد ان عطاءً جيداً مرتبطاً بظروف العصر وإيقاعه يتوزّع على كل لون من هذه الالوان بقدر إخلاص اصحابه له، ولا يعني ان الروائيين حينما يمتلكون صوتاً عالياً انهم يتفوقون على الشعراء او ان الشعراء حينما يعكفون على تطوير ابداعهم انهم انصرفوا عن الساحة، فالساحة تتسع للجميع، وديوان العرب ليس شعراً فحسب ولكنه العطاء المختلف الذي يشبع حاجة المتلقي لألوانه المتميزة، وبدلاً من الانشغال بهذه المعارك الصغيرة التي لا تضيف شيئاً الى الساحة الثقافية علينا ان ننتبه الى تطوير ابداعنا والتواصل مع اجمل ما في الثقافات الاجنبية بحيث لا تطغى على هويتنا وثقافتنا العربية، وبذلك نزحف زحفاً جماعياً نحو تأكيد شخصية المبدع العربي.



جويدة: الشعر هو الملك

الشاعر فاروق جويدة يعلن عن غضبه ويدخل المعركة مستنداً الى التاريخ الشعري الطويل، ويقول:

بداية لا ننكر اهمية الرواية كفن في تاريخ الادب العربي، فهي فن وليد لم يتجاوز عمره سبعين عاماً، بدأت بهيكل وكبرت بنجيب محفوظ، هذا هو كل تاريخ الرواية العربية. بشهادة الميلاد.. عمرها قصير جداً، بالمولد.. هي ليست عربية الاصل، ولكنها غربية الاصل والهوى، ومن حيث التاثير لم تجد أحداً يحملها الى الناس الا السينما لكي تصبح «فيلماً»، او التلفزيون لكي تكون مسلسلاً، هذه هي الرواية.

اما الشعر - الشعر العربي بصفة خاصة - واضع ثلاثة خطوط تحت كلمة «العربي»، فهو فن العربية الاول الذي يقترب عمره من ثلاثة آلاف سنة، ومن حيث الهوية هو عربي حتى النخاع بل انه اساس اللغة العربية، ولو حذفنا الشعر - كتراث - من اللغة العربية فماذا يبقى لها بعد ذلك؟! وإذا اردنا ان نحصي أو نعد القامات الشعرية في تاريخ الثقافة العربية فعليك ان تبدأ بامرئ القيس والأعشى وعنترة وطرفة وتمر على أبي تمام والمتنبي والمعري، ثم تقطف من حدائق أبي فراس وابن زيدون والعُذريين، ثم تطوف مع جرير والفرزدق، ثم تسمو مع حسّان بن ثابت والشريف الرضي وابن الفارض والامام البوصيري، ثم تنتقل الى احمد شوقي - فجأة - والبارودي وحافظ والزهاوي والجواهري ومحمود حسن اسماعيل وابراهيم ناجي ونزار قبّاني وعمر ابو ريشة والبياتي وصلاح عبد الصبور.

في الشعر ستجد مائة قامة، في الرواية لن تجد الا قامة واحدة هي نجيب محفوظ، ولذلك فانا اسمّي ما يقال الآن بانه «هزل نقّاد» تركوا الجد ولجأوا الى الهزل، وهذا شيء مضحك، استطيع ان اضع لك عشرة شعراء كبار في نصف القرن الاخير من بعد شوقي وحافظ، الم يكن محمود حسن اسماعيل قامة شعرية كبيرة؟! ألم يكن عمر ابو ريشة شاعراً كبيراً؟! والجواهري.. ونزار قباني.. وصلاح عبد الصبور..؟!

ما هو موقف القضية الفلسطينية بدون شعر محمود درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو، هل هناك رواية فلسطينية واحدة تعادل شيئاً مما كتبه هؤلاء او غيرهم من الشعراء الفلسطينيين؟! وبما ان قضية فلسطين هي قضية العرب الاولى فما الذي جسدها في الوجدان العربي وما الذي أشعلها.. الشعر أم الرواية؟!

استطيع ان اقول إن قصيدة واحدة جيدة قادرة على ان تفعل في وجدان الناس ما لا تستطيع ان تفعله عشر روايات، وللعلم.. هذا ليس في الثقافة العربية فقط حتى لا يقال إننا عبيد للشعر.. ولكن في الثقافات الاخرى أيضاً، ما الذي حرّك روسيا بجانب تولستوي وجوركي.. أليست قصائد باسترناك؟! من الذي أقام الثورة الفرنسية، أليست قصائد فيكتور هوجو؟! من الذي أشعل الثورة في الهند.. أليست قصائد طاغور استاذ غاندي؟! في تقديري - وهذا ليس تحيزاً للشعر - أن الكلمة ستبقى سلطان الفنون.. وبما ان الشعر سلطان الكلمة فلن يسقطه أحد عن عرشه سواء أكان رواية ام مسرحاً ام اي فن آخر.

وانا شخصياً مارست العمل الروائي من خلال اعمالي المسرحية - إذا قلنا ان المسرح رواية وقصة - واستطيع ان احزم ان الشعر ما زال حتى الآن هو الملك، واذا كان حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل قد أعطى البعض الفرصة لكي يزايد على الشعر فنحن نعرف ظروف الجائزة وملابساتها، ولان نجيب محفوظ قامة ما زالت وحيدة في ساحة الرواية، وربما بعد ألف عام عندما يصبح لدينا اكثر من نجيب محفوظ واكثر من قامة روائية كبيرة وتاريخ ممتد لهذا النوع من الادب فمن الممكن ان نقارن بين الشعر والرواية، اما الآن فهذه مقارنة لا اساس لها من الصحة ولا يجوز طرحها على الاطلاق، لان زهرة وحيدة لا تصنع بستاناً، وحتى الآن فنجيب محفوظ هو هذه الزهرة الوحيدة، اما حدائق الشعر فهي أكبر بكثير من هزل النقاد ودعاواهم، وانصح هؤلاء النقّاد ان يكتبوا شيئاً مفيداً.

هذه محصلة بعض الآراء في المعسكرين، الروائي والشعري، فماذا يقول النقّاد الذين يقفون على الحياد لمراقبة «الوضع» والفصل بين القوات؟!

(عن «الوطن العربي»)

نجيب محفوظ



الروائي يوسف القعيد



خيري شلبي

لوحة جدارية محمود درويش

• على ضفاف لوحة غلاف «جدارية» التي صممها الفنان محمد حمادة، وقبل ولوج غمر القصيدة العظيم •

بقلم: خالد علي



• لوحة الغلاف قصيدة أخرى ناعمة القسمات مرسومة على كتاب «جدارية محمود درويش» توحي بصوت خفيض، وتومئ بوقار الى عالم مفعم بالايقاعات، والايحاءات والصور.

أول ما يقيّد النظر في اللوحة، ذلك اللون الداكن الكامد المنتشر على اللوحة، وذلك السكون الشامل الذين يتحرك بهدوء ويفيض بغموض واضح، فتتوالى هناك امام ناظريك وبكل اتزان دفعات من السكينة تعقبها دفعات اخرى تتموج في هبوط نحو القمة!

تقبض على مشهد اللوحة بصورة اجمالية قتامة باذخة، لا شيء يوحي بالفرح، لا شيء يعلن عن هنائه، فقط كلمة «جدارية» بانت وكأنها خارجة عن نص هذا الحوار. فقد كُتبت بكل ثقة وبخط ثابت ضاج في أعلى اللوحة وبالحبر الأبيض الطازج الذي يفيض بالضوء، وظهرت كأنها الراية تنادي على الفرح، وتبغي الأمل.

وتحت ظل الراية رسم اسم الشاعر بلون معلول عنيد ممدود على قهر. ودم نازف، حزين قاتم سال من تحت اسم الشاعر، وجفّ.

وخلف هذا كله، ويحمل هذا كله صليب يقطع اللوحة بقداسة في موجات كأنها تخبو، وتومض، تغيب، وتبدو في حوارية ما بين غياب الضوء وبروز الظل.

في وسط الصليب حمامة، أو يمامة تقبض عليها حيرة ما لعلها حاملة لبيضها فاقدة عشها، او مودعة لحبيب، رمت جيدها الى المدى وهي في حالة وله. تنظر الى أسفل وشيء ما لافت لانتباهها. شيء من خوف، أو أمل، أو شوق.

وتستمر ريشة الفنان في نشاطها، وتكون في قسم الصليب التحتي وتحت الحمامة، ووسط عموم السكون حركة المياه المتفجرة التي تقطع السكون وتستبد به وقد حوصرت بالوضع السكوني التام. ولعل المياه بدأت بالسيلان عند قمة الصليب، فهناك خيط من ماء رفيع يسير متعاليا غير متباطئ نحو الهاوية.

***

وننتقل الى القسم الخلفي من اللوحة وكأننا فتحنا امامنا بابا جديداً. فقد تغير لون الأشياء وتبدّل وحفل بالضوء. جاء نور الشمس من الأعالي ونوّرت الأشياء قليلا بعد أن القت ظلها على كلمات «جدارية محمود درويش».

وقامت هناك جدارات مركونة الى بعضها، الجدار يشد الجدار، وبينهما فاصل وقاطع لهما جدار آخر باللون الأخضر الفاتح كتب عليه كلام جميل عن الشاعر.

وبصورة فجائية يظهر الشاعر من طرف اللوحة كحقيقة قائمة بطوله السّامق، مشدود القامة بالبراءة والسمو يسترق السمع الى كلام قلبه، وهو في حالة خشوع لعله يعلي من شان الله وقد أخذه مشهد الوجود الحي.

لقد وجد الشاعر له زاوية هادئة يريح فيها تعبه، ومعاناته بعد نزيف الدم الذي تجمع عند الرأس فوق الكتف، وسال منه بالقرب منه وعلى الكلام الجميل.

وفطن الرسام أخيرًا ان يصبغ الجدارات القصيرة فوق راس الشاعر باللون الناري الدال، والشاعر مع تاملاته، وصمته ملفوفًا بالقميص الأبيض لا تبين منه اليدان ولا الساقان ينظر بخشوع متواضع الى المدى وهو في حالة تأمل قسري والأشياء تهمس من حوله:

- صه، الشاعر يتأمل ويستوحي، ولتهدأ كل الأشياء وتصمت. ويبقى يفيض بالبراءة والنبل ثوب الشاعر الذي يمجّ الابيض مجًا.

ولعل الشاعر من فرط ادهاشه او انشغاله بلغة تاملاته لم يكن لديه متسع من الوقت لتسوية اطراف ثوبه التحتاني!

ونعاود النظر الى صورة الشاعر، ويعلن لنا الشاعر بايماءة خفيفة ونحن وسط ضجيج الصمت: هذا أنا أمامي وهذه حالتي ورائي.

لعل حالة الشاعر كحالة الحمامة اي يتبادلان الأدوار، وكلاهما في حالة تأمل وصمت شامل عميق بعد حدوث شيء ما.

فرش الفنان صاحب اللوحة محمد حمادة لوحته باللون الداكن وأخضع فرشاته لمعاناة قصوى، وهي تبحث عن الزوايا الساكنة وتجدها، وتروح تبحث وتجد حياة مطمورة تحت هذا السكون، وتتامل اللوحة ويأتيك الابداع وتتأمل مرة أخرى، وتتسارع الى قلبك حالة من الوجد الصوفي نوري الايقاع، ويفور صمت، وتحدث اندفاعات جمالية، وتتبدل مواقع، وتعود أشياء الى نفسها أخيرا.

***

اقف الآن على ضفاف الغلاف قبل ان افتح باب الكتاب وألقي بنفسي الى الغمر العظيم.

(كفرياسيف)

د. سليم مخولي

رقم آخر يسقط

ما كان الموتُ بطيئًا
كي يَشهد موتَهْ..
لم يلحظْهُ ينمو - لحظَة ميلادٍ
شَبقًا - في أبعاد الآنْ..
وقفَ الموتُ قريبًا لم
يَسمعْ صوتَهْ،
وسريعًا كانْ
يَلتفُّ عليه في وَمضةِ زرٍّ آليٍّ
كحزامِ أمانْ...

لم يسقط آهًا - كنزيفٍ
مِن شريانٍ مثقوب
في قصفٍ عشوائي يُفجئُهُ
لم يَهبطْ في عينِ البركان...

حضريًا
كان الموتُ وعَصْريًا
فجريٌّ - وغبيٌّ شكل اللّهبِ
الرّاقصِ في زَحمةِ اشواق،
للأرجلِ إيقاع الآتي - لو يأتي
من صحوة ليل - ليليٍّ - يمضي
والحاضرُ يُكملُ دورتَهُ الافقيّة...

لا يُخرجُ من يدخلُ لعبتَهُ
- جَهرًا - في عَبثٍ سريٍّ
تفضحهُ في نَغَمٍ - كلا
تعصرهُ الليمونَةُ في طعمِ الكولا
والخطوةُ تاتي غجريّة
علمًا - جَهلا
سامبا - رُومبا
مرحى - اهلا
هذيانٌ - هذيانْ
والزّارُ دُخان...

ما كانَ الموتُ جديدًا
تحتَ الغيمة، تصقُلهُ
من برقٍ - وثنيّ الإيمان...
رجُلًا!
اعطى ما اعطَوهُ حياةً في
ديمومةِ وقتٍ كي يَبقى

في وحدةِ اعضاءٍ - خرجَتْ
عن حرفٍ في صفحةِ قلبٍ
محروقٍ
في طوقِ حصارٍ - ورهانْ...

لم يعرفْ
للموتِ طريقًا قبلَ الآن
لم يطرقْ بابًا دونَ الفجرِ
ولم يدخلْ بابًا للنسيانْ
احبَّ الدّنيا - مُنفعلاً
كالعُشبةِ في شرخِ جدارٍ
كالبُرعُم في اوّلِ نيسانْ...

كالموجةِ تاتي لحظَتُهُ
كحُطامِ سفينٍ ترفعُه
اعلى - اعلى
ورَذاذُ الذكرى - بحنان
بجُنونِ الفارس يحملُهُ
مطعونًا - مُنتصرًا
في سَرجِ حصان...

ويطيرُ يطيرُ بنشوَتهِ
- حبَشيًا - يَنْسى
في زحمة ارقامِ الساعةِ
رقصتَهُ...
فلتغرقْ - كلُّ بحار الأرضِ
وتسقطْ - كلُّ جبالِ الأرض
وتهو الآفاقُ - الابعادُ
الآمادُ - الآنَ - الآنَ
إلى القيعانِ - القيعانْ...

قالَ الموتُ ومالَ الموتُ
وقالْ:
فانا احيا
حقًا - احيا
قلقًا - رُعبًا - ميتًا - احيا
ابقى - حيًا - حيًا - ابقى
بَلْ ماذا بعد الطوفانْ؟!
بعدي
فليأتِ الطوفانْ!..

(أيلول ٢٠٠١)

حوار خاص بـ «الاتحاد» من بيروت مع الشاعر شوقي بزيع

الشعر العربي الراهن في لحظة ملتبسة والرواية هي التي تشكل المرحلة

اجرى الحوار: نصري الحاج

• على الرغم من ان تجربته الشعرية كانت في بداياتها متزامنة مع تجارب عدد من الشعراء الجنوبيين أمثال عباس بيضون وحسن عبد الله والياس لحود وجودت فخر الدين، إلا ان شوقي بزيع استطاع أن ينتشر عربيا اكثر من شعراء جيله كما استطاع أن يكرس صوته الشعري بامتياز واضح.

في بيروت كان لـ لاتحاد، هذا اللقاء مع الشاعر شوقي بزيع:

• الشاعر شوقي بزيع، كيف تقدم نفسك إلى قراء «الاتحاد»؟

• ساحاول ان اقدم نفسي فيما يتصل على الأقل بمسقط الراس الذي هو شمال الشمال الفلسطيني كما هي فلسطين جنوبي الجنوب والكلام ليس على سبيل المجاملة الشعرية ولا السياسية، لان كل من يعرف تاريخ المنطقة وجغرافية المنطقة يعرف أن الجنوب اللبناني، تاريخيا وجغرافيا، كان متصلا دائما بفلسطين على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها. حتى ان الفولكلور الجنوبي اقرب إلى الفولكلور الفلسطيني حتى منه إلى الشمال اللبناني. اضافة إلى ان قرية «زبقين» الواقعة جنوب شرق صور محاطة بزنار من الاودية السحيقة المكسوة بعدد من الينابيع التي تغور بالصيف ثم تعود في الشتاء. وهذه الاودية منحدرة من الشمال الفلسطيني، بمعنى أن مساقط المياه التي تاتي إلى قريتي والتي نهلت منها طفلا هي مساقط فلسطينية. واذكر، على سبيل المثال، أن المرة الوحيدة التي سجن بها ابي كانت بسبب عمليات التهريب التي كانت تتم بين فلسطين ولبنان عام ١٩٤٧.

اشياء كثيرة يمكن أن استعيدها، في هذا المجال، معرفا بالبدايات الاولى التي تقف وراء ما كتبت من شعر. الطبيعة التي تحيط بي والتي ترعرعت فوقها كانت طبيعة غنية بشكل غير عادي. وتلك القرية التي تقع على هضبة ترتفع على كرمة من سطح البحر، الشيخ شرقا والمتوسط غربا وبين شجرات الكينا الثلاث الواقعة على حدود فلسطين عند بركة «ريشة» التي اثرت بي كثيرا منذ نعومة اظافري وصولا إلى تخوم سهول عدلون وصرفند في الشمال. هذا المرج الذي قامت فوقه طفولتي اردت أن اركز عليه لانه هو المسؤول عما كتبته من شعر وهو الذي يشكل الخلفية الحقيقية لشعري، اضافة إلى خلفية اخرى هي الخلفية الكربلائية التي اضفت على هذا الشعر نكهة ذات طابع شعبي وحزين ومفعم بالمرارات كما هي مفعمة بالغضب والتحدي ومقاومة النسيان. لذلك، ان الدم المتساقط منذ ألف واربعمائة عام يبدو بالمنظور الجنوبي ومجالس العزاء الحسيني وكأنه دم اريق قبل دقائق قليلة فقط. هو دم طازج متجدد غير متخثر، ولذلك هو دم غير منقضٍ وغير منتهٍ بل هو يحاول ان يؤبد نفسه في العروق والشرايين وان يعطي معنى حقيقيا للعلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا الدم هو الذي يقف وراء معظم البطولات التي قام بها الجنوبيون في دفاعهم عن ارضهم وفي استردادهم لهذه الارض.



• اعتقد انه لا خوف على الشعر على المدى البعيد لأنه، بتقديري، من دون الشعر سيظل العالم بائسا وباردا ورخاميا •

• ان كل قصائد العالم الرديئة لا يمكن أن تقدم أي إضافة حقيقية إلى المواجهة مع العدو وكل قضايا العالم العادلة لا تصنع من قصيدة رديئة قصيدة جيدة •

• لماذا تكتب الشعر؟ وما هي ضرورة الشعر؟

• في الواقع لطالما كنت اقلب شفتي ضاحكا وساخرا ومبتسما حيث يطرح هذا السؤال على اي كاتب أو فنان ويجيب بالقول التالي: انني لا اكتب الشعر بل الشعر هو الذي يكتبني. اصبحت هذه اجابة مستهلكة ومكررة جدا، وهناك من يقول ان اعراض الشعر ولدت معه منذ نعومة اظافره. طبعا ليس ذلك بسبب رفضي الاجابة، ولاني اعرف ان الشاعر الحقيقي يولد شاعرا ولكنه بسبب احساسي بأن الاجابة يجب أن تنتقل إلى مكان آخر او ان تخرج من هذه الحقيقة المستهلكة إلى مجاز ما يتيح لها أن تحترف قليلا من المشترك والشائع.

في الواقع بدأت اكتب الزجل من طفولتي في الثامنة. وجدت نفسي اكتب تلقائيا الاغاني الشعبية والازجال واغاني الاعراس وكنت اكتب حداءات للمآتم وقصائد ندب ولكن كلها بالمحكية لانني لم اكن قد تعرفت إلى اللغة الفصحى بعد، ثم بعد العاشرة بقليل كتبت قصائد موزونة مقفاة ولكنها كانت غير صحيحة على المستوى اللغوي لأنني لم اكن بعد اطلعت على قواعد اللغة العربية. ولكن لم اخطئ على الإطلاق في الوزن لأني كنت اشعر ان ما امتلكه فعليا هو الوزن. وكان يستوقفني اي خدش موسيقي او إيقاعي في اي قصيدة اقراها وقبل ان أتعرف على الخليل بن احمد. وظللت اكتب حياة القرية عبر أشعاري العامية والفصحى. وكل الأحداث الصغيرة التي كانت تجري في القرية كنت أؤرخ لها وانظمها شعرا. إلى أن دخلت الجامعة اللبنانية حيث كانت النقلة الفعلية في حياتي الشعرية. إذ تعرفت في الجامعة على شعراء كبار وتتلمذت عليهم امثال أدونيس وخليل حاوي او نقاد امثال انطون غطاس كرم وميشال عاصي وغيرهم ممن أتاحوا لي ان اتعرف إلى الشعر الحديث والقصيدة الحديثة.

كانت احدى تجرباتي المشاركة في مسابقة شعرية سنوية في الجامعة اللبنانية كان يشارك فيها كل الموهوبين من الطلاب الذين لديهم موهبة الشعر، وكنت اشارك في ذلك المهرجان السنوي وكانت النقلة الاساسية بالنسبة لي انني نلت هذه الجائزة في العام ١٩٧٢ عن قصيدة بعنوان «اغاني الصلبان المهجورة»، وهي قصيدة عن تجربة المقاومة الفلسطينية بعد ايلول ١٩٧٠، وتتحدث بشكل رؤيوي مبكر، طبعا كنتيجة تأثري بادونيس والقراءات الاولى عن تجربة المقاومة التي اجهضت قبل اوانها والتي تحتاج إلى العديد من الولادات والقيامات لكي تسترد بهاءها الحقيقي.

ثم بدأت انشر في مجلتي «مواقف» و «الآداب»، وفي عدد

من الصحف اللبنانية والعربية قبل أن اصدر مجموعتي الاولى عام ١٩٧٨ وهي «عناوين سريعة لوطن مقتول».

**** كانت تجربة شعراء الجنوب تقارب دائما بتجربة شعراء المقاومة أو شعراء الارض المحتلة لجهة التاثر، فكيف يمكن أن تصف هذه التجربة التي تنتمي إليها؟***

• بتقديري أن لا شعر يأتي من الفراغ ولا تنبت الجذور في السماء كما يقول يوسف حبشي. الشعراء دائما يتاثرون ويؤثرون، في المراحل الاولى على الاقل، قبل أن يحقق كل منهم اضافته الخاصة والتي لن يفلح في أن يدخل في ملكوت الشعر الحقيقي من دونها أو من دون توقيعه الخاص، وهذا الشيء لا يصح في الشعر اللبناني أو الفلسطيني فحسب، بل في الشعر العالمي اجمالا. دائما كان هناك شعراء يقيمون في كنف اسلافهم في فترة ما ثم يبحثون عن صوتهم الخاص. واعتقد أننا كشعراء جنوب لبنان تحديدا ونتيجة لهذه الصلة المميزة والخاصة بفلسطين، ونتيجة لطبيعة تكوننا النفسي والايديولوجي والعاطفي والجغرافي وجدنا اول ما وجدنا امامنا تجارب الشعر العربي الحديث المتمثلة بالشعراء بدر شاكر السياب وادونيس ونزار قباني وعبد الوهاب البياتي وغيرهم، وثانيا شعراء المقاومة الفلسطينية وتجربة اليسار الجديد وتجربة ما بعد ١٩٦٧ حيث شكلت المقاومة الامل الاهم الذي يعصمنا في تلك الفترة من القنوط واليأس، فلا شك أن هناك تقاطعات مع بعض الشعراء الفلسطينيين وقد تكون تأثرات من بعض النواحي، لكن من الظلم أن نلحق شعر الجنوب اللبناني سواء تجربتي أو غيرها بشكل تعسفي بتجربة الشعر الفلسطيني. انا اعتقد أن هذه التجربة، وخاصة في مراحلها التالية ما بعد السبعينات، تبلورت اكثر ونضجت وكل منا بدأ يأخذ طريقا ومسلكا مختلفا.

لا شيء كثيرا يجمع تجربة عباس بيضون ومحمد علي شمس الدين أو تجربتي وتجربة الياس لحود أو تجربة حسن عبد الله أو جودت فخر الدين. كل واحد له نكهته الخاصة. رغم أن جميعنا نشأنا في بيئة واحدة مشتركة وقرأنا تقريبا نفس القراءات وتأثرنا بنفس التأثرات ولكن، لحسن الحظ، لم يكن احدنا نسخة عن الآخر. كل واحد منا اخذت تجربته منحى مختلفا.

فيما يخصني شخصيا، اعتقد انه اذا كان يصح هذا القول في التأثر بشعراء آخرين سواء أكانوا فلسطينيين أو عربا، لاني في فترة ما كنت قريبا من ادونيس، واعتقد أن هذا يصح فيما يتعلق بالتجربة الاولى، حتى الموضوع الوطني لم يعد هاجسا اساسيا في الشعر منذ بداية التسعينات.

حقيقة هي انني وقفت متاملا امام نفسي وبعد صمت استمر حوالي خمس سنوات كاملة لاطرح على نفسي سؤالا حول تجربة الشاعر، فقد كنت تقريبا في اواخر الثلاثينات من عمري. وهو سؤال دفعني لطرحه ما قرأته في كتاب «الشعر والشعراء»، فقد جاء فيه ان الشاعر في اواخر الثلاثينات يقف امام خيارات ثلاثة، اما أن يكرر نفسه ويكرر تجربته وتجربة سواه واما أن يخلد إلى الصمت المطبق واما أن يطلب صياغة نفسه مكتسبا الحكمة والمعرفة لانه حتى الثلاثينات يتغذى من الغنائية الخالصة ومن الموهبة المتوقدة المثقلة بالثبات والصبا والنضارة الاولى. ولكن هذا الشيء لن يفيده كثيرا الا اذا اكتسب الحكمة والمعرفة والغوص الداخلي. كلفني ذلك صمت خمس سنوات وبعد تلك السنوات اصدرت مجموعة «مرثية الغبار» التي يعتبرها النقاد نقلة حقيقية في شعري. في هذه المجموعة بدأت مرحلة اخرى تماما مختلفة في الموضوعات الشعرية وفي لغتي وفي شكل تناول الاشياء وكانت مرحلة تصفية حسابات مع الماضي ومع اللغة. وفعلا لم يعد الجنوب اللبناني أو القضية سوى خلفية عميقة النشيج وحساسية مجردة للالهام ولم تعد قضية مطروحة بشكل مباشر. بدأت اشياء اخرى تلح علي اسئلة اخرى، سؤال الامن، سؤال الجهولة، سؤال الشيخوخة، سؤال الموت والحب والكراهية. كانت قصيدة «مرثية الغبار» التي قرأتها في مهرجان جرش في العام ١٩٩١، الفصل الحقيقي الذي اوقفني امام الماضي وامام المستقبل وامام الطفل الذي كنته لكي اصفي الحساب معه ولكي انتقل إلى مرحلة جديدة حتى ان قصيدة «البيوت» كانت خروجا عن النص من الحديث عن بيوت مباشرة كما كنت اتحدث عن الجنوب سابقا لاتحدث عن البيوت بشكل عام مستندا إلى بشلار في جمالية المكان وفي السؤال عن هذا البيت الذي هو الحصن والقلعة والملاذ. اذاً لم يعد البيت متصلا ببيوت لبنان وفلسطين وانما صار متصلا بكل البيوت في العالم. بدأت اميل إلى القصيدة المكثفة القصيرة التي تخرج عن هذا الانشاد الغنائي شبه الملحن الذي كان احيانا يأخذ القصيدة إلى ما لا ترغبه هي بالذات أو إلى ما لا ارغب فيه انا شخصيا، بمعنى انها تفرض على القصيدة شكلا من اشكال السيلان البلاغي.

لقد بدأت نوعا من التقصي واللغة الاكثر صمتا وهذا استمر في قصائدي اللاحقة. ثم بدأت هناك مقاربات مختلفة للتاريخ ولطرح أسئلة حول شخصيات تشكل مفاتيح للأفكار وللأسئلة الكبرى في الحياة، مثل ديك الجن الحمصي الذي كتبت قصيدتين عنه، وطرح علي أسئلة كبيرة. وفي قصيدة «قمصان يوسف» التي كتبتها عن يوسف، كانت مقاربة مختلفة تماما عما فعله شعراء قبلي ومنهم محمود درويش. طبعا قرأت كل القصائد التي كتبت عن «يوسف» النبي وهناك كتاب اسمه «اثر يوسف في الشعر العربي». أن معظم الشعراء العرب كتبوا عن «يوسف» ولكن إذا كنت سأكرر ما قاله الآخرون فهذا لن يجدي شيئا. ولقد تبين لي من خلال القراءة المعمقة لهذه الشخصية الآنفة الفذة التي تمتلك الفتنة والسحر والغواية وفي نفس الوقت تمتلك القلق الداخلي والدراما الداخلية بين العفة وبين الشهوة.. تبين لي أن البطولة في هذه الشخصية (يوسف) هي للقمصان، وأن هناك ثلاثة قمصان تتنازع هذه الروح التي تتقمص كل مرة حالة مختلفة، ومن هنا فكرة التقمص أصلا، من القميص الذي هو الجسد وهو القميص الذي صبغه اخوة يوسف بدم كاذب ورموه في البئر وسميته قميص الرؤيا. وتبين لي من خلال هذه القراءة أن كلا منا هو يوسف وجميعنا نحمل جمال يوسف في داخله ولكن عليه أن يدفع ثمن هذا الجمال في النزول إلى قاع البئر.

هناك شخصيات اخرى مختلفة تلح علي لأعيد صياغتها واكتشافها وهي، بالتالي، تلح على الغوص نحو تأمل باطني، نحو الحفر في الأعماق اذ تبين لي انه كلما حفرنا داخل انفسنا التقينا مع ذوات الآخرين.

• كيف نقرأ خارطة الشعر العربي في اللحظة الراهنة؟

• الواقع أن اللحظة الراهنة في الشعر العربي لحظة ملتبسة كثيرا. وانا من القائلين بأن الرواية تشكل المرحلة لا الشعر. وسبب ذلك اننا نبدو وكأننا نقيس في عالم انقضى، في عالم انتهى، أو كما يعبر محمد حسنين هيكل في إحدى المقابلات أن مصر تشبه وليمة في اليوم التالي. هذا العالم اصبح عالما بائتا، بلا نكهة وان بدت الأشياء أو أصناف الطعام هي نفسها، كما لو انه عالم يقف على نهايات ازمنة وعلى بدايات أزمنة أخرى. في مفاصل كهذه تتقدم الرواية التي تستوعب المشهد باعتبار انها مساحة التذكر والاستعادة. كلنا الآن نشعر وكأننا نريد ذلك الشاب أو الصغير الذي كنّاه قبل عشرين عاما، خاصة وإننا التقيناه في السبعينات، كأننا طلل لشيء انقضى ولعالم لم يعد بأيدينا أن نستعيده.

**** الى اين يوصلنا هذه الكلام؟***

• يوصلنا إلى اننا نرى في الرواية ذاكرتنا وماضينا وعالمنا المنتهي، ولذلك نحن جميعا نقبل على الرواية باعتبارها عالما بديلا وموازيا للعالم الحقيقي لأننا من شدة ما نعيشه الآن من رعب ومن قلق ومن خوف، على المستوى الإنساني، فاننا نهرب من حيواتنا أو نستقيل منها او نحاول، أو نتجاهلها او ندفن انفسنا في رمالها ونذهب إلى الرواية، كي نعيش في التخيل تماما كما يحدث لنا حين نذهب إلى السينما أو نجلس قبالة التلفزيون لأنه يقدم لنا رواية دائمة مستمرة.

الناظر في خارطة الشعر العربي في الراهن يدهش بجيل جديد من الشعراء وبلغة مختلفة وبطفرة شعرية جديدة لأن المرحلة التالية التي تلي الترجيع والاستفادة هي مرحلة التاسيس، وليس ثمة من عليه أن يتقدم لكي يؤسس العالم إلا الشعراء. الشعراء يأتون أملا، يأتون عبر النخيل، عبر الحب، عبر الاستكشاف، ثم يأتي من بعدهم العلماء والمؤرخون والسياسيون وغيرهم.

**** من تقصد بهؤلاء الشعراء الذين يتقدمون على من سواهم، وما هي سماتهم؟***

• أقصد بالشعراء أولئك الحالمين الكبار الذين يمتلكون القدرة على المغامرة. أنا اعتقد أن اصل المغامرة اصل لغوي تتفرع عنه تعبيرات أخرى. الشعر هو أبو الفنون وهو يتيمها لأن هو الذي أتاح لبقية الفنون كي تصل إلى ذروة رقيها وجماليتها. واعتقد انه لا خوف على الشعر على المدى البعيد لأنه، بتقديري، من دون الشعر سيظل العالم بائسا وباردا ورخاميا.

في هذه اللحظة لحظة الصفر الإنساني ونحن نقف على أعتاب الألفية الثالثة نحن نحتاج كثيرا إلى مخيلتنا كشعراء وكفنانين.

**** ماذا تشعر وأنت تعطي هذا الحوار إلى جريدة «الاتحاد» الحيفاوية؟***

• أنا لا انسى، وقد كنت في السبعينات منتسبا إلى تنظيم ماركسي، لا انسى أن «الاتحاد» الحيفاوية كانت هي التي تنقل إلينا أخبار الشعراء الفلسطينيين في الداخل. كانت الصحف اللبنانية وخاصة الماركسية تنقل المقالات التي تنشرها «الاتحاد» لشعراء فلسطينيين. وقد ارتبطت «الاتحاد» بالنسبة الي بصوت هؤلاء الأصدقاء، هؤلاء الشعراء المناضلين الذين تحدوا الاحتلال والذين يحاولون باللغة أن يقووا جهاز المناعة الفلسطيني، فدائما لعبت «الاتحاد» دورا رياديا مهما على هذا الصعيد، وهذا الدور لم يتغير وان كانت حدثت فجوة في السنوات العشر الأخيرة. لم اعرف ما الذي تقوم به الجريدة في السنوات الأخيرة ولكن الرصيد الذي تحمله الجريدة منذ السبعينات هو رصيد عال ومهم واشعر باهمية بأن يكون لي حوار منشور على صفحات «الاتحاد».

**** ان ما يجري الآن في الاراضي الفلسطينية أحداث عظيمة، فمن موقعك كشاعر كيف ترى الى موقف الشعراء والمثقفين العرب من الانتفاضة؟***

• في الواقع، في الأحداث الكبرى ينتاب الشعراء والفنانين والكتاب شيء من الإحساس بالذنب والتقصير لأن المستوى الذي تعمل عليه اللغة هو مستوى بطيء وهادئ، بينما الدم الذي يراق والناس الذين يسقطون فانهم يسقطون بشكل مدوٍ ومرير ومؤثر جدا بحيث يتراءى أن اللغة عاجزة أمام الحدث المؤقت وهذا شيء طبيعي. وأمام هذا الشعور بالذنب يخلد بعض الشعراء إلى الصمت ويرى شعراء آخرون أن عليهم ان يرفعوا الصوت بحيث يحاذي صوت ذلك الجسد الذي يسقط بدوي هائل مرتطما على ترابه.

ولكن، انني ارى ان كل قصائد العالم الرديئة لا يمكن ان تقدم اي إضافة حقيقية إلى المواجهة مع العدو وكل قضايا العالم العادلة لا تصنع من قصيدة رديئة قصيدة جيدة. فاحتراما للشهداء وللأبطال المنتفضين، اعتقد بأنه غير مسموح لنا بان نكتب شعرا رديئا، وكما انهم يغيرون العالم بأدواتهم، اعني بأجسادهم وبدمهم، علينا نحن أن نغير اللغة بوسائلنا الخاصة. فنحن نقاوم عبر المادة التي نشتغل عليها وهي اللغة، وعلينا أن نحترم دم الشهداء الذي يتفجر على الأرض. وأعطي مثلا على ذلك معظم القصائد التي كتبت عن الانتفاضة الأولى وعن الانتفاضة الثانية.

لا تستطيع أن تتذكر سوى قصائد لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة. كل هذا الركام سيذهب إلى غير رجعة وعلى الأرجح ذهب. لذلك لا يمكن للقصيدة أن تقاوم الجثث إذا لم تستطع أن تقاوم موتها الشخصي.

شوقي بزيع

• ولد في قرية زبقين - جنوب لبنان عام ١٩٦١.
• حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها عن اطروحة بعنوان «شعر المقاومة الفلسطينية في النقد العربي المعاصر».
• تخرج من كلية التربية - الجامعة اللبنانية.
• درس في صور وبيروت والآن هو ملحق بوزارة الاعلام اللبنانية.
• ينشر في الصحافة اللبنانية والعربية ككاتب زوايا واعمدة.
• له تسع مجموعات شعرية صدرت جميعا عن دار الآداب، اولها «عناوين سريعة لوطن مقتول» الصادرة عام ١٩٧٨، وآخرها «فراديس الوحشة» عام ١٩٩٩.



فنّ التوقيع في الشعر العربيّ الفلسطيني المحلي (١-٢)

بقلم: د. حبيب بولس

• التوقيعات «فنّ من الفنون الادبية التي انتشرت في العصور الاسلامية، وكان الخليفة عمر بن الخطاب اول من استعمل هذا الفن فيما كان يكتبه على حواشي الرّقاع المرفوعة إليه، ثم صار نهجًا بعده. ولقد ازدهر هذا الفن وشاع في عصر بني أميّة وعصر بني العباس. غير ان روح العصور المتاخرة قد نالت منه فظهر فيه التطويل والغموض أحيانًا.. واستعمل في الشعر الحديث الى جانب فنون اخرى وثقافات متنوّعة»(١).

ويعرّف القدامى التوقيع بقولهم:

«وامّا التوقيع فإنّ العادة جرت أن يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك، او من له امر ونهي في أسفل الكتاب المرفوع إليه او على ظهره او في عرضه بإيجاب ما يسئل أو منعه كقول الملك ينفّذ هذا ان شاء الله، او هذا صحيح، وكما يكتب الملك على ظهر الكتاب لترد على هذا ظلامته، او لينظر في خبر هذا، او نحو ذلك»(٢). وقد روي عن جعفر بن يحيى انه رفع إليه كتاب يُشتكى فيه عامل فوقع على ظهره «يا هذا لقد قلّ شاكروك وكثر شاكوك، فإما عدلت وإما اعتزلت»(٣). وقال الخليل معرّفًا التوقيع ومبينًا أصوله: «التوقيع في الكتاب إلحاق فيه بعد الفراغ منه. واشتقاقه من قولهم وقعت الحديدة بالميقعة إذا ضربتها، وحمار موقّع الظهر اذا اصابته في ظهره دبرة، والوقيعة نقرة في صخرة يجتمع فيها الماء وجمعها وقائع.. فكأنه سمّي توقيعًا لأنه تاثير في الكتاب او لانه سبب لوقوع الامر وانفاذه، من قولهم اوقعت الامر فوقع»(٤).

ويعتمد هذا الفن على الايجاز والبديهة. واستخدام الايجاز لا يقتصر على النثر فقط وإنما يتعداه الى الشعر. «فإذا كان الايجاز في الادب العربي بلاغة في النثر كما هو بلاغة في الشعر، فإن الشعر اولى به من النثر، لان الشعر في حاجة الى كل ما يقوّي دعائم الخيال فيه ويفسح المجال لانطلاق اجنحته وراء الالفاظ والعبارات»(٥).

وتمثّل التوقيعات لونًا من الكتابة ينزع الى الايجاز الشديد حتى ليبلغ حدّ الجملة او الجملتين او الجمل المعدودة. ومن امثلة ذلك ما وقعه هارون الرشيد الى صاحب خراسان «داو جرحك لا يتّسع». والمامون «دع الضرع يدر لغيرك كما درّ لك»(٦).

وقد اشترط العرب في الكلام الموجز ان يدلّ على معناه دلالة ظاهرة، لانه اذا لم يفعل ذلك فهو قبيح مذموم، لا من حيث كان مختصرًا بل، من حيث كان المعنى فيه خافيًا(٧). وقد اعتبروا الايجاز والاختصار وحذف فضول الكلام شرطًا أساسًا من شروط الفصاحة، لأن الكاتب او الشاعر يعبّر بذلك عن «المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة»(٨).

وقد قسّموا دلالة الالفاظ على المعاني ثلاثة أقسام: «المساواة، وهي ان يكون المعنى مساويًا للفظ. التذييل، وهو ان يكون اللفظ زائدًا على المعنى وفاضلاً عنه، والاشارة، وهو ان يكون المعنى زائدًا على اللفظ، اي انه لفظ موجز يدلّ على معنى طويل على وجه الاشارة واللمحة»(٩). ويرى هؤلاء ان الاشارة تصلح لمخاطبة الخلفاء والملوك ومن يقتضي حسن الادب عنده التخفيف في خطابه وتجنّب الاطالة فيما يتكلّف سماعه(١٠). من هنا نشأ التوقيع وشاع عند من هم أصحاب منزلة وشان، وذلك لان وقتهم لا يسعفهم للتطويل في التعليق على الكتب التي ترد إليهم. لذلك كانوا يجنحون ما امكن الى الايجاز ويحرصون ان تكون توقيعاتهم من ماثور القول او من تاليفهم إن كانوا ذوي فطنة وعلم، ومن هنا ايضًا كان يفترض بالمتلقي ان يكون هو الآخر على درجة من النباهة والعلم، ليفهم ما ترمي إليه التوقيعة عن طريق سبر غورها والوقوف على أبعادها. يرى «الخفاجي الحلبي» أن «المختار من الفصاحة والدال على البلاغة هو ان يكون المعنى مساويًا للفظ او زائدًا عليه. ويعني بقوله - زائدًا عليه، ان يكون اللفظ القليل يدل على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة، لا ان تكون الالفاظ لفرط ايجازها قد ألبست المعنى وأغمضته»(١١).

وقد ذكروا ان جعفر بن يحيى بن خالد كان يقول لكتّابه: «إن استطعتم ان يكون كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا»(١٢). ويقدّم القدامى نموذجًا على الايجاز والاختصار من قوله تعالى: «ولكم في القصاص حياة». ذلك لأن هذه الالفاظ على إيجازها قد عبّر بها عن معنى كثير. وهو ان الانسان إذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيًا له قويًا الا يقدم على القتل. فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان ارتفاع القتل حياة لهم. و«هذا من أعلى طبقات الايجاز»(١٣).

وللإيجاز وجوه منها الايجاز بحذف الجواب ومثاله: «لو رايت عليًا بين الصّفين»، حيث هنا يحذف الجواب يذهب السامع كل مذهب. وهو افضل من لو قلت.. لرايت شجاعًا يقاتل الابطال، إلخ.. او الايجاز بإسقاط كلمة (الحذف)، لدلالة فحوى الكلام عليها. او تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف (القصر). وبهذا يكون الايجاز عكس التطويل، اي العبارة عن المعنى بالكلام الكثير(١٤).

يقول (الخفاجي): «يجب ان نحدّ الايجاز المحمود بأن نقول: هو ايضاح المعنى باقل ما يمكن من اللفظ»(١٥). ويقدّم مثالاً على ذلك، بقوله: «روي عن المامون انه قال قرات فيه كلامًا وجدته نظير ما سمعت الرشيد يقول في البلاغة. فإني سمعته يقول: البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرّب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ»(١٦). ويقدم نموذجًا على الايجاز المحمود الذي يوضّح المعنى باقل ما يمكن من اللفظ ببيت شعر لامرئ القيس، يقول فيه:

على هيكل يعطيك قبل سؤاله افانين جري غير كزّ ولا وان.

وقد راى الخفاجي في هذا البيت نموذجًا للإيجاز المحمود المبيّن سابقًا لأن الشاعر جمع في بيت واحد افانين جري ما لو عدّ كان كثيرًا، واضاف الى ذلك أوصاف الجودة في الفرس بقوله: ان يعطي قبل سؤاله افانين جريه ولا يحتاج الى حث، ونفى عنه بقوله - من غير كز ولا وان - ان تكون معه الكزازة من قبل الجماح والنازعة، والوني من قبل الاسترخاء والفترة. فكان في هذا البيت جملة من وصف الفرس قد عبّر بها عن معان كثيرة(١٧).

وقد قصد الخفاجي ومعه آخرون في مدحهم الايجاز والاختصار في الكلام ان الالفاظ غير مقصودة في انفسها وانما المقصود هو المعاني والاغراض التي احتيج الى العبارة عنها بالكلام. «فصار اللفظ بمنزلة الطريق الى المعاني التي هي مقصودة»(١٨).

مما تقدم نخلص الى القول: ان الايجاز في النثر والشعر على السواء امر محمود، ولكننا رغم ذلك نجد في شعرنا العربي إسهابًا وإطالة خاصة في الرسمي منه، حتى وإن كان البيت الواحد هو وحدته الموضوعية. ولكن هذا الشعر المسهب بدأ يتراجع امام مظهر تجديديّ في الشعر ظهر وشاع في القرن الثاني للهجرة، وقد تميّز هذا المظهر بالبعد الى حدّ ما عن القصائد المطولة التي كانت أساسًا في الشعر الجاهليّ القديم(١٩). وهذا المظهر هو المقطعات الصغيرة التي لا تتجاوز عدة ابيات. والسبب في هذا يرجع في رأي دارسي اتجاهات الشعر العربي في هذه الفترة الى «طبيعة التطور الحضاري الذي آل إليه المجتمع الاسلامي في ذلك العصر، فكلما تعقدت أسباب الحضارة وطرائق الحياة تسرّب الملل الى نفوس الناس من الاعمال الادبية الكبيرة المطولة، ولم يعد لديهم الاستعداد الكافي ولا الوقت الذي يتيح لهم ان يقفوا كما كان الاقدمون يقفون في عكاظ وغيرها من الاسواق.. فوقت الناس لم يعد ملكًا لهم، بل هو ملك لما يزاولونه من عمل في التجارة او في الزراعة او في الصناعة».. والسبب الثاني (في رأيه) يعود الى ان الشاعر اصبح يحد قصيدته بفكرة معينة، فلم تكن هذه الفكرة تستغرق منه في الغالب أكثر من ابيات معدودة بعكس الشعر القديم - كما نرى في المعلّقات وغيرها - اذ كان الشاعر ينتقل من فكرة الى اخرى حتى لتبدو قصيدته كانها تتكوّن من بضع قصائد مختلفة الافكار والاغراض. ويضيف الى هذين السببين، تاثير الغناء حيث يقول: «فطبيعة الغناء تفرض على الشعراء - وكان اكثر الشعر يغنّى في القرن الثاني - ان يقتصر شعرهم على المقطعات الصغيرة دون غيرها حتى يمكن تقديمها في اطار موسيقي جذاب، وحتى تتواءم معانيها المباشرة مع ما يتطلّبه الغناء من تاثير سريع وتطريب»(٢٠).

ولعلّ الشعراء الكتّاب في العراق قد ساهموا مساهمة كبيرة في شيوع المقطوعة الشعرية باعتبارها «شكلاً من اشكال التعبير الشعري»(٢١). ويرى (حسين العلاّق) «انها - المقطوعة - لم تسد شكلاً فنيًا الا في القرن الثالث في اوساط الشعراء الكتاب، خاصة بعد ان انسحبت القصيدة الطويلة عندهم الى مجال ضيّق من مجالات التعبير الشعري في الشعر الرسمي، وفي الشعر الذي يريد الشاعر الكاتب فيه إظهار مقدرته فيما يجري فيه من المناقضة والمناظرة والمعارضة والحوار مما له كبير علاقة بشيوع الجدل والحجاج بين اوساط واسعة من اوساط المجتمع العباسيّ في هذا القرن»(٢٢). واذا كانت المقطعة لم تحدث عفوًا وانما جاءت بسبب الظروف الموضوعية التي أسلفناها في القرن الهجري الثاني، فإن «ما حققته هذه الاسباب مجتمعة من تطوّر ونمو في القرن الثالث من جهة وبسبب ما تحقق بفعل هذه الظروف من خروج معظم شعراء العصر والشعراء الكتّاب خاصة على معظم التقاليد الفنية لعمود الشعر، كل هذا منح المقطوعة هذا التجدد، وهذه السيادة في مضمار الاشكال التعبيرية المجددة التي عرفها شعر القرن الثالث وشعر الكتّاب خاصة»(٢٣).

لقد آثر كثير من الشعراء الكتّاب المقطوعة وقصدوها قصدًا «وكان في طليعتهم خالد الكاتب الذي لا يتجاوز اربعة ابيات ولا يزيد عليها، حتى عرف بهذا بين ادباء زمانه شعراء وكتّابًا ونقّادًا»(٢٤). وقد كان لتطور قصيدة الغزل في القرن الثاني الهجري دور كبير ايضًا في شيوع المقطعات القصيرة. فنحن نجد في القرن الثاني «قصائد مستقلة نهضت بالغزل وافردت له، يلاحظ على اكبرها انها كانت متوسطة في عدد ابياتها، وسبب هذا كونها في موضوع واحد. والقصيدة ذات الموضوع الواحد إن طالت مرة فإنها لا تطول في كل مرة.. اما بقية الشعراء فكان أكثر غزلهم في مقطوعات. وفي طليعتهم يقف العبّاس بن الاحنف ومطيع بن اياس وابو نواس..»(٢٥)، ويرجع يوسف بكّار اسباب شيوع المقطوعات الغزلية الى الاسباب ذاتها التي اسلفناها، والتي عددها محمد هدارة(٢٦). ونستطيع ونحن بهذا الصدد ان «نستشفّ الاسباب التي كانت تمنع الشعراء من الجنوح الى القصائد الطوال ويميل بهم الى القصار، ونصنّفها في ثلاثة: فنّي ونفسي وشكلي. يتمثل السبب الفني في تهذيب القصيدة وتنقيحها بحذف فضولها وما قد تسرّب إليها من حشو وفي الخوف من الانزلاق في السقط والزلل وفي الاكتفاء بالقصار إذا ادّت المعنى المراد.. اما السببان الشكلي والنفسي فمتداخلان عند اكثر الشعراء الذين كانوا يتعمّدون القصار تعمدًا - وهذا هو سر الشكلية - لرواج سوقها في الحفظ والعلوق بالأفواه والاسماع والسيرورة بين الناس ولكي يكتب لها الخلود والديمومة. ولكنهم كانوا يراعون عنصرًا نفسيًا يتمثّل في تجنّب السامعين السآمة وفي إحداث تاثير اكبر واقوى عن هذه الطريق»(٢٧).

من هنا نرى ان الشعر العربي بدأ يجنح نحو القصائد القصار وذلك بسبب الظروف التي أسلفناها، خاصة قضية تسييج القصيدة بفكرة واحدة. هذه القصائد القصار - المقطعات - ساهمت في تطوّر الشعر الى الاكتناز والتكثيف والتركيز بحيث صارت القصيدة تعبيرًا عن لحظة انفعالية تاملية محدودة. وما حدث للشعر حدث للنثر ايضًا، فمع نشاة الظروف ذاتها بدأنا نرى غلبة القطع القصيرة على الطويلة في النثر الفني. وكذلك غلبة القصة القصيرة على الطويلة في فترة معينة، وبالتالي اختصار هذه القصة وتركيزها حتى باتت لا تتجاوز الاسطر المعدودة وهو ما يسمى اليوم بالقصة القصيرة جدًا.

وشعراؤنا الفلسطينيون اخذوا يلجأون هم ايضًا وخاصة في دواوينهم المتاخرة - في الستينيات وما بعدها - الى القصيدة المكثفة



المركّزة المعبّرة عن لحظة انفعالية تأملية محدودة، بحيث صارت هذه القصيدة شبيهة بفنّ التوقيع لشدّة تكثيفها واختصار ألفاظها وإيجازها(٢٨).

ولعل من ابرز الاسباب التي ادت الى شيوع القصيدة الفلسطينية المحلية القصيرة - التوقيعة - هو انتقال الشعر من المباشرة والخطابية الى الايحاء، بمعنى انتقاله من ان يكون شعرًا جماهيريًا يلقى في المهرجانات غايته ورسالته الشرح والتنوير والتوعية والتثوير والدعوة الى موقف، الى قصيدة تقرأ في جو خاص. نضيف الى ذلك كثرة الاحداث وسخونتها، بحيث لم تعد تسمح هذه الاحداث بنظم القصائد الطويلة وذلك لكثرتها ولتنوّعها بحيث صار الشاعر يختصر ويوحي إليها بعدد من الابيات، هذا من جهة، اما من اخرى فإن سخونة هذه الاحداث ادت الى الانفعالية والتعبير عنها باقتضاب..

وقد تميز هذا الايجاز بأن صارت هذه القصيدة عبارة عن «مجموعة من التوقيعات النفسية التي تأتلف في صورة كلية تمثلها القصيدة في مجموعها»(٢٩). كما ان هذه القصيدة الحديثة المكونة من عدد من التوقيعات «ارتبطت بعملية التصوير اكثر من ارتباطها بعملية البناء»(٣٠) بحيث نجد أنفسنا في هذه الحالة «ننتقل مع الشاعر من شيء يقع في حياته ويعيشه وقد يقع في حياتنا ونعيشه الى شيء نذكره في خفاء دون ان نعيشه لكننا نحسّ في كل مرة بأن شيئًا ما يلح علينا ويتأكد وجوده»(٣١).

ونحن اذا تتبّعنا شعرنا الفلسطيني المحلي في الستينيات وما بعدها نجد ان الكثير من القصائد التي نظمت كانت تقوم على لحظة انفعالية محتقنة حتمتها الظروف عند الشاعر بحيث اضطررته هذه اللحظة الى ان يخرج هذا المأزوم شعريًا باقل عدد من الكلمات، ولكن بالكثير من الايحاء والرمز والابعاد. وهذا اللون من الشعر المأزوم ذي اللحظة الانفعالية يتطلب من الشاعر فطنة وذكاء كما تفترض بالمتلقي ايضًا ان يكون هو الآخر على درجة من النباهة ليفهم ما ترمي إليه القصيدة لقصرها. وتوقيعة الشعر يلقيها الشاعر بأسطر محدودة وذلك لهدفين، امّا ليختم بها قصيدته او احد مقاطعها، بحيث اذا اطلع عليها القارئ فتحت امامه مجالاً رحبًا وشرعت كوّى من التاويل والايحاء وهي لذلك لا تخلو من الاشارات الرمزية او السخرية او ان الشاعر يلجأ الى التوقيعة وهو ما يعرف بالخلاصيات كي يتكئ عليها في ثنايا شعره او خواتمه لإشاعة جو من التفاؤل والامل(٣٢). وشعراؤنا نظموا قصائد توقيعية كثيرة محمّلة بهذين الهدفين اضافة الى القصائد ذات الصورة الواحدة الانفعالية. ولعل انحياز شعرائنا في فترة الستينيات وما بعدها الى الشعر الثوري المقاوم جعلهم يميلون بقصائدهم الى هذه الاهداف المذكورة سابقًا. خاصة اشاعة جوّ التفاؤل والامل. واستعمال مصطلح شعر توقيعي على شعرنا المحلي ذي القصائد القصيرة جاء طبقًا للشبه بينه وبين ادب التوقيعات، وذلك لان القصيدة التي نحن بصددها لقصرها واكتنازها العاطفي والمعنوي تشبه ذلك الادب قديمًا(٣٣).

ومن أبرز ميزات التوقيعة الشعرية انها مبنية بناءً توقيعيًا، بمعنى «بناء الصورة الكلية للقصيدة من خلال صورة واحدة ونتيجة لهذا فإن القصيدة تقدم فكرة او انطباعًا او صورة باقتصاد شديد»(٣٤). وهذا النوع من القصائد القصيرة جدًا «له شبيه في الادب العالمي اذ ان الشعر الياباني يسميه «هايكو». وهي قصيدة قصيرة جدًا تقتصر غالبًا على صورة عاطفية واحدة، يحاول فيها الشاعر احداث تأثير جماليّ مركز مستخدمًا الحد الادنى من ادوات التعبير»(٣٥). ولكن ونحن نتحدث عن شعر التوقيعة يجب ألا يغيب عن بالنا ان على هذا اللون من الشعر ان يبتعد عن التعمية والقصر الشديد وذلك لان «افضل الوقيعات هي تلك التي تقدم لنا صورة عاطفية واحدة مع قدر معقول من الطول يمكّن الشاعر من تقديم صورته بشكل كامل»(٣٦)، هذا من جهة، ويتيح للمتلقي الإتمام وسبر غور المرمى الذي يرمي إليه الشاعر من اخرى.

وفي هذه الدراسة سنحاول ان نتتبع شعر التوقيعة من خلال قصائد لثلاثة شعراء محلّيين بارزين، كانت لهم الريادة في نظم القصيدة القصيرة في فلسطين، تلك القصيدة المحلية المحملة بالخصائص التي اسلفناها، وهم: الشاعر سميح القاسم والشاعر توفيق زياد والشاعر سالم جبران. ودراسة قصائد الشعراء المذكورين آنفًا التوقيعية القصيرة المكثفة تتطلّب تقسيمها الى:

١ - تلك القصائد المحكمة والمركّزة التي انبعثت من لحظة مأزومة وموقف انفعالي والمكتنزة عاطفيًا ومعنويًا والتي تقوم على صورة كلية للقصيدة من خلال صورة واحدة.

٢ - تلك القصائد التي جاءت فيها التوقيعة في خواتم المقاطع او خواتم القصيدة - الخلاصيات.

٣ - تلك القصائد التي اعتمدت فيها التوقيعة واتكأت على قول مأثور او على مثل شعبي بحيث صارت خاتمتها بذلك انفجارية تبعث على التامل والتأويل وإعادة النظر من جديد ذلك لانها محمّلة بالكثير من الإشارات والرموز.

اولاً: القصائد المحكمة المركزة المكتنزة عاطفيًا ومعنويًا والتي تقوم على صورة كلية للقصيدة من خلال صورة واحدة:

يختتم الشاعر سالم جبران ديوانه الاول بهذه التوقيعة:

«كما تحبّ الام/ طفلها المشوّه/ أحبها../ حبيبتي بلادي»(٣٧).

يطرح الشاعر هنا صورة كلية واحدة مكثفة تكتنز الكثير، حيث فيها يشبه بلاده المغتصبة بالطفل المشوّه، وهذا التشبيه رغم طرافته الا انه يحمل الكثير من الابعاد. فالبلاد المشوهة والتي يحبها الشاعر رغم ما حدث لها من تشويه، هي بلاده المحتلة التي عاث فيها المحتل فسادًا وحرّف تاريخها وشوهه وطمس معالم حضارتها وداس على الكثير من انجازاتها. ولكن رغم ذلك، فهو تمامًا كالأم التي تحبّ ابنها رغم ما فيه من إعاقة او تشويه. وهكذا نرى ان سالمًا ومن خلال صورة واحدة استطاع ان يبني بكلمات قليلة قصيدة ذات أبعاد كثيرة تختصر النكبة بكل اسقاطاتها وملابساتها:

وفي قصيدة اخرى للشاعر بعنوان (بقية) يقول:

«هذا الشعر الاسود/ ما حملته النسمات/ من محلقة/ في الشارع للطرقات/ كلاً../ فهو بقية راس فتاة/ داستها، قبل قليل/ عجلات الدبابات»(٣٨).

في هذه التوقيعة الموجزة ايضًا وبلمحة ذكية يشير الشاعر الى وحشية النظام العراقي في حينه. هذا النظام الذي يقصف اعمار الشباب والصبايا الذين من حقهم ان يحلموا بحياة أجمل وان يفكروا بمستقبلهم وبشبابهم، ولكن هذا النظام على ما يبدو يقف لهم بالمرصاد ليقطع عليهم الحلم بدلاً من تطويره ورعايته. فخصلات الشعر الاسود التي من المفروض ان تكون بقايا شعر لفتاة جميلة - مواطنة - تنثرها الريح من المحلقة الى الطرقات ما هي الا بقية رأس داسته عجلات الدبابات التابعة لهذا النظام الذي لا يرحم والذي يقمع الاحلام.

وفي توقيعة اخرى له بعنوان «... الطالب الذي عشق الثورة» يقول:

«كل الشهادات الى المرحاض/ كل كتب الدراسة/ تعلّم التياسة/ فلتعلم الاجيال ان ثائرًا جديدًا/ آت/ لكي يسهم في تحرير ارض الشمس/ أو يهرق في محرابها انفاسه»(٣٩).

طالما ان الوطن محتل ومغتصَب فلن تحرره الشهادات ولا كتب الدراسة، بل الثورة واهراق النفس في محراب هذا الوطن، تحرير ارض الشمس (الوطن) يبدأ من هنا، من نذر الانسان نفسه ثائرًا على الاحتلال.

وعلى نفس النمط ينظم سالم توقيعة اخرى بعنوان «الى القدس»، يقول فيها:

«دمي على الجدران/ يا مدينة القدس/ ولحمي علكة/ يلوكها الطغاة/ ولا اقول آه/ لن اقول آه..!/ الشمس في قلبي/ واني واثق/ بأمتي حين يطوف الموت في ساحاتها/ تعرف كيف تخلق الحياة»(٤٠).

دمه على الجدران أراقه المحتل، ولحمه صار علكة يتلذذ بطعمه المغتصب ذلك لان القدس رمز كرامتنا قد أهينت، ولكنه رغم ذلك صابر ولا يتوجّع امام جلاده لان الامل يحدوه فهو واثق بشعبه الذي كلما اشتد عليه الظلم يعرف كيف يتحرر منه فليل الظلم مهما طال مصيره ان ينجلي والموت مهما كثر وانتشر فهو بداية لحياة جديدة، حياة حرة كريمة، في وطن حر. ذلك ان اردنا.

وهكذا تتلاحق قصائد سالم جبران التوقيعية في دواوينه الثلاثة، وكلها تدور على نفس المحور الثيمي، والصورة التي عليها يشيد هذه التوقيعات يستمدها من واقع مظلم لشعب محتل مقهور مقابل ظالم لا يرحم يحرق الاخضر واليابس. ولكن هذا الواقع القاتم مهما كان قاسيًا يكتنز في داخله نقطة نور يراها الشاعر تلوح في نهاية النفق، وتطل عليه من الافق البعيد، لذلك هذه القصائد القصار رغم ما فيها من مرارة تنفتح دائمًا على أمل ثوري آت.

وما يميز توقيعات سالم جبران وهذا ينسحب ايضًا على توقيعات توفيق زياد الوضوح وسهولة الفهم والمدلول. وهي جميعها تأتي عرضًا دون تكلّف او تصنّع. وللتدليل على ذلك نسوق هذه التوقيعة وهي بعنوان (مبايعة)، يقول فيها:

«كل الألى تزعموا/ قبلك/ ساقونا قطيعًا اعزلاً للموت/ فنَبس على قبورهم/ - المجرمين -/ وتزعّم أنت»(٤١).

الوضوح هنا بارز والمدلول كذلك، فالزعامات التقليدية ساقتنا الى هذا الواقع المظلم كالقطيع، ساقتنا الى الموت وذلك لقلّة درايتنا بخياناتهم، بينما اليوم هنالك جيل آخر، جيل جديد، ما عاد يؤمن بتلك الزعامات وبشعاراتها المضللة، فهم فجرنا نحو الشمس ولهم نسلم قيادنا لانهم واعون ولاننا نثق بهم.

هذه المزاوجة بين القديم والجديد تحتل دائمًا لبّ الصورة عند سالم جبران في حديثه عن الوطن. وعلى غرار هذه التوقيعة الواضحة الدلالة يقدّم لنا توقيعة اخرى بعنوان (مرثيّة) يمجّد فيها ذكرى الذين دفعوا ارواحهم ثمنًا لحرية الوطن، بينما هو الذي لا يملك سوى الكلمات، يخجل منهم ومن تضحياتهم. يقول:

«أمجّد ذكراك من غير ان/ ازور ضريحك/ يا صانع المعجزات/ لاني اذا زرته/ ساموت حياءً/ أنا كل ما صنعته يدي/ كلمات»(٤٢).

وهنالك عدد كبير آخر من هذه التوقيعات في شعر سالم جبران لا نستطيع ايرادها وذلك لضيق المجال(٤٣).

وكما جاءت توقيعات سالم جبران المبنية على صورة كلية واحدة والمكتنزة عاطفيًا ومعنويًا والقائمة على موقف انفعالي مأزوم والمتميزة بوضوح الدلالة وسهولة الفهم والعفوية، كذلك جاءت توقيعات الشاعر توفيق زيّاد. ففي توقيعة بعنوان «شيء عابر» يقول:

«عندما مرّوا صباحًا فوقها/ همست شجرة توت/ إلعبوا بالنار ما شئتم/ فلا../ حقّ.. يموت»(٤٤).

والاشارة هنا واضحة فالتوقيعة تشير الى المحتل الغاصب الذي لا يفهم سوى لغة الحديد والنار، وشجرة التوت رمز للوطن، هذا الوطن الذي مهما هددوه بالنار ومهما ظلموه فهو صاحب حق بمعنى شعبه صاحب حق وصاحب الحق سينتصر حتمًا اذ لا حقّ يموت اذا كان صاحبه يعي ذلك.

وفي توقيعة اخرى أطول منها قليلاً بعنوان (اهون الف مرة)، يقول:

«أهون ألف مرة/ ان تدخلوا الفيل بثقب ابرة/ وان تصيدوا السمك المشوي../ في المجرّة/ أهون ألف مرة/ ان تطفئوا الشمس وان../ تحبسوا الرياح/ ان تشربوا البحر، وان../ تنطقوا التمساح/ أهون الف مرة../ من ان تميتوا، باضطهادكم/ وميض فكرة/ وتحرفونا، عن طريقنا الذي اخترناه/ قيد شعرة!»(٤٥).

إن إدخال الفيل في ثقب ابرة وصيد السمك في المجرة، واطفاء الشمس وحبس الرياح وشرب البحر وانطاق التمساح كلها من المستحيلات. وكما هي من المستحيلات كذلك هنالك مستحيل أشدّ واصعب وهو محاولة المحتلين حرف شعب الشاعر عن طريقه الذي اختاره، طريق الحرية والكرامة، من المستحيل تغيير فكرة آمن بها شعبه وهي فكرة المقاومة مهما اجتهد المحتل في ذلك. فالشعب قد نذر نفسه لمقاومة كل غاصب يحاول النيل من كرامته ومصيره ان ينتصر.

وهكذا تتلاحق ايضًا توقيعات زيّاد وخاصة في ديوانه (ادفنوا امواتكم وانهضوا)، وهي جميعها كما توقيعات سالم جبران تناور على محور ثيمي واحد وتمتح مضامينها من واقع الشعب والوطن، هذا الواقع المظلم الذي يحاول فيه المحتل اضطهاد شعب الشاعر، ولكن الشاعر بحسه الثوري الصادق والصحيح متفائل لانه يؤمن بقدرات شعبه وبوعيه وبإصراره على المقاومة(٤٦).

(يتبع)

الإشارات:

(١) راجع كتاب (الوثائق الحرير)، مؤسسة توفيق زياد، الناصرة، ٢٠٠٠. جمع وإعداد حبيب بولس. مقالة شهاب الدين يغمور. ص١٧٠.

(٢) ابن سيد البطليوسي: «الاقتضاب في شرح ادب الكتاب»، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣. ص١٠١.

(٣) ن.م. ص١٠٢.

(٤) ن.م. ص١٠٢.

(٥) الجندي، درويش: عالم المعاني، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، د.ت.

(٦) ن.م. ص١٧٢.

(٧) ابو محمد بن سنان الخفاجي الحلبي، سر الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد صبيح واولاده، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٩٧.

(٨) ن.م. ص١٩٨.

(٩) ن.م. ص١٩٩.

(١٠) ن.م. ص١٩٩.

(١١) ن.م. ص١٩٩-٢٠٠.

(١٢) ن.م. ص٢٠٠.

(١٣) ن.م. ص٢٠١.

(١٤) ن.م. ص٢٠٢.

(١٥) ن.م. ص٢٠٣.

(١٦) ن.م. ص٢٠٤.

(١٧) ن.م. ص٢٠٥.

(١٨) ن.م. ص٢٠٦.

(١٩) محمد مصطفى هدارة: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٥٨.

(٢٠) ن.م. ص١٥٨ - ١٥٩.

(٢١) حسين صبيح العلاق: الشعراء الكتاب في العراق في القرن الثالث الهجري، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧٥، ص٢٨٤.

(٢٢) ن.م. ص٢٨٤.

(٢٣) ن.م. ص٢٨٥.

(٢٤) ن.م. ص٢٨٥.

(٢٥) يوسف حسين بكّار: اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٥٦.

(٢٦) راجع الاشارة رقم (٢٠).

(٢٧) يوسف حسين بكار: بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، دار الاندلس، بيروت، ص٢، ١٩٨٢، ص٢٤٤-٢٤٥.

(٢٨) محمد مصطفى، خالد: الشعر الفلسطيني الحديث، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢٩) عز الدين، اسماعيل: الشعر العربي المعاصر، دار العودة، بيروت، ط٣، ١٩٨١، ص١٤٠ - ١٤١.

(٣٠) ن.م. ص١٤١.

(٣١) ن.م. ص١٤١.

(٣٢) الوثائق الحرير، مصدر سبق ذكره، ص١٧٠.

(٣٣) ن.م. ص١٧٢.

(٣٤) صالح ابو اصبع: الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٩٦.

(٣٥) ن.م. ص٩٦.

(٣٦) ن.م. ص٩٩.

(٣٧) سالم جبران، كلمات من القلب، دار القبس العربي، عكا، د.ت، ص١٠٢.

(٣٨) سالم جبران: قصائد ليست محددة الاقامة، النهضة، الناصرة، ١٩٧٢، ص٦٥.

(٣٩) قصائد، ص٦١.

(٤٠) قصائد، ص٨٨.

(٤١) سالم جبران: رفاق الشمس، دار الحرية، الناصرة، ١٩٧٥، ص٢٤ - ٢٤.

(٤٢) رفاق الشمس، ص٥٠ - ٥١.

(٤٣) للاستزادة راجع قصيدة (لا وقت للغزل) من ديوان قصائد ص٤١، وقصيدة (مغنّي الثورة) من ديوان رفاق الشمس، ص٢٥ - ٢٦، وقصيدة (نهار شعبي) من ديوان قصائد، ص٢٢، فهي جميعًا تطرح نفس المدلول الذي بيّناه سابقًا.

(٤٤) توفيق، زيّاد، ديوان ادفنوا امواتكم وانهضوا، المجموعة الكاملة، دار العودة، بيروت، د.ت، ص٢٢٩.

(٤٥) المجموعة الكاملة، زياد، ص٢٧٠ - ٢٧١.

(٤٦) للاستزادة راجع توقيعات الشاعر في المجموعة الكاملة، ست كلمات ص٢٢١ - ٢٢٢، ورجوعيات ص١٤١ وغيرها.

كلهم كانوا هنا

الحلقة (١٩)

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان

إشارات لا بُدَّ منها

١. المكان : أية قرية جليلية.
٢. الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة ، أكثر مما تعتمد التسلسل.
٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة .
٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم .



بكاء جماعي

* طيلة دراسته الابتدائية، ظلّ الاول في صفه، ثم حافظ على هذه المرتبة عندما انتقل الى المدينة لمتابعة دراسته الثانوية.

ظلّ الاول في كل شيء، حتى في ألعاب البنانير المتنوعة، وألعاب الشدّة بعد ذلك.

تحدث أهل القرية كثيراً عن هذا الولد النادر، وفاخروا به أهل القرى المجاورة، فردوا بذلك استعلاء بعضهم.. واستعلوا هم على آخرين.

وهو أول من تحدث عن لينين وعن الاشتراكية في قريته، وأول من صادم الحاكم العسكري في ذلك الزمان القاسي.. وحين آمن كبار السن ان الكفّ لا تلاطم المخرز كان يرفض ذلك ويضحك ضحكة فيها كثير من الرثاء ومن الفهم.

هذه المواقف، وغيرها كثير، جعلت أهل القرية ينتخبونه، على صغر سنه آنذاك، وعلى عدم انتمائه الى عائلة عريقة او كثيرة العدد، او الى مذهب الاكثرية.. جعلتهم ينتخبونه رئيسًا للجنة المياه، التي لم ينحصر دورها في جرّ المياه الى القرية، انما تعداه الى ادارة شؤون القرية فعلاً، والى العناية بأمورها الأساس.

ثم تغير الزمان..

لقد اصبح هذا الرجل، وفي حركة لا يستطيع احد تفسيرها حتى اليوم، اصبح تابعًا لأبي واصل، احد أعيان القرية العملاء، الذين احتقرهم هو نفسه ذات يوم، وحرّض عليهم..

بل وقاومهم..

لم يستطع أحد تفسير تلك الحركة

وربما لا يريدون

ولكنك تحس ان اهل القرية عندما يمر ذكره في مناسبة ما، تحس انهم يكادون ينفجرون في «بكاء جماعي».

عشنا وشفنا

عندما حصلتُ على رخصة للسياقة كنت في سن متقدمة نسبيًا. ثم صار لديّ سيارة خصوصية في منتصف عمرها او اقل وقد اعتدت بين وقت وآخر آنذاك، ان اضع جدي حدي فيها، واشممه الهوا، في بعض ارجاء المنطقة التي سكناها.

انفعل جدّي كثيراً بتلك المشاوير، حتى وصل به الامر في اكثر من مناسبة، ان يطلب مني مشواراً يقترحه عليّ، بل ويقترح مساره.

وحرصت كثيراً ان البي طلباته ومقترحاته، وللحقيقة فقد انفعلتُ انا ايضًا برفقته، واستمتعت بأحاديثه التي حملتني ابدًا في رحلة محببّة عبر الزمان وعبر المكان.

وفي احدى المرات طاب لي وبناءً على اقتراحي، ان ارافقه الى المدينة المجاورة.

وعلى مشارف المدينة اضطررنا الى التوقف، لان اختناقًا هائلاً سد الطريق امامنا وعلى امتداد مئات الامتار.

وبدأت السيارة تزحف في بطء النمال.

انا أحس بالضيق والغيظ، وجدي الذي أشرف على الثمانين يتقبل الوضع بهدوء عجيب.. ينفجر بعده في ضحك متواصل.

وقد اعتاد جدي في سفره معي، خاصة اذا سافرنا وحيدين، اعتاد ان يخلع أسنانه الاصطناعية إراحة للّثّته، وتهدئةً لأعصابه كما ادعى.. يخلعها ويضعها في كيس ورقي يدسه في جيبه.

ينفجر جدي في الضحك، فيبدو فمه مثل كهف عميق، ومن ثنايا هذا الكهف يأتي صوته بعد لحظات ضعيفًا وحميمًا:

- في اوائل القرن هاجر عابد الى احدى الامريكتين، وعاش هناك سنتين او ثلاثًا، وعندما عاد حكى للناس انه رأى في غربته عربة تسير في الشوارع لا تجرها خيول..!!

وهزّ الناس رؤوسهم.

بعضهم ردد في سره.. اعوذ بالله من الشاب اذا تغرّب.

* * *

وانتقل عابد الى مهجره مرة اخرى بعد زمن.

وبعد زمن عاد ثانية الى القرية

في هذه العودة حكى:

- يا ناس.. رأيت لكم هذه المرة عربة تسير في السماء.. وبلا خيول.

ولم يستطع الناس السكوت على هذا الكلام فقالوا:

- في المرة الاولى رجع عابد وهو يكذب كذبًا أرضيًا، وفي هذه المرة رجع وهو يكذب كذبًا سماويًا..!!

* * *

وقهقه جدي عاليًا.. ثم اردف:

وفي سنوات الخمسين سافر نبيل الى امريكا الشمالية طلبًا للعلم، ومن هناك بعث رسالة الى جدّه يحدثه فيها عن العالم الجديد.

وجاء في الرسالة:

تقف السيارات يا جدي في ساحات امريكا تمامًا كما تقف الحمير في ساحة عمي اندراوس.

وعمه اندراوس كان حدادًا افرنجيًا يقصده كل فلاحي المنطقة لصناعة ادواتهم او لشحذها وتقويمها.

وقد غصت تلك الساحة دائمًا بالحمير التي انتظرت مع اصحابها حتى يتمّ العم اندراوس عمله.

واصبحت هذه العبارة التي كتبها نبيل في رسالته طرفة يتناقلها اهل القرية جميعًا.. يتناقلونها في كثير من الشك وقليل من التصديق.

* * *

وعندما توقف جدي عن حديثه - ولم نكن قد قطعنا من الشارع سوى أمتار قليلة - نظرت إليه فرأيت في وجهه جهامةً لم أعهدها فيه من قبل قطّ..!!

السيارة ما زالت تزخف في بطء

والاختناق من امام

ومن وراء

انا أتراخى مستسلمًا

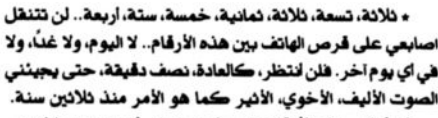
وجدي يردد:

عشنا وشفنا..

عشنا وشفنا.



أحمد عمر شاهين.. الى اللقاء





* ثلاثة، تسعة، ثلاثة، ثمانية، خمسة، ستة، اربعة.. لن تتنقل اصابعي على قرص الهاتف بين هذه الأرقام.. لا اليوم، ولا غداً، ولا في اي يوم آخر. فلن انتظر، كالعادة، نصف دقيقة، حتى يجيبني الصوت الأليف، الأخوي، الأثير كما هو الأمر منذ ثلاثين سنة.

لن اطلب هذه الأرقام بعد، ولن يجيبني احمد عمر شاهين.. وهكذا احاول ان اصحو من دوي الخبر، فاكتشف ان القاهرة، قاهرتي، نقصت احد معالمها. وكلامي نقص مستمعاً حنوناً فذاً في إصغائه، وآفاقي دهمها سد مترامي الأطراف. ولن اكابر فافتح عيني. لأنني ادرك، منذ اللحظة الأولى، انني لست في حلم اسود.. بل هي الحقيقة التي تصغر عندها الحقائق جميعاً..

لا يا اخي، يا صديقي، يا رفيق وحدتي ووحشتي واسراري القاهرية، لا يا احمد..

ذهب الذي اعطانا جميعًا. ولم يأخذ من احد شيئًا. ولم يطلب حتى يأخذ.. استغفر الله، بل انه طلب الكثير. وما طلبه لا أملك ان اقدمه له: أن يرى يافا. ولا ادري لماذا استفاقت مدينته في روحه خلال السنتين الأخيرتين، حتى كان يهجس بها في الشارع، والمقهى، والأتيليه، وفي مكتب شرقيات، وخلال احاديثنا الهاتفية المتصلة. ويافا فتحت بابًا على ذكرى الأب. فقد كان يحلم بأن يستحضره في رواية: «رواية طويلة طويلة كده.. يعني زي ما تقول ما تنتهيش، ومش عايز يكون ليها معنى الا عندي انا.. ومسيري اكتبها». وسوف اتحسر، بسبب قصر نظري، لأن احمد لم يكتب رواية ابيه ويافا. ولكنه كتبها فعلاً بمسيرته الطويلة وعطائه غير المحدود واحساسه الطفلي، وهو ابن الستين، بأنه ابن ابيه الحبيب وأمه الغالية التي كان يحز في نفسه - ويا ما قال ذلك - انه لم يعرف ان يوصل اليها كم يحبها. وقد يفاجئني ونحن وحدنا، كالعادة، في الكاب دور: «قولك امي كانت تعرف اني بحبها؟ لازم كده.. والا الدنيا ما يبقاش فيها عدل»..

كيف كنت اتصرف بهذا القدر من البلادة وعدم الإحساس؟ وكأنه لن.. يا إلهي كيف استطيع ان اقولها؟. مع ان الموت كان احد موضوعاته الأثيرة؟ لا بسبب السكر الذي يرتفع في دمه منذ ان تعارفنا وربما قبل ذلك. بل لأن سؤال الموت كان يشغل هذا المثقف الكبير الوجودي المعذب. وفي السنوات الأخيرة احاله الموت الى الله. اصبح شديد الإيمان، مشغولاً بإقناع الجميع بأهمية الإيمان. وأزعم اني ما من مرة جلست اليه منذ ثلاث سنوات على الأقل، الا وحدثني عن كتاب قرأه - بالانكليزية غالبًا - يؤكد وجود الله. وهو أمر وفر له درجة من المصالحة مع الموت لا يمكن ان توصف. ولا يعني هذا انه كان مستهينا بصحته، فقد كان يستطيع ان يعطي محاضرة في داء السكري، وكان ينهي كلامه في هذا الموضوع بأن السنوات القادمة ستشهد علاجا نهائيًا لهذا الداء..

ولكن الى اين تاخذني يا احمد؟ فما هكذا اريد للحديث ان يدور حولك ومعك. فلننشغل من جديد بقراءاتك التي لا تنتهي، وترجماتك التي لا تتعب منها. حتى كأنك عمدة المترجمين في القاهرة، وكم من دار نشر ناشدتك ترجمة كتاب معين، فاعتذرت بسبب مشاغلك، ولكنك كنت ترشح زميلاً للمهمة فتتصل به الدار على الفور، لأنك المرجع الثقة.. وكم جلسة دارت مع صديقنا حسني، صاحب دار شرقيات، ستنتهي حتمًا بفيلم سينما يقترحه حسني ولكن بعد أن يتم استذكار عشرات الكتب والمؤلفين؟

ولكن هل كنت قديسًا يا احمد عمر شاهين؟.. غريب هذا السؤال المباغت، الا انني اطرحه عليك الآن، الآن وانت في دار الحق، حتى قبل أن يغيبك التراب.. بالمقاييس الانسانية لا شك عندي في قداستك ونبلك. ولا انفرد بهذه الثقة، فلعل معارفك جميعًا يشاركونني هذا اليقين.. ولكنني اتحدث عن المستوى غير المعروف عنك. فقد كنت بشراً كالبشر، تحب وتكره (والفاجع اني اتوقع عويلاً من بعض من لم تحب) ولكنني اشهد انك ما وضعت مشاعرك تحت هوى المزاج، بل كانت الأخلاق هي مقياسك الوحيد. والأسرار لم توجد لتذاع، لهذا فدعها شقشقة ينضح بها القلب في هذه اللحظة على غير مسؤولية، ولنعد إليك..

- الم تتزوج يا احمد؟

- بلى، ولكنه كان زواجًا عرفيًا، كان شرعيًا بالطبع ولم يعمر. فمثلي لا يمكن ان تتحمل حياته امراة مؤمنة بحقوقها.. انا إنسان منقطع الى الكتابة والقراءة..

- والكمبيوتر؟

- الكمبيوتر والسينما كما تعرف.. ولكنني لا أعرف مصير مكتبتي من بعدي.

كيف لم يخطر لي، وهو قلق على مكتبته من بعده، انه يلبي نداء مجهولاً؟ كيف لم اتوغل في اسرار إيمانه الذي كان يصر انه ليس مفاجئًا له على الأقل؟ ولكنه اشار، ذات يوم، الى انه خصص خمسة آلاف من كتبه لمركز رشاد الشوا في غزة.. ولا ادري ما إذا سجل ذلك في وصية من اي نوع..

غزة! ستظل خيبته من زيارته الى الجزء المتاح لنا من الوطن تحت أسنانه. فقد جاء ولم يجد ما يتوقع. صحيح ان المثقفين احاطوا به ولم يفارقوه. لكنه كان يطلب وفاء من نوع آخر. وليست هذه لحظة تفتيح الجراح، فالجرح الذي نحن فيه يكفي..

واحب القاهرة، القاهرة هي ماؤه وهواؤه وهو سمكتها التي لا تطلب غير الأمان. والأمان هو وقت للكتابة والقراءة، وقد توفر في القاهرة الى ابعد مدى. وكان له الوقت ليكتب ويقرأ ويعطي من غير استرداد..

واحمد عمر شاهين، بكتبه الأربعين بين تاليف وترجمة وتحرير، يظل ذلك الفتى القلق الذي خرج لتوه من خانيونس خائفًا من ان يفوته الوقت قبل ان يعطي المزيد.. ولهذا استطيع ان افهم كم كان كتابه «موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين» عزيزًا عليه. فقد انصرف، بجهد ذاتي عصامي، الى ضبط اسماء الكتاب الفلسطينيين وعناوين كتبهم وكان لهم دينًا عليه..

كان يشعر بامتنان كبير للأخ عبد الله الحوراني لأنه طبع هذه الموسوعة للمرة الأولى. وحين قرر طباعتها من جديد، مزيدة ومنقحة، كان طبيعيًا ان يتوجه الى العنوان ذاته. وقد كلفني وشرفني بالمراجعة والمتابعة.. اما الآن فهو مغمض العينين، يسرح في ملكوت الطمانينة، ويترك لنا هذه الحيرة، وهذا الذهول، وهذه الجسارة التي اعجب لنفسي منها وبها، فكيف واتتني يدي لأحمل القلم واكتب ما اكتب الآن، فور سماعي النبأ.. وقبل ان يذهب الى التراب..

احمد عمر شاهين. يا اخي، يا صديقي، يا اخانا جميعًا.. اعذرني إذا لم تطاوعني يدي على التسليم بالغياب، فلن اقول، وداعًا.. بل الى اللقاء.

النبأ الصاعقة

الرابعة تمامًا، مساء الاثنين ٢٠٠١/١٠/١، رن هاتف بصوت اسود فاعترتني قشعريرة. رفعت السماعة، فجاءني صوت الدكتور محمد أيوب:

- عندي لك خبر غير طيب، صاحبك أحمد عمر شاهين بعافية..

واجبت متحشرجًا: لا..

ومحمد أيوب هو ابن خالة صديق العمر الذي لم يكن بعافية. بل إنه فارقنا دفعة واحدة، ومن غير إنذار.. ولا أدري كيف وجدتني اكتب ما كتبت اعلاه. والآن أجد من حق القراء في عمق الوطن أن يطلعوا على البطاقة الشخصية لهذا الكاتب الكبير، والانسان الكبير الذي لا يجود به الدهر مرتين..

* ولد أحمد عمر شاهين في يافا، سنة ١٩٤٠. وانتقلت به اسرته بعد نكبة ١٩٤٨ الى خانيونس في قطاع غزة. وهناك أكمل دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية. وحاول أن يدرس في كلية الهندسة الا انه تركها لظروف قاسية. ثم التحق بجامعة القاهرة ونال منها اجازة الأدب الانكليزي عام ١٩٧٠، ولم يفارقها منذ عام ١٩٦٧ حتى.. حتى ماذا؟

* أصدر عشر روايات، هي على التوالي: «ونزل القرية غريب - وإن طال السفر - زمن اللعنة - توائم الخوف - الاختناق - الآخرون - بيت للرجم بيت للصلاة - المندل - رجل في الظل - حمدان طليقًا».. وله مجموعتان قصصيتان هما «ايماءات - ١٩٩٠» و «حالات - ١٩٩٢».

* ترجم عن الانكليزية ثمانية عشر كتابًا، اذكر منها «كيف اصبحت روائيًا - ارسكين كالدويل - تجربتي في كتابة الرواية: جراهام جرين - ايام من حياتي: هرمن هسه - يوميات عبقري: سلفادور دالي - صورة شخصية في السبعين: جان بول سارتر - يوميات لص: جان جينيه - فن الرواية: ميلان كونديرا».

* حرر عددًا من الكتب مثل رمسيس الثاني وعصره من تاليف فيلكوفسكي. ومعجم الأمثال الشعبية بالاشتراك مع فؤاد عباس. وخليل بيدس رائد القصة القصيرة في فلسطين. وبالتعاون مع الباحث المصري رضا الطويل انجز كتابًا عن إيهود عميحاي، مع ترجمات لهذا الشاعر قام بها وحده، والكتاب بعنوان «تتشابك الجذور» وذلك عام ١٩٨٥، مما يعني انه كتاب رائد في نوعه وجرأته.

* صرف وقتًا ثمينًا على امتداد عشر سنوات وهو يعد «موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين» وقد صدرت الطبعة الأولى منه عن دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٢. اما الطبعة الثانية المزيدة والمنقحة فقد صدرت عن المركز القومي للدراسات والتوثيق الذي يديره في غزة الأستاذ عبد الله الحوراني، وذلك عام ٢٠٠٠، ومن هذه الموسوعة اخذت هذه المعلومات..

والآن بعد تقرير الخبر، وحقيقة انه ليس بيننا الآن، هل يكفي القول إنه كان عزيزًا علينا جميعًا؟ هل يعزينا انه فاز، العام الماضي، بجائزة فلسطين عن الترجمة؟ هل..

ارجوكم، قولوا نيابة عني: رحمه الله.. واطلبوا لي، ولكل من عرف هذا الانسان النبيل، الصبر والسلوان و... الوفاء.. والوفاء يقتضي ان نكتب ما نستطيع للتعريف بنتاجه وخدمته المكتبة العربية، وهي دعوة مفتوحة للجميع.